جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الحقوق و العلوم السياسية

قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية

جدلية الإرهاب والمقاومة: دراسة حركة حماس الفلسطينية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية و العلاقات الدولية

تخصص أنظمة سياسية مقارنة و حوكمة

إعداد الطالبة:

حفيظة عبة

إشراف الأستاذ:

عمراني كربوسة

الاسم و اللقب	الرتبة	الصفة
		رئيسا
كربوسة عمراني		مشرفا و مقررا
		ممتحنا

السنة الجامعية

2016/2015

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم و المعرفة ،على أداء هذا الواجب ووفقنا في إنجاز هذا العمل ، ونتوجه بجزيل الشكر والامتنان وأسمى آيات التقدير والاحترام ل الدكتور" كربوسة عمراني " على كرمه بقبول الإشراف وتقديمه للكثير من النصائح والتوجيهات.

كما أتقدم هنا بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث وساعدني معنوياً أو مادياً، فإلى أساتذتي الكرام، في قسم العلوم السياسية جامعة محمد خيضر.

يحتل الإرهاب اليوم المرتبة الأولى على الساحة السياسية و الدولية و الإعلامية بكافة وسائلها و توجهاتها، حيث ارتبط الإرهاب بشكل عام بالتهديد باستعمال العنف المنظم و التخويف به و التهديد به لغرض الإرهاب أو الإكراه، كما ارتبط الإرهاب بالتخريب و التدمير و من ثم فقد أصبح عامل من عوامل تهديد و سلامة و امن المجتمع إذ يشيع معه التوتر و القلق.

و مع اتساع نطاق الإرهاب اختلفت اتجاهاته و أهدافه و تنوعت كذلك إشكاله و أساليبه ووسائله و تبعا لذلك ازدادت و تعقدت مشاكله لدرجة أصبح الإرهاب من الصعب السيطرة عليه. وبرز كذلك مفهوم المقاومة و هي حق مشروع يتعلق بالدفاع عن النفس و الحفاظ على سيادة الدولة عندما تنتهك حقوق الشعب أو عندما تتعرض الأرض للاغتصاب، وقد تصاعد الجدل و التمييز بين المفهومين في ضل التركيز الأمريكي و الإسرائيلي على محاولات الخلط بين المقاومة المشروعة و الإرهاب خصوصا في فلسطين . و بالتالي إدخال حركت التحرر في دائرة العنف اللامشروع الذي اثر بدوره على المقاومة الفلسطينية و قدراتها على العمل العسكري لمواجهة الاحتلال.

وكان إنطلاق حركة حماس و تبنيها اسم: حركة المقاومة الإسلامية حماس استندا على مدلولين وتأصيلين واضحين: الأول: أنها حركة مقاومة، والثاني أنها حركة إسلامية. بمعنى أنها تمايزت عن الحركات الفلسطينية المشكلة لحركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح في قضية أساسية ومهمة بعدم ربط اسمها بالتحرير، و تعد حركة حماس من أكثر الحركات في العالم التي وضعت تحت المجهر التحليلي من قبل الخبراء ومراكز الدراسات وتحت المجهر الأمني للخبراء العسكريين والأمنيين للوقوف على طبيعة الحركة وفلسفتها ودراسة سلوكها السياسي .

أهمية موضوع الدراسة:

مما لاشك فيه أن أي دراسة في العلوم السياسية تتبع أهميتها من تلك القضايا التي نتناولها و تأتي أهمية الدراسة على أنها تركز على مفهومين غاية في الأهمية و هما الإرهاب و المقاومة حيث تتمثل أهمية الموضوع في كونه يتناول في إطار التحليل المفهومين . و كذلك تكمن أهمية هذا الموضوع في أنه يبحث في دراسة إحدى حركات الداعية للتحرر في العالم العربي و هي حركة المقاومة الإسلامية حماس.و ذلك من خلال:

- إيضاح المفاهيم و المواقف حول الإرهاب و المقاومة.
- تناول الجوانب المتعلقة بالمقاومة الفلسطينية و حركة المقاومة الإسلامية خاصة.
- تتبع أهمية الموضوع من خلال ارتباطه بشكل كبير بالواقع السياسي المعاش على الصعيد الإقليمي و الدولي.
- طبيعة القضية الفلسطينية، والتصاعد المتعاظم لحركة حماس فيها منذ ظهورها عام 1987.
- محاولة تفحص السلوك السياسي لدى حركة حماس في الحكم استنادا على المنظومتها الفكرية والأيديولوجية.

أهداف الدراسة:

يمكن ان تكون الدراسة محاولة لإبراز أوجه الجدل و الخلط بين مفهومي المقاومة و الإرهاب و تبيان كيف اثر هذا الخلط على حركة المقاومة الإسلامية حماس .

التعرف على الفكر السياسي للحركة من خلال هيكلها التنظيمي و أجهزتها و كيفية عملها.

قد تفيد الدراسة في فهم المواقف الدولية من احركة المقاومة الاسلامية حماس على جميع الأصعدة محليا و إقليميا و دوليا.

أسباب اختيار الموضوع: تعددت أسباب اختيار الموضوع نذكر منها

- الأسباب الذاتية:
  - الاهتمام بموضوع حركات التحرر و المقاومة .
  - الرغبة في تقديم صورة حول الإرهاب و المقاومة.
- الأسباب الموضوعية:
  - جاء اختيار الموضوع نظرا لكونه من المواضيع الحساسة على الساحة الدولية لما يكتنفه من غموض حول ظاهرة الإرهاب التي تداولتها العديد من المؤسسات البحثية .
  - الرغبة في الإسهام في إزالة اللبس عن حركات التحرر وربطها بالحركات الإرهابية.

الدراسات السابقة:

تحتوى الدراسات السابقة أو حتى المتشابهة على أهمية كبيرة في البحث العلمي حيث يعد بمثابة المرجعيات التي يتم الانطلاق منها في تكوين خلفية لموضوع الدراسة بهدف الاستفادة منها. و قد تم الحصول على مجموعة من الدراسات تمثلت في مايلي:

- **الدراسة الأولى:**رسالة من إعداد (نهاد عبد الإله عبد الحميد خنفر) المقدمة لنيل شهادة الماجستير في التخطيط و التنمية السياسية. تحت عنوان "**التمييز بين المقاومة و الإرهاب و اثر ذلك على المقاومة الفلسطينية بين عامي(2001-2004)**" و كانت الفكرة المحورية لهذه الدراسة إيضاح

الخلط بين مفهومي المقاومة و الإرهاب من خلال قواعد و نصوص القانون الدولي وإبراز أثرها على المقاومة الفلسطينية.

- **الدراسة الثانية:**كتاب **(حركة المقاومة الإسلامية حماس دراسة في الفكر و التجربة)** شارك في إعداد هذا الكتاب مجموعة من قادة حماس و رجالاتها نذكر منهم (احمد سعيد نوفل، اشتياق حسين،خالد مشعل و آخرون) . من إصدار مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات. و يركز هذا الكتاب على الفكر السياسي للحركة و تجربتها من خلال دراسات أكاديمية و موضوعية.
- **الدراسة الثالثة:** رسالة من إعداد (حسام علي يحي الدجني) مقدمة لنيل شهادة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط تحت عنوان"فوز حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في الانتخابات التشريعية الفلسطينية(2006) و أثره على النظام السياسي الفلسطيني". و تركز الدراسة على الأثر الذي أحدثته حركة حماس على النظام السياسي الفلسطيني بعد فوزها في تشريعيات2006.

إشكالية الدراسة:

في ظل التداعيات السياسية على الساحة الفلسطينية هل يمكن اعتبار الحركات الإسلامية تنظيمات إرهابية؟

الأسئلة الفرعية:

- كيف يمكن التمييز بين المقاومة و الإرهاب؟
- ماهي المنطلقات الفكرية لحركة حماس؟
- ماهي المواقف الدولية من حركة حماس؟

الفرضية الرئيسية:

كلما زادت حدة العمليات العسكرية التي تقوم بها الحركات الإسلامية كلما زاد ذلك من اتهامها بالإرهاب.

الفرضيات الفرعية:

- القانون الدولي من خلال قواعده القانونية وضع حدود تمييزية بين الإرهاب و المقاومة.
- تستمد حماس أفكارها و مفهيمها من فكر جماعة الإخوان المسلمين.
- تباين المواقف الدولية حول الحركة أسهم في الخلط بين شرعية المقاومة من عدمه.

المقاربة المنهجية : يعتبر المنهج الطريقة أو الأسلوب الذي يسلكه الباحث في معالجة الظواهر محل الدراسة، و لقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على جملة من المناهج و الأدوات التي ساعدت في تحديد أطر الدراسة المتمثلة في:

المنهج الوصفي: و ذلك لتزويد الباحث بمعلومات الحقيقية حول الظاهرة المدروسة و تقديم رصيد معرفي يساعد على فهم الظواهر محل الدراسة، من خلال تحديد المكونات المؤدية الى وضعية معينة و العمل على وصف العلاقة الموجودة بين عناصرها.([1]) وعليه تم استخدامه في دراستنا من خلال تشخيص و تفسير كل من مفهومي المقاومة الإرهاب مع إيضاح حدود الخلط بينهما.

المنهج التاريخي:_لا يكتفي المنهج التاريخي بسرد الوقائع و تكديسها و لكنه يقدم تصوره للظروف و المحيط الذي تحكم في ميلاد الظاهرة.([2]) و تم استخدام المنهج من خلال استدعاء لتاريخ حركة المقاومة الإسلامية حماس والظروف التاريخية التي نشأت فيها .

---

[1]) احمد اوزي، **منهجية البحث و تحليل المضمون**.ط3، المغرب: مطبعة النجاح الجديدة. 2015. ص 35.

[2])محمد شلبي، **المنهجية في التحليل السياسي (المفاهيم، الاقترابات، الادوات)**. الجزائر:(د.د.ن). 1997. ص 56

المقترب المؤسسي: يعتمد على الشرح و التفصيل الوصفي للمؤسسة من حيث الهدف من تكوينها و مراحل تطورها، و كذا اختصاصاتها و هياكلها. ([1]) و هذا ما سنلمسه من خلال دراسة حركة حماس و هيكلها التنظيمي و تتبع مراحل تشكيل أجهزتها الأمنية و العسكرية و السياسية.

حدود الدراسة: إن هذه الدراسة تعالج موضوع الإرهاب و المقاومة و ربطه بإحدى الحركات الإسلامية ألا وهي حركة المقاومة الإسلامية حماس. و عليه كان الإطار المكاني للدراسة محدد بفلسطين و بالتحديد مدينة غزة. و أنطلق الإطار الزماني للدراسة من فترة تولي حركة حماس السلطة في فلسطين 2006 ، و ماتلاها من تطورات و تشكيل لحكومة الطوارئ، دونما إغفال للرجوع الى التطور التاريخي للحركة في فترات زمنية ماضية.

هيكل الدراسة:

تم تقسيم الدراسة إلي ثلاث فصول ،الفصل الأول تم التطرق فيه إلي الى الإطار ألمفاهيمي لكل من المقاومة و الإرهاب من خلال ثلاث مباحث؛المبحث الأول يتناول مفهوم المقاومة أما لمبحث الثاني يتناول مفهوم الإرهاب و المبحث الثالث يتناول معايير التمييز بين المفهومين.

أما الفصل الثاني فيتناول منطلقات نشأة حركة المقاومة الإسلامية حماس بالتركيز على هيكلها التنظيمي و أجهزتها . أما الفصل الثالث فيتناول المواقف المتباينة من الحركة الإسلامية على الصعيد المحلي و الإقليمي و الدولي، وكذا دراسة فترة تسلم حماس للسلطة في 2006 و ما أحدثته من مواقف . و تقييم لتجربة لحماس في الحكم.

[1]) نفس المرجع، ص ص 119-120.

الفصل الأول

التأصيل المفاهيمي لكل من المقاومة و الإرهاب

تمهيد:

لقد أصبح الإرهاب احد وسائل الصراع على المستويين الداخلي والخارجي، حيث اتسعت دائرة الإرهاب وتجاوزت أثارها حدود الدولة الواحدة، فاكتسب بذلك طابعا عالميا جعل منه جريمة ضد النظام الدولي وسلامة البشرية جمعاء.و بالتالي أصبحت ظاهرة الإرهاب إشكالية عويصة في الأوساط الأكاديمية أو العلمية،بسبب اختلاف المصالح وتباين الإيديولوجيات من مجتمع الى آخر.حيث لم يتفق المجتمع الدولي على تعريف للإرهاب حتى غدا المفهوم من المشاكل التي تعترض الفكر السياسي والقانوني.

و بالتالي ظهر مفهوم المقاومة الذي يعني رد الاعتداء وتحرير الأرض والدافع هو دافع وطني عام وليس دافع شخصي أو مصلحي. و اختلفت الآراء حول المفهومين و تصاعد الجدل في التمييز بينهما في عديد الاتفاقيات الدولية و الإقليمية. و هذا ما سيتم التطرق إليه في هذا الفصل من خلال تقسيمه الى ثلاث مباحث:

المبحث الأول:مفهوم المقاومة

المبحث الثاني: مفهوم الإرهاب

المبحث الثالث: التمييز بين المقاومة و الإرهاب

المبحث الاول : مفهوم الإرهاب

سيتم في هذا المبحث تناول الجانب المفاهيمي المتعلق بالإرهاب من خلال جملة المفاهيم الخاصة بالمفهوم بالإضافة الى إبراز أسابه و أنواعه و لكن قبل ذلك وجب علينا مراعاة الإشكالية التي تواجه وضع تعريف محدد للإرهاب.

إشكالية تعريف الإرهاب: على الرغم من شيوع استخدام مصطلح الإرهاب على نطاق واسع، إلا أنه لا يوجد تعريف متفق عليه لهذا المفهوم سواء على المستوى الدولي أو المستوى العلمي، ويعود هذا إلى اختلاف العوامل الأيديولوجية المتصلة بهذا المصطلح إضافة إلى اختلاف البنى الثقافية والفكرية. وهذه الظاهرة ليست حديثة، ولكن لها جذور قديمة.

فعلى الرغم من احتلال موضوع الإرهاب مكانة متقدمة في الأجندة الدولية و في الأمم لمتحدة إلا أن تعريفه مازال مبهما نظرا لما يكتنفه من انحياز مع أو ضد مصالح الدول و المنظمات المعنية بالموضوع، و هنا تبرز حدود الفصل بين الإرهاب و المقاومة و لكن دون أن يكون عليها اتفاق بين الأطراف كافة.([1]) و تشير معضم الأدبيات الى غياب أي تعريف موضوعي واضح و محدد لهذه الظاهرة يتمتع بقوة قانونية ملزمة لجميع الدول.([2]) و بالتالي ما مدى إمكانية وجود تعريف ينطبق على الإرهاب في كل مكان بحيث يشمل إرهاب الدولة و إرهاب الأفراد و المنظمات غير التابعة للدول مثل (القاعدة).([3])

---

[1]) فارس بريزات، العنف السياسي: هل هو إرهاب. مركز الدراسات الإستراتيجية.

[2]) احمد حسين سويدات، محمد المجذوب، احمد سرحال، **الإرهاب الدولي في ظل المتغيرات الدولية**. بيروت: منشورات الحلبي. 2005. ص 27.

[3]) فارس بريزات، مرجع سابق.

المطلب الأول: تعريف الإرهاب

أولا المعنى اللغوي للإرهاب: يؤكد علماء اللغة أن أصل كلمة إرهاب مشتقة من الفعل رهب يرهب و يقصد منها التخويف و الفزع، و الإرهابي هو الذي يحدث الخوف و الفزع عند الأبرياء.([4])

الإرهاب هو إخافة الغير، و الإرهابيون وصف يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف و الإرهاب لتحقيق أهدافهم السياسية.([5]) و الأصل اللغوي لكلمة إرهاب في اللغة العربية هو الفعل "**رهب**" أي خاف و بابه طرب و " **ارهبه** " و "**استرهبه**" أي خافه، و "الراهب" هو المتعبد و مصدره "**الرهبة**" و "**الرهبانية**" بفتح الراء و "**الترهبد** " هو التعبد.([6])

يدل لفظ الإرهاب على معنى الخوف والترهيب وجاءت مشتقاته في أكثر من **موضع في القرآن الكريم** ﴿ يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وافوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون﴾.([7])

﴿قال القوا فلما القوا سحروا أعين الناس واسترهبهم وجائو بسحر عظيم﴾.([8])

﴿ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح في نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون﴾ ([9])

---

[4]) محمد مسعود قراط، **الإرهاب (دراسة في البرامج الوطنية و إستراتيجيات مكافحته– مقاربة إعلامية–)** الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. 2011. ص 62.

[5]) وقاف العياشي، **مكافحة الإرهاب بين السياسة و القانون**. الجزائر : دار الخلدونية للنشر و التوزيع. 2006. ص9.

[6]) محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح. بيروت: مكتبة لبنان. 1988. ص 109.

[7]) سورة البقرة، الآية 39.

[8]) سورة الأعراف، الآية116.

[9] سورة الأعراف، الآية 154.

و التعريفات التي وردت لكلمة" إرهاب" في القواميس العربية ليس لها أصل تاريخي قديم و تتسم بالحداثة، فمعجم الوسيط يعرف الإرهابيين بأنهم " وصف يطلق على من يسلكون طريق العنف لتحقيق أغراض سياسية" و يعرف المنجد الإرهابي بأنه " من يلجا للإرهاب لإقامة سلطته ".([10])

و معنى كلمة إرهاب في اللغة الفرنسية لا يختلف كثيرا عن معناه في اللغة العربي فنجد قاموس "روبير" يعرف الإرهاب بأنه: الاستخدام المنظم لوسائل استثنائية للعنف من اجل تحقيق هدف سياسي مثل الاستيلاء أو المحافظة أو ممارسة السلطة و على وجه الخصوص فهو مجموعة من أعمال العنف (اعتداءات فردية أو جماعية أو تدمير) تنفذها منظمة سياسية لتأثير على السكان و خلق مناخ بانعدام الأمن. ([11])

و تكون كلمة " إرهاب " في اللغة الانجليزية بإضافة المقطع ims الى الاسم terror بمعنى فزع ورهب و هول ، كما يستعمل منها الفعل terrorize بمعنى يرعب و يفزع.([12])

و في الموسوعة السياسية نجد أن الإرهاب يعني " استخدام العنف أو التهديد به بكافة أشكاله المختلفة كالاغتيال و التشويه و التعذيب و التخريب و النسف، بغية تحقيق هدف سياسي معين. مثل كسر روح

---

[10]) منتصر سعيد حمودة، **الإرهاب الدولي(جوانبه القانونية. وسائل مكافحته في القانون الدولي العام و الفقه الإسلامي)** الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.2006. ص 15

[11]) نفس المرجع، ص ص 16-17

[12]) محمد عبد المطلب الخشن، **الإرهاب الدولي(بين الاعتبارات السياسية و الاعتبارات الموضوعية)**. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.2007. ص 41

المقاومة، و هدم معنويات الأفراد و المؤسسات ، أو كوسيلة للحصول على معلومات او مكاسب مادية ، أو لإخضاع طرف مناوئ لمشيئة الجهة الإرهابية.([13])

ثانيا المعنى الاصطلاحي للارهاب: يقرر الباحث walter أن الإرهاب هو " عملية رعب تتألف من ثلاثة عناصر هي: فعل العنف أو التهديد به، وردة الفعل العاطفية الناجمة عن أقصى درجات خوف الضحايا و الآثار الناجمة عن ذلك التي تمس المجتمع ككل".بينما عرف Bassiouni الإرهاب بأنه " إستراتيجية عنف محرمة دوليا تحفزها بواعث عقائدية و إيديولوجية، ترمي الى إحداث رعب داخل شريحة خاصة من مجتمع معين ، من اجل الوصول الى سلطة أو الدعاية لمطلب أو مصلحة، بغض النضر عما إذا كان مقترفو العنف يعملون لصالحهم الشخصي أو لمصلحة دولة من الدول.([14])

أما الفقيه Saldana فإنه ينضر الى الإرهاب وفقا لمفهومين احدهما واسع و الأخر ضيق، حيث يعرف الإرهاب من خلال المفهوم الواسع بأنه: كل جناية أو جنحة سياسية أو اجتماعية ينتج عن تنفيذها أو التعبير عنها ما يثير الفزع العام لما لها من طبيعة ينشأ عنها خطر عام. و بالنسبة للمفهوم الضيق فغن الإرهاب يعني: (الأعمال الإجرامية) التي يكون هدفها الأساسي نشر الخوف و الرعب كعنصر شخصي، وذلك من خلال استخدام وسائل من شانها خلق حالة من الخطر العام كعنصر مادي.([15]) الإرهاب هو محاولة نشر الفزع والذعر لأغراض سياسية عادة ويراد به" :استعمال العنف غير القانوني أو التهديد به ,وبأشكاله المختلفة كالاغتيال والتشويه والتعذيب والتخريب بغية تحقيق هدف سياسي معين "

---

[13]) عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، ج1، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات و النشر. 1985. ص 135

[14]) سامي جاد عبد الرحمان واصل، **إرهاب الدولة في إطار القانون الدولي العام**.الإسكندرية:منشاة المعارف.2003. ص 50.

[15]) عثمان علي حسن، **الإرهاب الدولي(مظاهره القانونية و السياسية في ضوء احكام القانون الدولي العام)**. كردستان:مطبعة منارة. 2006. ص 73.

ولقد ورد في موسوعة علم العلاقات الدولية بأن الإرهاب يتمثل في" :جميع النشاطات التي تقوم .بها الدولة أو غير الدولة ,ويتم فيها استخدام العنف قصد تحقيق أهداف سياسية محددة."([16])

عرفت المادة الأولى من اتفاقية جنيف لسنة 1937 الظاهرة الإرهابية بأنها" :الأعمال الإجرامية الموجهة ضد الدولة ,وتهدف إلى إحداث حالة من الرعب في أفكار أشخاص معينين أو مجموعة من الناس أو لدى العامة."

بدورها عرفت اتفاقية واشنطن لسنة 1971 المتعلقة بمقاومة ومعاقبة الإرهاب هذه الظاهرة بأنها" :كل فعل ينتج رعبًا أو فزعًا بين سكان الدولة أو قطاع منه ,ويخلق تهديدًا عامًا للحياة أو الصحة أو السلامة البدنية أو حريات الأشخاص ,وذلك باستخدام وسائل تسبب بطبيعتها أو يمكنها أن تسبب ضررًا جسيمًا أو مساسًا خطيرًا بالنظام العام."

وعلى الصعيد الإقليمي نصت الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب بتاريخ 22 أفريل 1998 في مادتها الأولى على تعريف ظاهرة الإرهاب ,حيث اعتبرتها" :كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أيًا كانت بواعثه أو أغراضه ,يقع تنفيذًا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي ,ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حرياتهم أو أمنهم للخطر ,أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر". ([17])

---

[16]) دريس باخوية ، " جرائم الإرهاب في دول المغرب العربي(تونس، الجزائر، المغرب نموذجا). **مجلة دفاتر السياسة و القانون**. العدد الحادي عشر/جوان2014. ص 100.

[17]) نفس المرجع، ص 101.

المطلب الثاني: دوافع الإرهاب

إن أسباب و دوافع الإرهاب كثيرة و متنوعة، ومن الصعب تحديدها تحديدا دقيقا.و هناك العديد من الدوافع تقف وراء ظاهرة الإرهاب السياسي منها :

أولا الدوافع السياسية: إن معظم جرائم الإرهاب يتم ارتكابها لأسباب و دوافع سياسية، فالدول الكبرى غالبا ما تلجا الى ارتكاب هذه الجرائم بدافع السيطرة و الهيمنة على الدول الأخرى، و إخضاعها لإرادتها و توجيهها في الاتجاه الذي يحقق مصالحها و أطماعها. ([18])

وقد يكون لتوجيه الرأي العام العالمي الى مشكلة سياسية أو اجتماعية أو لممارسة الضغط على سياسة تتبعها دولة ما، و قد يكون الدافع إنزال الضرر بمصالح دولة معينة أو برعاياها نظرا لمواقفها السياسية المنحازة أو غير العادلة، و قد يكون الدافع لهذه العمليات الإرهابية نابعا من أسباب داخلية كضعف الأحزاب السياسية و التنظيمات النقابية و عدم فاعليتها.فهده الأسباب السياسية تنطوي على عدم وجود وسائل شرعية جيدة يمكن للأفراد من خلالها التعبير عن أرائهم أو بالاشتراك في العمل الوطني من خلالها.([19])

و يمكن أن نجمل الأسباب السياسية للعملية الإرهابية في مايلي:

1. إسقاط الحكومات و العمل على تغيير طبيعة النظام السياسي و تغيير السياسات التي تتبعها الحكومات.

---

[18]) سامي جاد عبد الرحمان واصل، مرجع سابق. ص ص 124-125

[19]) هبة الله احمد خميس، **الإرهاب الدولي(أصوله الفكرية و كيفية مواجهته)**. الإسكندرية: الدار الجامعية.2009. ص ص 131-132

2. استبداد الفئات الحاكمة و الخروج عن الصلاحيات المخولة لهم.
3. الدوافع الانفصالية لبعض الأقليات ذات الطابع القومي التي تنادي بتحقيق شخصية قومية مستقلة في إطار كيان سياسي مستقل عن الدولة.
4. الدوافع العنصرية التي تولد الكراهية لدى بعض الطوائف ضد عناصر عرقية معينة.
5. انعدام الشرعية و افتقاد ممارسة الديمقراطية و غياب الحوار و المشاركة، مع غياب بديل للتعبير عن الآراء و الأفكار. و بالتالي اللجوء الى بدائل غير مشروعة كالعنف.([20])

ثانيا الدوافع الاقتصادية:

وتؤثر الأزمات الاقتصادية في الطبقات الدنيا في المقام الأول، حيث تعاني بشدة من تدهور ظروفها المعيشية بفعل انتشار البطالة وتدهور الخدمات وظهور طبقة من الأثرياء الذين يسلكون سلوكا استفزازيا بالنسبة للفقراء .وتؤدي الأزمات الاقتصادية إلى ازدياد معدل البطالة والتضخم وغلاء الأسعار وبالتالي تزداد حدة التفاوت الطبقي وتنعكس آثار هذا الخلل الخطير على الشباب وتنشأ تربة صالحة للتطرف تزود الجماعات المتطرفة بأعضاء يعانون من الإحباط ويفتقدون الشعور بالأمان والأمل في المستقبل. ([21])

إن الفقر والحرمان وعدم المساواة في توزيع الثروة و لليون الشائع بين الطبقات الاجتماعية يمثل دافعا قويا من دوافع الإرهاب ، فالاتجاه السائد على المستوى النظري يؤكد ان التفاوت الاقتصادي يولد العنف فيقول "أرسطو" "الظلم وعدم المساواة هو سبب الثورة" وانتهى "ماركس" إلى أن الاستغلال

---

[20]) المرجع نفسه . ص ص132-133

[21]) محمد الهواري، "الإرهاب المفهوم و الأسباب و سبل العلاج". متحصل عليه من:
http://www.assakina.com/files/books/book26.pdf

الذي تمارسه الطبقة المسيطرة على أدوات الإنتاج على طبقات التي لا تملك سوى قوة العمل هو سبب الثورة متى وعى هؤلاء حقيقة مستغلِيهم.([22])

وقد خلص الاتجاه الامبريقي من جهته إلى وجود علاقة طردية بين التفاوت الاقتصادي والعنف،فدراسة "Russett " سنة1964 أكدت هذه النتيجة.كما أكدت دراسة "Miller" سنة1985 على العلاقة بين عدم المساواة في توزيع الدخل ،القهر الحكومي وانتشار ظاهرة الإرهاب.

وعلى المستوى الدولي، تتمثل الأسباب الاقتصادية في عدم توازن النظام الاقتصادي العالمي واستغلال موارد الشعوب وخيراتها وهي تعني بصورة أو بأخرى حرمان هذه الشعوب من أن يمتلكوا وتمكين شعوب أخرى من امتلاكها.

ثالثا الدوافع الاجتماعية: من أهم المشاكل الاجتماعية و التي تؤدي الى استشراء ظاهرة الإرهاب مايلي:

- فشل و عجز الحكومات عن تلبية الحاجات الأساسية للمواطن كالعمل و العلاج و غيرها.
- وجود قوى اجتماعية مهمشة تعيش الاغتراب في موطنها و تشعر بعبء الدولة عليها بسبب إهمال السلطة لحاجاتها الأساسية فهي لا تشعر بأي التزام تجاه السلطة.

الاختلال الطبقي بسبب التوزيع غير العادل للثروة حيث يقابل طبقة الأثرياء المحدودة العدد نسبة سكانية عالية تعاني الفقر و غياب العدالة الاجتماعية.([23])

---

[22])عبد العزيز مخيمر عبد الهادي، **الإرهاب الدولي دراسة للاتفاقيات الدولية و القرارات الصادرة عن المنظمات الدولية** . القاهرة: دار النهضة العربية. 1986.ص76.

[23]) وقاف العياشي، **مرجع سابق**. ص ص 36-37

هذه الأسباب تنشأ عن غياب روح العدالة و عدم ترسيخ مبدأ المساواة و الإخلال بكرامة الإنسان و إهدار كرامته و حقوقه العامة منها و الخاصة، فكلما زادت سلبيات المجتمع و مشكلاته زادت إمكانية وقوع الجرائم الإرهابية في ذلك المجتمع، كما أن التفكك الأسري و الإحباط الاجتماعي، و غياب الحوار، و الفهم الخاطئ لتعاليم الدين، و ضعف الانتماء للمجتمع مع ظروف الفقر و الفراغ السياسي، يؤدي في النهاية الى صناعة الإرهابي .([24])

رابعا الدوافع الثقافية: إن الأسباب التربوية و الثقافية هي المتعلقة بمصادر تعليم الإنسان، و مصادر تلقي ثقافته سواء أكانت تلك المصادر على هيئة مؤسسات حكومية أم أهلية، و لا شك أن تزويد الإنسان منذ نشأته و تأهيله بالأسس السليمة التربوية و الثقافية و التركيز على تدعيم الأخلاق الحميدة و العادات المعتدلة، و مواجهة الانحلال الأخلاقي من خلال التعليم الدينية التي من أصولها الحقيقة الإقلال من ظهور مثل تلك الجرائم الإرهابية. ([25])

و يمكن إجمال أهم الأسباب الثقافية للظاهرة الإرهابية في مايلي:

- الأزمة الحضارية و أزمة الهوية.
- تزايد السخط و عدم الرضا من جانب الجماعات السياسية على السلطة بسبب افتقاد الأخيرة للشرعية و المشروعية.
- الجهل سواء كان جهل الأفراد أو الجماعات.
- الفهم الخاطئ و المتسرع من طرف بعض الجماعات لتعاليم الدين .([26])

---

[24])هبة الله احمد خميس، **مرجع سابق**. ص 136

[25]) نفس المرجع ، ص137

[26]) وقاف العياشي، **مرجع سابق**. ص ص 40-41

المطلب الثالث: أنواع الإرهاب تعدد أنواع الإرهاب و تتباين بتباين المعايير المتبعة و مدى نطاقه و طبيعته. و بالرجوع الى صعوبة الإلمام بجميع أنواع الإرهاب سيتم الاعتماد على معيارين و هما من حيث مرتكبيه و نطاقه.

أولا من حيث مرتكبيه:

1-إرهاب الدولة :تاريخيا كانت الأنظمة الديكتاتورية قد استخدمت الرعب كأداة للقمع و التحكم، و قد نتج عن هذا أن اختلفت الآراء حول ما إذا كانت الدولة يكمن أن تمارس الإرهاب أم لا؟ .فالبعض يرى أن إرهاب الدولة هو الصورة الأساسية للإرهاب و هناك من يرفض عبارة دولة إرهابية ويطرح وسيلة حكم إرهابية مبررين قولهم أن الدولة بمعزل عن كل اتهام يطول غايتها و بنيانها، في حين يرى البعض الأخر أن إرهاب الدولة هو احد المحركات الأساسية لإرهاب الأفراد و الجماعات و يتواكب دائما تصاعد إرهاب الأفراد و الجماعات مع تصاعد الإرهاب الحكومي. و لكن هناك اتجاه خاص في الفكر الغربي يرفض الاعتراف بإرهاب الدولة و قد يعترفون به لكن

يقصدون به إرهاب دول العالم الثالث فقط، أي اعتبار بعض دول العالم الثالث أنها تمارس إرهاب الدولة من أجل تحقيق أهدافها.و يعرف البعض إرهاب الدولة بأنه استعمال الدولة لوسائل العنف بانتظام لإثارة الرعب لتحقيق أهداف سياسية مثل -:الاحتفاظ بالسلطة، قمع المعارضة، و يسمى بالإرهاب السلطوي أو المؤسسي نظرا لأنه يحافظ على السلطة و الشرعية و المؤسسات.([27])

[27]) عبد القادر الهلي ، أمينة بوبصلة ،"تحدي الإرهاب في منطقة الساحل الإفريقي". **الملتقى الدولي** الأول حول:" المقاربة الأمنية الجزائرية في الساحل الإفريقي". 24-25 نوفمبر 2013. جامعة 8 ماي 1945 قالمة الجزائر. ص 8.

2-الإرهاب الفردي :يقصد بالإرهاب الفردي ذلك الإرهاب الذي يعتمد ارتكابه على أفراد معينين سواء عملوا بمفردهم أو في إطار تنظيمي يضم في حدوده جماعات منظمة، وعادة ما يكون هذا الإرهاب موجها ضد الأنظمة السياسية .يتميز هذا النوع من الإرهاب بانتشاره واستمراريته وتنوع أهدافه وأساليبه ووسائله .كما أنه من الممكن أن يضم بين كنفه معظم أشكال الحركات الإرهابية بدءا من المجموعات الفوضوية ومرورا بالمجموعات الإثنية الانفصالية، وانتهاء بالمجموعات الإرهابية الثورية الراديكالية والمجموعات العنصرية المحافظ .([28])

ومن صوره:

***الإرهاب الثوري** :يهدف الى إحداث تغيير شامل في التركيبة السياسية و الاجتماعية للنظام القائم.

***الإرهاب شبه الثوري** :يهدف الى إحداث بعض التغيرات البنائية و الوظيفية في النظام السياسي القائم.

***الإرهاب ألعدمي** :هدفه القضاء على النظام القائم دون وجود تصور لنظام بديل.

***الإرهاب العادي** :يمارسه الأفراد من اجل تحقيق مصالح شخصية اقتصادية أو اجتماعية (أعمال الخطف من اجل طلب فدية.([29])

ثانيا من حيث نطاقه:

1-الإرهاب المحلي: هو نوع بسيط من الإرهاب يتم ممارسته بالكامل داخل الدولة، بانتماء جميع منفذيه الى جنسية الدولة و تقع أحداث الإرهاب على ارض تلك الدولة و لا يتم التعرض للأجانب المقيمين بها، كما أن إعداد تخطيط العمل الإرهابي يتم داخل الدولة و في نطاق سيادتها القانونية و الإقليمية، و لا

---

[28]) محمد عوض الترتوري،أغادير عرفات جويحان،**علم الإرهاب(الأسس الفكرية و النفسية و الاجتماعية و التربوية لدراسة الإرهاب)**.عمان :دار و مكتبة الحامد.2006. ص 110

[29]) جميل حزام يحي الفقيه،"مفهوم الإرهاب في القانون الدولي العام". **مجلة دراسات أمنية**. ص 25

يكون هناك أي دعم مادي أو معنوي من خارج الدولة و هو إرهاب داخلي محض ، بحث يتم تطبيق القانون الجنائي أو العسكري عليه داخل الدولة و هو من الجرائم الداخلية و لا يطبق عليه القانون الدولي.([30])

2-الإرهاب الدولي :و له الصفة الدولية في احد عناصره و مكوناته، و ذلك عندما يكون احد الأطراف دوليا سواء أشخاص أو أماكن أو يكون الهدف دوليا مثل الإساءة للعلاقات الدولية، و تتعدد أساليبه بين اخذ الرهائن و خطف الطائرات، و الاعتداء على الشخصيات الدولية. ويقصد به ذلك الإرهاب الذي يقوده النظام السياسي في الدولة من خلال الأنشطة والسياسات الحكومية التي تستهدف نشر الرعب بين مواطني الدولة بقصد إخضاعهم لتسلط الحكومة، هذا في الشق الأول .أما الشق الثاني وهو ما تقوم به الدولة من خلال أذرعها العسكرية والأمنية، سواء كان ذلك سرا أو علنا، وسواء كان ضد مواطني الدولة أو في مواجهة الدول والأنظمة الأخرى، بهدف تحقيق بعض الغايات التي لا تستطيع الدولة أو لا تتمكن من تحقيقها بالوسائل المشروعة. ([31])

المبحث الأول: مفهوم المقاومة

يتناول هذا المبحث المقاومة من خلال إطارها المفاهيمي و عبر محددات يمكن من خلالها تحديد تعريف للمقاومة.

---

[30]) إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، **الإرهاب و محاربته في العالم المعاصر**. مصر : اتحاد الكتاب. (د س ن).ص ص 94-95

[31]) نهاد عبد الإله عبد الحميد خنفر،"التمييز بين الإرهاب و المقاومة و اثر ذلك على المقاومة الفلسطينية بين 2001-2004" **مذكرة ماجستير**،(التخطيط و التنمية السياسية،كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح فلسطين2005)ص35

المطلب الأول:تعريف المقاومة

و هنا وجب علينا وضع التعريف اللغوي و الاصطلاحي للمفهوم من خلال:

اولا المعنى اللغوي للمقاومة: في اللغة مصدر الفعل "قاوم" يقال قاوم الشعب المحتلين أي واجههم و تصدى لهم معارضا و مكافحا، و يقال :قاوم الإغراء أي واجهه و صمد و لم يستسلم و يقال "مقاومة" للمنظمة العسكرية أو شبه العسكرية التي تشن على العدو المحتل حرب العصابات في المدن و خارجها . و اسم الفاعل من ذلك مقاوم (بكسر الواو) و جمعه "مقاومون" و هم المناهضون لمحتل أو طاغية.([32])

المقاومة في اللغة العربية هي مصدر للفعل الرباعي قاوم يقاوم مقاومة، وهي تعنى الممانعة والمدافعة ([33]).

ثانيا المعنى الاصطلاحي للمقاومة: وتعرف المقاومة بأنها استخدام كافة أشكال العمل المعبر على رفض الاحتلال، ووجود نظام فاسد مستبد، بما في ذلك استخدام العمليات المسلحة، لإهلاك العدو و الإضرار بقوته ومعداته، أما الاستخدام الشائع عربيا لمفهوم المقاومة، فهو اللجوء لأساليب الكفاح ضد قوة محتلة. ([34])و لقد تعددت تعاريف المقاومة كمصطلح وذلك حسب المعرف والغرض من التعريف ويمكن إجمالها فيما يلي:

---

[32]) حسين العزاوي ،**موقف القانون الدولي من الإرهاب و المقاومة المسلحة(المقاومة العراقية نموذجا)**. عمان:دار و مكتبة حامد للنشر و التوزيع.2013. ص 91

[33]) فرغلي هارون، **لعبة خلط الاوراق : مقاومة الإرهاب أم إرهاب المقاومة؟**، مصر: دار الوافي للنشر و التوزيع.2008. ص 49.

[34]) رضا هداج ، "المقاومة و الإرهاب في القانون الدولي". **مذكرة ماجستير**.(تخصص القانون الدولي و العلاقات الدولية، كلية الحقوق بن عكنون، جامعة الجزائر1، 2010). ص 6

- تعريف هيثم مناع: المقاومة كلمة ترتبط بشرعية القائم وترتبط بالطابع شبه المقدس للسلطة الأقوى وترتبط بتهديد الجماعة السائدة في لحظة ما. وفي هذا التعريف تركيز المؤلف على عملية المقاومة وهو الحفاظ على المفاهيم والقيم السائدة في المجتمع.
- تعريف مركز دراسات الشرق الأوسط لمفهوم المقاومة: صدر في يوليو 2003 وعرف المقاومة بأنها" :بأنها استخدام مشروع لكل الوسائل بما فيها القوة المسلحة لدرء العدوان وإزالة الاحتلال والاستعمار وتحقيق الاستقلال ورفع الظلم المسنود بالقوة المسلحة بوصفها أهداف سياسية مشروعة وهو ما يتفق مع القانون الدولي وتؤيده الشريعة الإسلامية "وفي هذا التعريف تركيز على أن الوسائل المشروعة المستخدمة للمقاومة بما فيها القوة المسلحة. ([35])
- تعريف فرغلى هارون :عرف المقاومة بأنها :الكفاح من خلال الاستخدام المشروع بكافة الوسائل المادية وغير المادية بما فيها القوة المسلحة من قبل جماعة أو شعب ما، لمواجهة أعمال العدوان والهيمنة، ورغبات السيطرة على أرضه أو فكره أو ثقافته أو قراره السياسي وإزالة الاحتلال والاستعمار بكافة صوره، ودفع الظلم المسند إلى القوة العسكرية أو السياسية أو الاقتصادية من أجل تحقيق الاستقلال الكامل سياسيا وثقافيا وعسكريا وبما يتفق مع مبادئ الأمم المتحدة والمواثيق الدولية." وفي هذا التعريف تركيز المؤلف على أن المقاومة هي كفاح الشعوب لنيل حريتها واستقلالها عن طريق استخدام وسائل مشروعة.([36])

---

[35]) صباح درامنة، "العنف الدولي و حق الشعوب في المقاومة(بين الفقه الإسلامي و القانون الدولي العام)".**مذكرة ماجستير**، (تخصص الشريعة و القانون، قسم الشريعة، كلية العلوم الاجتماعية و الإسلامية. جامعة الحاج لخضر باتنة.2010). ص 44

[36]) صباح درامنة، مرجع سابق. ص 45.

و تعرف المقاومة على أنها:"عمل مشروع لتحرير الأرض والبلاد والسكان من الاحتلال، وهي أيضا ما يمكن أن تقوم به الشعوب لتقرير المصير أو الاستقلال أو إزالة العدوان.([37])

ثالثا المصطلحات المتشابهة مع مفهوم المقاومة: تتقارب مفاهيم عدة في معانيها وأشكالها من مفهوم المقاومة ولعل أبرزها:

1- حق الدفاع الشرعي و حق تقرير المصير: لقد مر حق تقرير المصير الذي كرس في القانون الدولي العام بمخاض عسير، وخضع لتأويلات شتى أخذت تتعمق وتتطور شكلا ومضمونا على مستوى السياسة الدولية والقانون الدولي.([38])

إن كل من الدفاع الشرعي وحق تقرير المصير حقين قانونيين دوليين معترف بهما في ميثاق الأمم المتحدة، إذ تطرقت المادة 51 منه للدفاع الشرعي والمادة الأولى و 55 منه لحق تقرير المصير، وكلاهما غير مضبوطين بتعريف معين حالها حال باقي المصطلحات غير المعرفة دوليا بسبب اختلاف المصالح والإيديولوجيات إذ أنَّهما وضعا لرد اعتداء بغض النظر عن نوع الاعتداء أو المدة الزمنية التي تحكمه، هذا الاعتداء يؤدي إلى المساس بسيادة الدولة، وكلاهما لم تتطرق لهما عصبة الأمم المتحدة،بل أكدتهما هيئة الأمم المتحدة بميثاقها وبمجموعة من القرارات. وبالرغم من تحريم اللجوء للقوة الذي نصت عليه المادة 2 فقر ة 4 من الميثاق الأممي، إلا أن حق الدفاع الشرعي وحق تقرير المصير، وردا كاستثناء مشروع لاستخدام القوة، ومع وجود نقاط التشابه إلا أنَّهما يختلفان في عدة نقاط هي:

---

[37]) هاني الدحلة، **التمييز بين المقاومة والإرهاب- وجهة نظر قانونية-**،لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 2005، ص 125.

[38])عبد الغني عماد،"المقاومة و الإرهاب في الإطار الدولي لحق تقرير المصير"، **مجلة المستقبل العربي**،العدد 275 ، مركز دراسات الوحدة العربية كانون الثاني، 2002. ص 25.

- أن الفارق الجوهري بينهما، هو أن حق الدفاع الشرعي قرره الميثاق للدول، خلافا لحق تقرير المصير الذي قرره للشعوب و الأمم المستعمرة.
- كما أنَّهما يختلفان في نوع جريمة الاعتداء، فالدفاع الشرعي ينشأ بوقوع جريمة العدوان، في حين حق تقرير المصير ينشأ بوقوع جريمة الاحتلال.
- أن الدفاع الشرعي أسبق في الوجود من الناحية التاريخية من حق تقرير المصير في حين أن حق تقرير المصير قد ظهر في أواخر القرن الثامن عشر.([39])

و بالتالي برز الحق في تقرير المصير كمبدأ سياسي ثم تطور إلى أن فرضته الظروف والأوضاع الدولية كحق قانوني. ([40])

2- الجهاد : هو مصطلح إسلامي تأصل وتأكد في النصوص في القرآن الكريم و السنة النبوية الصحيحة وأصبح ركنا ركينا في ثقافة المسلمين وتراثهم وقد وضعت له عدة تعريفات، منها:

-عرفه شيخ الإسلام ابن تميمة رحمه الله فقال" :الجهاد هو بذل الوسع وهو القدرة في حصول محبوب الحق ودفع ما يكرهه الحق". ([41])

-وعرفه ابن حجر في الفتح فقال..." :الجهاد شرعا بذل الجهد في قتال الكفار، ويطلق أيضا على مجاهدة النفس والشيطان والفساق."

---

[39]) منية العمري زقار ،"الدفاع الشرعي في القانون الدولي العام" **مذكرة ماجستير**.(جامعة منتوري قسنطينة، كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم الحقوق، تخصص قانون دولي عام، فرع القانون و القضاء الجنائي الدوليين، 2011) ص ص65-66

[40]) عبد الرحمن أبو النصر،" مشروعية استخدام القوة بشأن حق تقرير المصير وعلاقته بالإرهاب الدولي في ضوء القانون الدولي العام والشريعة الإسلامية"، **مجلة جامعة الأزهر** ،غزة، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد الثامن، العدد الأول.2006 . ص 127

[41])محمد بن عمر بن سالم بازمول،**الجهاد تعريفه و انواعه و ظوابطه**. السعودية: جامعة ام القرى.(د.س.ن). ص27.

–وعرفه أيضا علاء الدين الكساني في بدائع الصنائع فقال..."يستعمل في بذل الوسع والطاقة بالقتال في سبيل الله تعالى بالنفس والمال واللسان أو غير ذلك أو المبالغة في ذلك."([42])

3– الكفاح المسلح :هو العمل الهجومي بواسطة كافة أنواع العنف المتاحة في ، مواجهة الاحتلال، وأحد أساليب المقاومة التي تعتبر هي الأخرى أسلوبا للحركات التحريرية ويتميز الكفاح المسلح بأنه غير منقطع إذا شرع فيه إلا بنتيجة النصر أو الهزيمة، هناك فواصل وحدود بين المفهومين من الناحية الواقعية، في كون المقاومة أشمل وأقدم وهي ذات جوانب مختلفة، ولها صفة الدوام والاستمرارية، و هي ملازمة ، في وجودها لوجود الاحتلال، كما تتسم بالضعف أو القوة حسب الظروف و تداعيات الأحداث، قد تكون سلمية أو مسلحة، وعادة ما يتبع القائمين بها السرية والتحفظ في الإعلان عن تنظيمهم.([43])

التعريف الإجرائي: وبناء على ما تقدم فإن المقاومة هي :استخدام مشروع لكل الوسائل بما فيها القوة المسلحة لدرء العدوان، وإزالة الاحتلال والاستعمار، وتحقيق الاستقلال، ورفع الظلم المسنود بالقوة المسلحة، بوصفها أهدافا سياسية مشروعة، وهو ما يتفق مع القانون الدولي و من خصائص المقاومة نجد:

1. أنها نشاط شعبي يمارسه سكان الدولة المحتلة ضد قوى أجنبية تحاول غزو إقليم هذه الدولة، أو أنها قد احتلته فعلا.
2. يستخدم فيها كافة أنواع الأسلحة المتعارف عليها في الحروب الدولية.
3. أن يكون الهدف منها هو تحرير الوطن من القوات الغازية و التمكن من تقرير المصير.

---

[42]) صباح درامنة، مرجع سابق .ص 50

[43]) رضا هداج ، **مرجع سابق**. ص 7.

المطلب الثاني: شروط المقاومة: إن وضع شروط محددة للمقاومة كي تكون مشروعة صعب جداً ذلك لان المقاومة تصنع شروطاً حسب إمكانياتها ووفقاً لقدرة العدو على الاستمرار في اعتدائه ولكن يمكن حصر بعض هذه الشروط بما يأتي.([44])

و يقتضي إعطاء المقاومة كل الحق في مواجهة و صد الاحتلال ، لكن وفق بعض الشروط التي قررها الاتفاق العام للمجموعة الدولية من أجل كسب الشرعية المطلقة في الكفاح و استخدام القوة، حسبما وضعه القانون الدولي و اتفاقيته المتعلقة بالحروب، و ما ذهب إليه ميثاق الأمم المتحدة من شروط من بينها:

- أن يكون هناك حالة احتلال فعلي ووجود قوات الاحتلال داخل الأراضي المحتلة.
- أن يقوم بأعمال المقاومة أفراد من الشعب المحتلة أراضيه.
- أن تتم عملية المقاومة ضد قوات الاحتلال العسكرية.
- أن تكون أعمال المقاومة داخل حدود الأراضي المحتلة و ليس خارجها.([45])

كما تضمنت المادة الأولى من اتفاقية لاهاي لعام 1899 أن حقوق المحاربين لا تكون مقتصرة على الجيش فحسب وإنما تمتد كذلك إلى أفراد المليشيا وفرق المتطوعين التي تتوافر فيها الشروط التالية :

1. أن يكون على رأسهم شخص مسئول عن مرؤوسيه .
2. أن تكون لها علامة مميزة محددة، يمكن تمييزها عن بعد.
3. أن يحملوا السلاح بشكل ظاهر .

---

[44]) مصلح حسن احمد، " الإرهاب و حق الدفاع الشرعي في القانون الدولي العام". **مجلة مداد الآداب**، العدد الثامن. ص 502.

[45]) رضا هداج ، **مرجع سابق**. ص 9

4. أن تقوم بعملياتها طبقاً لما تقتضيه قوانين وأعراف الحرب .

كما نصت المادة الثانية من ذات الاتفاقية على أن : سكان الأراضي غير المحتلة الذين يهبون لحمل السلاح تلقائياً ضد القوات الغازية، دون أن يكون لديهم الوقت الكافي للتنظيم بموجب المادة الأولى، فسيعتبرون كالمحاربين ماداموا يحترمون قوانين وأعراف الحرب . ([46])

ولم يكن مؤتمر لاهاي الثاني لسنة 1907 أحسن حالاً من المؤتمر السابق إذ تكررت القواعد السابقة الخاصة بالمقاومة الشعبية المسلحة كما وردت في المادتين الأولى والثانية من لائحة لاهاي سنة1899، فيما عدا إضافة غير ذات أهمية إلى المادة الثانية، تتعلق بشرط أن يحمل أفراد الهبة التلقائي السلاح ظاهراً إلى جانب احترامهم لقوانين وأعراف الحرب البرية، وأخذت شكل المادتين الأولى والثانية من اللائحة الجديدة التي ألحقت باتفاقية لاهاي الرابعة لسنة 1907.([47])

المطلب الثالث: أشكال المقاومة

تأخذ المقاومة أشكالا متعددة تتفاوت في حدتها وليونتها من حيث التعامل مع الاحتلال، وفق ظروف الصراع في حد ذاته ومن هنا يظهر ما يعرف بالمقاومة المدنية التي عادة ما يتوخى فيها أفراد الشعب الطرق السلمية في الإعلان عن رفض المحتل والسيطرة الأجنبية، إلى جانب المقاومة المسلحة وهي محور المواجهة العنيفة بين الطرفين المتنازعين، والتي يتبعها أفرادها بالإيمان، أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة.

[46]) هيثم موسى حسن، "المركز القانوني الدولي لحركات المقاومة في القانون الدولي المعاصر"، الملتقى الدولي الخامس: (حرب التحرير الجزائرية و القانون الدولي الإنساني). 9/10-11-2010، جامعة حسيبة بن بو علي- شلف- الجزائر.

[47]) نفس المرجع.

أولا المقاومة المدنية:

هي رد الفعل السلبي اتجاه الاستعمار أو الاحتلال، أو أي سيطرة كانت، يشعر أفراد الشعب بأنهم واقعين تحتها، فتكون بذلك كل أعمالهم وتحركاتهم تنم عن مناهضة العدو واتخاذ موقف المواجهة المتشددة في المعاملات، وتبيان عدم الخضوع، عن طريق السلوكيات اليومية في كافة المجالات، وخاصة تلك التي تحتم فيها الظروف أو الحاجة إلى التعامل المباشر بين المحتل والشعب . ويرى البعض أن المقاومة المدنية تقوم على استخدام تقنيات ووسائل بهدف إلى شل قدرة الخصم، ومواجهة سلطته وأهدافه من خلال استخدام سلطة رديفة، بأشكال تنطلق من تأييد الرأي العام والتفافه حول قضيته، فالتظاهر، والاعتصام والإضراب، هي شكل من أشكال الاحتجاج الجماعي الذي مارسته كل الشعوب.([48]) وقد تصل حدة التوتر أمام انسداد التفاهم في الإعراض عن الاحتلال، ومنح الاستقلال وتقرير المصير إلى حد إعلان العصيان المدني من طرف الشعب، هذا العصيان الذي يتجسد في مقاطعة السلطة الإحتلالية، والرفض الجماعي لها من خلال تعطيل الحياة اليومية، وعدم الامتثال إلى توجيهاتها، والتعبير الإعلامي الجماعي الرافض في اجتماعات علنية للقيادات والمرجعيات.([49])

---

[48]) عماد عبد الغني، **صناعة الإرهاب**. (د ب ن): دار النفائس.2003. ص 54

[49]) عماد عبد الغني، "المقاومة وحق تقرير المصير في التجربة والميزان الدولي". متحصل عليه من:
http://www.tourathtripoli.org/phocadownload/dirasset_fi_alkadia_alfilsstinia/almoukawama.pdf
. ص 17.

ثانيا المقاومة المسلحة:

عرفت المقاومة المسلحة بأنها ذلك النشاط الذي يقوم به عناصر شعبية في مواجهة سلطة تقوم بغزو ارض الوطن و احتلاله.([50]) كما عرف بعض الفقهاء حركات التحرر الوطنية التي تقوم بالمقاومة المسلحة بأنها: حركات تستند الى حق الشعب في استعادة اقليمه المغتصب ، كما تستمد كيانها من تأييد الجماهير الغاضبة على المغتصب ، و تاخد عادة من أقاليم البلاد المحيطة حرما لها تستمد منها تموينها و تقوم بتدريب قولتها عليها .([51])

وإذا كان أسلوب المقاومة المدنية ، يعتمد على الإضراب والمظاهرات والاحتجاجات الجماعية، والوصول إلى العصيان المد ني كحد أقصى للرفض، فإن المقاومة المسلحة تعتمد أكثر على ما يعرف بحرب العصابات، كتقنية فعالة في تحريك العدو وتهديد أمنه في الأرض التي يحتلها ، وقد كانت العمليات الفدائية السرية، والمواجهة العلنية إحدى المتناقضات التي تمتاز بها المقاومة، كأساليب لمناهضة الاستعمار ذات نجاح كبير، وأمام تغلغل الاحتلال واستمراريته في السيطرة على منطقة من مناطق الشعوب المستضعفة، تبقى التقنية في المعاملة معه وفق البلد وتركيبة الشعب، والبيئة وطبيعة الاحتلال في حد ذاته، ومن أنجع الأساليب التي اهتدت إليها المقاومات الشعبية المسلحة، في العالم عبر التاريخ الحديث حرب العصابات أو كما يسميها البعض بالمجموعات الصغيرة.

---

[50] علي حسين علوان، "مشروعية حركات المقاومة المسلحة في نطاق القانون الدولي دراسة نظرية". **مجلة كلية العلوم الإسلامية**. ص 127.

[51]) سامي جاد عبد الرحمن واصل،**إرهاب الدولة(في إطار القانون الدولي العام)**. مصر: منشأة المعارف.2003. ص ص226-227

المبحث الثالث: التمييز بين الإرهاب و المقاومة

في ظل إصرار بعض الدول على استغلال ظاهرة الإرهاب كأداة لتشويه نضال الشعوب كان من الضروري التمييز بين الإرهاب و المقاومة.

المطلب الأول:معايير التمييز بين المقاومة و الإرهاب

تنطلق هذه المعايير من واقع قواعد القانون الدولي، و قواعد القانون الدولي الإنساني و ذلك بغية إزالة الغموض و الخلط بين الإرهاب و المقاومة.

أولا المعيار المستمد من فكرة الشرعية و المشروعية: يرتكز هذا المعيار على القاعدة القانونية الدولية الآمرة التي تحضر استعمال القوة في العلاقات الدولية المعاصرة و الاستثنائية الواردة عليها. و منها حق استعمال القوة من طرف الشعوب المستعمرة لنيل استقلالها طبقا للقرار 1514 بتاريخ 14 ديسمبر 1960.و هنا يجب التمييز بين حالات الاستعمال المشروع للقوة و بين الحالات غير المشروعة. و في نطاق القانون الدولي هناك حالات لاستعمال القوة لا تعد مصدرا للمسؤولية المدنية و العقاب الجزائي، مثل حالات الدفاع عن النفس أو المال.([52])

و بالتالي فإن حق تقرير المصير و تحرير الأرض المحتلة و مقاومة الاحتلال لا يعد إرهابا و لا يعاقب عليه القانون الدولي.

ثانيا المعيار المستمد من قواعد القانون الدولي الإنساني: يعتبر هذا المعيار من بين المعايير الحاسمة في التفريق بين الإرهاب و المقاومة، نظرا لأنه يسمح بقياس مدى توافق أعمال المقاومة مع

[52]) يزيد ميهوب ، **مشكلة المعيارية في تعريف الإرهاب الدولي**.الإسكندرية: دار الفكر الجامعي.2011. ص 120

قواعد القانون الدولي الإنساني.و على اعتبار أن حروب التحرير الوطنية هي حروب دولية فإن المقاومة ليست حرة بصفة مطلقة ، في اختيار وسائلها من دون قيد أو شرط ، بل يقع على عاتق أفرادها الالتزام بالخضوع لقواعد و قوانين الحرب و أعرافها.و تعتبر قاعدة التمييز بين المدنيين و الأهداف المدنية من جهة ،و المقاتلين و الأهداف العسكرية من جهة ثانية في العمليات الحربية أهم هذه القواعد على الإطلاق.([53])

ثالثا المعيار المستمد من طبيعة الغايات و الدوافع و الأهداف:

يشترك الإرهاب و المقاومة في استعمال العنف و لكن يمكن التفريق بينهما من حيث الغايات و الأهداف التي تحرك هذا العنف. يلجأ أفراد المقاومة الى استخدام العنف بدافع مشاعرهم الوطنية دفاعا عن الأرض المحتلة، يتحملون من اجل ذلك الكثير من الصعاب و الاضطهاد بتقديم أرواحهم فداءا لوطنهم، لذلك يجب النظر الى المقاومة في ضوء الدوافع و الأغراض النبيلة و الأهداف السامية التي تحركها، و بالتالي فإن الدفاع الوطني و التحرري يعد معيارا أساسيا لتمييز أعمال المقاومة المسلحة عن أعمال العنف و الإرهاب . و حتى لو اختلطت أعمال المقاومة ببعض الأعمال الإرهابية نتيجة لضروريات عسكرية قاهرة، أو اعتبارات سياسية أو دعائية . فإنه يجب النظر الى هذه الأعمال بعيدا عن السياق العام الذي جائت فيه و الدوافع و الأهداف التي تحركها.([54])

المطلب الثاني: التمييز بين المقاومة و الإرهاب في القانون الدولي

---

[53]) نفس المرجع ، ص121

[54]) علي حسين علون،" مشروعية حركات المقاومة المسلحة في نطاق القانون الدولي دراسة نظرية". **مجلة كلية العلوم الإسلامية**. ص 154

يميز القانون الدولي بين الإرهاب الذي هو استخدام غير شرعي للقوة بقصد الحصول على أهداف معينة سياسية أو غير سياسية ، وبين المقاومة الوطنية بما هي أداة لممارسة الحق في تقرير المصير ، أو في التحرر من قوة احتلال. فالقانون الدولي يدين الإرهاب، ويدعو الدول إلى الامتناع عن تأييد النشاطات الإرهابية ومساعدتها .بل إنه يدعو إلى مكافحة هذه الأعمال بكل الوسائل ، ويحدد العقوبات في نشأتها ، سواء أكان مرتكبوها أفرادا أو منظمات سياسية أو دولا. وقد استند القانون الدولي إلى عدد كبير من الاتفاقات الدولية التي تدعو إلى ذلك، منها :اتفاق منع إبادة الجنس ، واتفاق طوكيو ومونتريال حول إدانة الأعمال المخالفة للقانون على متن الطائرات، واتفاق إدانة خطف الدبلوماسيين واتفاق إدانة احتجاز الرهائن ، واتفاق منع التعذيب ، واتفاق الأشخاص المحميين دوليا ..الخ.([55])

أما فيما يعود إلى الوصف القانوني للمقاومة الوطنية ، فقد أجازها القانون الدولي في حالتين:

أ –حالة استخدامها أداة لممارسة الحق في تقرير المصير :وقد حرص القانون الدولي على تأكيد حق تقرير المصير للشعوب في أن تختار، بشكل حر ومستقل عن أي فئة أو جهة أخرى خارجية، النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي تريد .وفي هذا الإطار تعتبر كل دولة ملزمة قانونا بالامتناع عن أي عمل قمعي يحرم الناس حقهم في تقرير المصير والحرية والاستقلال .وعلى هذا الأساس أيضًا " فإن قيام الناس المدنيين بمقاومة هذا العمل القمعي يجعلهم مخولين تلقي المساعدات من الدول الأخرى بما يتلاءم مع مبادئ الأمم المتحدة." وقد بدأ حق تقرير المصير يتكرس تدريجيا كحق قانوني مع تزايد عدد الدول المستقلة التي أخذت تشكل كتلة دولية ضاغطة في هذا الاتجاه ففي ميثاق باندونغ1950/4/24ما حرفيته " الاعتراف بحق للدول الإفريقية الآسيوية الصادر في تقرير المصير وتأييد قضية الحرية

[55]) حسان محمد نديم فاضل،"الإرهاب في ظل النظام الدولي الجديد".**مذكرة ماجستير**.(شعبة العلوم السياسية،كلية الدراسات العليا،جامعة الخرطوم،2004). ص ص 53–54

والاستقلال بالنسبة للشعوب التابعة.([56]) وأخذ هذا الاتجاه طريقه في مؤتمرات حركة عدم الانحياز وفي مؤتمرات منظمة الوحدة عن الجمعية الإفريقية مما أدى إلى صدور القرار رقم 1514 في 1960/12/14 عن الجمعية العامة للأمم المتحدة الخاص بمنح الاستقلال للشعوب والأقاليم المستعمرة، كما أكد على حق تقرير المصير ميثاق الأمم المتحدة في المادة الأولى منه وتحديدا في الفقرة الثانية ، كما نصت عليه أيضًا المادة 55 من الميثاق .([57])

ب –حالة استخدام المقاومة أداة لإزالة الاحتلال :في سياق الاتجاهات الحديثة للقانون الدولي يلاحظ : أن أي تدخل ضد حركة تحرر وطني يمكن أن يكون غير قانوني، كما أن مساعدة هذه الحركة هي قانونية .أن استخدام القوة لمقاومة الاحتلال يبقى مشروعا، وإن كان تصنيف المقاومين هنا قد يخرج عن وضع" المدنيين المحميين ."أن القوة القائمة بالاحتلال محكومة بموجبات القانون الإنساني الدولي، ولاسيما اتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بحماية المدنيين الواقعين تحت الاحتلال .وهذه الموجبات واضحة ومحددة .وهي التي تتناول المدنيين من أشخاصهم وممتلكاتهم وعائلاتهم وحقوقهم الإنسانية الأخرى .وإذا أخلت الدولة القائمة بالاحتلال بهذه الموجبات أو انحرفت عنها " فإن من حق هؤلاء السكان المدنيين أن يثوروا ضدها، إلى درجة العصيان المدني الشامل واستخدام الأسلحة".([58])

مقاومة الاحتلال حق مشروع يتعلق بالدفاع عن النفس والحفاظ على السيادة للدولة عندما تنتهك والحقوق للشعب عندما تتعرض للاغتصاب. ومع ذلك في المرحلة الاستعمارية وجد من يبرر ويتغاضى عن حق الشعوب في تقرير مصيرها، وفي سلبها هذا الحق، وقهر إرادتها بحجج عديدة.

---

[56]) حسان محمد نديم فاضل، مرجع سابق. ص

[57]) وقاف العياشي، مرجع سابق. ص 21

[58]) احمد حسين سويدان، **الإرهاب الدولي في ظل المتغيرات الدولية**.لبنان: منشورات الحلبي الحقوقية.2005. ص 88

خلاصة الفصل الاول:

في نهاية الفصل الأول و بعد إيراد أهم المفاهيم المتعلقة بالدراسة، و المتمثلة في الإرهاب و المقاومة ،نستنتج أن:

هناك محدد أساسي في التمييز بين الإرهاب وحركات المقاومة ويتمثل في طابع المشروعية الذي تحظى به هذه الأخيرة في أعراف الاتجاهات الفقهية الدولية ومبادئ القانون الدولي وقرارات وتوصيات المنظمات ،بينما تفقد الأنشطة الإرهابية هذا الطابع بالنظر الى القوانين الدولية أو الوطنية.

و بالرغم من إن المقاومة حق أقرته الأمم المتحدة نجد بعض الدول يرون أن مثل هذا الحق لايبرر استخدام السلاح بل يمارس بالوسائل السلمية. وهنا يظهر الخلاف في وجهات النظر بين الدول التي تعتبر الكفاح المسلح والنضال في سبيل استقلالها وتقرير مصيرها عملا إرهابيا. وتلك التي تراه حق مشروع للشعوب.

الفصل الثاني

حركة المقاومة الإسلامية حماس

دراسة في النشأة و المنطلقات

تعتبر حركة المقاومة الإسلامية "حماس" امتدادا لتنظيم الإخوان المسلمين الذي أسسه الأستاذ حسن البنا في مصر عام 1928 وامتدت جذوره إلى قطاع غزة والضفة الغربية والأراضي المحتلة عام 1948 . وقد شهدت الحركة الإسلامية نموا وتطورا على المستوى الفكري والتنظيمي. وهذا ما سيتم التطرق إليه من خلال هذا الفصل الذي تم تقسيمه الى ثلاث مباحث رئيسة كانت على النحو التالي.

المبحث الأول: خلفيات نشأة حركة حماس

المبحث الثاني: المنطلقات و المفاهيم الفكرية لحركة حماس

المبحث الثالث: أجهزة و هياكل الحركة

المبحث الأول: خلفيات نشأة حركة حماس:تمثل حركة حماس احد ابرز الحركات الإسلامية العاملة على الساحة الفلسطينية ،و تحضى بشعبية واسعة ، و في هذا المبحث سيتم التعرض الى المراحل الأولى لنشاتها من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول: المرحلة الأولى الانتفاضة الأولى 1987_1993: بالرجوع الى بداية تأسيس الحركة يجب أن نلمس علاقتها بجماعة الإخوان المسلمين و مدى ارتباطها بها. حيث تعود بدايات جماعة الإخوان المسلمين في فلسطين الى أواسط الثلاثينات، و قد بدأت تشكيل بنائها التنظيمي في عام 1946 عندما أنشأت لها عدت فروع في مدن و قرى مختلفة كان أولها مدينة القدس، و قد شارك المتطوعون من الإخوان المسلمين و مصر و الأردن في حرب فلسطين1948 مما منح حركتهم بروزا و أعطاها زخما مكنها من ترسيخ الانتشار في الضفة الغربية و قطاع غزة من 1948-1967. ([1]) وكانت جماعة الإخوان في فلسطين قد نشطت منذ نشأتها في مجال الدعوة و التربية و التوعية الإسلامية و التعريف بالخطر الصهيوني و التعبئة و الجهاد.([2]) و كان للجماعة وظائف ثلاث، تربوية، و دعوية، و سياسية. يقصد بالوظيفة التربوية الارتقاء بأفراد الإخوان ثقافيا و إيمانيا و أخلاقيا و إنسانيا. و يقصد بالوظيفة الدعوية دعوة الآخرين من غير الإخوان الى الالتزام بتعاليم الإسلام و قيمه و آدابه. و يقصد بالوظيفة السياسية الاهتمام بالشأن العام و منها

1) مهيب سلمان احمد النواتي،**حماس من الداخل**. فلسطين:دار الشروق للنشر و التوزيع.2002. ص ص 11-12

2) محسن محمد صالح، **حركة المقاومة الإسلامية (حماس) قراءة في رصيد التجربة 1987-2005**. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات.2015. ص 25

المشاركة السياسية و النقابية و الاجتماعية و هذه الوظائف تعمل بالتوازي مع بعضها حيث أن كل وظيفة تساعد الأخرى.([3])

لقد أولى الإخوان المسلمون القضية الفلسطينية أهمية فائقة؛ سواء على صعيد العمل السياسي والإعداد العسكري في مصر،أو على صعيد العمل الميداني في فلسطين سياسيًا وعسكريًا. وبدأ الإخوان المسلمون عملهم في فلسطين من خلال التنسيق مع المفتي الحاج أمين الحسيني، وعندما تأسست منظمة التحرير الفلسطينية كان الإخوان يعيشون أزمات و ابتلاءات، وفي الوقت الذي دخلت فيه الفصائل إلى منظمة التحرير كان الإخوان لا زالوا يضمدوا جراحاتهم ويلملموا صفوفهم، خاصة في قطاع غزة، وفي هذا الصدد يقول الشيخ أحمد ياسين أنه عندما بدأ يتحرك لإعادة بناء تنظيم الإخوان بعد الاحتلال الإسرائيلي عام 1967؛ لم يجد سوى عشرة أشخاص مستعدين للعمل في صفوف الإخوان في القطاع. ([4])

و على خلفية حادثة الشاحنة الفلسطينية التي كانت تقل أربع عمال فلسطينيين، اجتمعت قيادة الإخوان* في قطاع غزة لمناقشة ماجرى حيث تم تقرير تصعيد العمليات في مختلف مناطق القطاع، و هو ما تم فعلا بعد صلاة فجر يوم 9-12-1987 بخروج مظاهرات من مخيم جبليا ([5])

---

3) محمد حبيب، الإخوان المسلمون بين الصعود و الرئاسة و تآكل الشرعية. القاهرة: سما للنشر و التوزيع.(د س ن). ص8

4) نهاد الشيخ خليل، "موقف الشيخ احمد ياسين من الوحدة الوطنية" . متحصل عليه من:
http://site.iugaza.edu.ps/nkhaleel/files/2011/10/%D8%A8%D8%AD%D8%AB-. 11-03-2016
على الساعة 09:08

*تمثلت قيادة الإخوان في كل من:(احمد ياسين، ابراهيم اليازوري، عبد العزيز الرنتيسي، عبد الفتاح دخان، محمد شمعة، صلاح شحادة، عيسى النشار)

5) محسن محمد صالح ، مرجع سابق. ص 33

فيما عرف بالانتفاضة الأولى أو "الانتفاضة المباركة" و " انتفاضة أطفال الحجارة" ، انتقلت من خلالها المقاومة من الخارج الى الداخل كما تميزت بالشمول و مشاركة كافة فئات الشعب الفلسطيني . في هذا السياق تم إطلاق حركة المقاومة الإسلامية حماس ، و عرفت الحركة نفسها منذ البداية بأنها " جناح من أجنحة الإخوان المسلمين في فلسطين" و هي احد أوجه المقاومة التي قرر الإخوان المسلمون الفلسطينيون تبنيها و بالتالي فهي استمرار لعملهم الذي نشأ منذ بداية أربعينات القرن العشرين .([6])

حماس :هو الاسم المختصر لحركة المقاومة الإسلامية حماس، التي تقرر عن انطلاقتها في يوم الرابع عشر من ديسمبر لعام 1987 بعد اجتماع عُقد في بيت مؤسسها الشيخ أحمد ياسين في حي الصبرة بمدينة غزة، وحضره سبعة من قادة جماعة الإخوان المسلمين في قطاع غزة، حيث اتخذت القيادة قرار انطلاقة حماس تزامناً مع قرار تصعيد المواجهة مع الاحتلال، إطلاق الانتفاضة الأولى وتبني خيار الانتفاضة عبر حالة تنظيمية جديدة أطلق عليها لاحقاً حركة المقاومة الإسلامية- فلسطين.([7])

وكان أول بيان ينزل إلى الميدان البيان الأول لحركة المقاومة الإسلامية "حماس" في 11-12-1987م وهو الذي أطلق على هذه الحركة الجماهيرية مصطلح "الانتفاضة"، وتحدث البيان الأول لحماس- الذي وزع في غزة بتاريخ 12-12-1987 وفي الضفة بتاريخ 14-12-1987 عن الوجهة الأساسية لحماس، وهي مقاومة الاحتلال وتبني الجهاد والقتال لتحرير الأرض المحتلة، ورفض المؤتمرات الدولية كافة الهادفة

---

6) محسن محمد صالح ، **حركة المقاومة الإسلامية حماس دراسة في الفكر و التجربة**.مرجع سابق . ص 32.

7) محمود عبد محمد عياش،" صورة حماس في الصحافة المصرية بعد ثورة يناير 2011 دراسة تحليلية على عينة من الصحف المصرية". **مذكرة ماجستير**. (قسم الصحافة و الإعلام، كلية الآداب، عمادة الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية_غزة_ 2014). ص 49.

لإيجاد تسوية للصراع، وأظهر البيان الهوية الإسلامية للحركة باستخدامها مصطلحات دينية وتوظيفها للعديد من الآيات القرآنية في مقدمة وخاتمة البيان. ([8])

انتهت الانتفاضة الأولى بإعلان أوسلو حيث دخلت منظمة التحرير الفلسطينية عام 1993 في مفاوضات سرية مع إسرائيل وهو ما مهد الطريق أمام مجموعة من الاتفاقيات التي تعرف باتفاقيات أوسلو. من أبرز ما تمخضت عنه الاتفاقيات كان تأسيس السلطة الفلسطينية والتي شكلت معظم قياداتها من منظمة التحرير.

المطلب الثاني:المرحلة الثانية مرحلة أوسلو 1993 2000

تعتبر أول اتفاق فلسطيني إسرائيلي وقعه الرئيس الفلسطيني الراحل (ياسر عرفات) ورئيس الوزراء الإسرائيلي (إسحاق رابين) في 13 سبتمبر/أيلول 1993 بواشنطن. وعرف الاتفاق بأسماء منها اتفاقية أوسلو الأولى واتفاقية إعلان المبادئ. وتم التمهيد لها بمباحثات سرية بين وفدين من منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل في أوسلو. ووقع الاتفاقية بالإضافة إلى الطرفين المعنيين كل من الولايات المتحدة وجمهورية روسيا الفيدرالية بوصفهما شاهدتين.([9])

وقع الإسرائيليون والفلسطينيون ثلاث اتفاقيات فيما بينهم، عرفت في مجموعها باتفاقيات أوسلو وهي-:

-1اتفاق إعلان المبادئ، الذي عرف أيضا باسم "اتفاق أوسلو"، حيث تم التفاوض بشأنه في العاصمة النرويجية (أوسلو)، وتم التوقيع عليه في واشنطن بتاريخ 1993/9/13. وقد حدد هذا الاتفاق النقاط

---

8)خالد الحروب، **حماس الفكر و الممارسة السياسية**. ط2. بيروت:مؤسسة الدراسات الفلسطينية. 1997. ص44.

9) سيدي احمد ولد احمد سالم ،"الاتفاقيات الفلسطينية الإسرائيلية مند اوسلو 1993" متحصل عليه من:
http://www.aljazeera.net/news/arabic/2007/8/30/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%A يوم 12-03-2016 على الساعة:09:25

المرجعية لحل الصراع بين الجانبين، ووضعت فيه ترتيبات الحكم الذاتي الفلسطيني لفترة مرحلية، تنتهي في موعد أقصاه أيلول/سبتمبر 1998.

-2اتفاق غزة-أريحا أول، والذي عرف باسم "اتفاق القاهرة"، حيث تم التوقيع عليه في القاهرة بتاريخ 4 أيار/مايو 1994، وتم بموجبه تأسيس السلطة الفلسطينية في أريحا وأجزاء من قطاع غزة. ([10])

-3اتفاق طابا، والذي عرف باسم "الاتفاق المرحلي، أو اتفاق (أوسلو"(II ، وقد تم التوقيع عليه في واشنطن بتاريخ 28 سبتمبر/أيلول 1995، حيث تم بموجبه توسيع امتداد النفوذ المحدود للسلطة الفلسطينية. وبموجب هذه الاتفاقية تم تقسيم أراضي السلطة الفلسطينية إلى ثلث مناطق أطلق عليها منطقة (أ)، والمنطقة (ب)، والمنطقة (ج). حيث تشتمل المنطقتين (أ، ب) على معظم البلدات والمخيمات والقرى الفلسطينية، التي تضم حوالي 95% من السكان، على مساحة أقل من 40% من مساحة الضفة الغربية. أما المنطقة (ج) فتتولى فيها إسرائيل المسؤولية المدنية ومسؤولية الأمن الداخلي والخارجي، وتشمل أكثر من 60% من مساحة الضفة الغربية. ([11])

وتضم جميع المحميات الأرضية. وعلى الرغم من أن غالبية السكان الفلسطينيين يعيشون في المنطقتين (أ، ب) إل أن البنية الأساسية التي تخدمهم توجد في المنطقة (ج)، أو تمر من خللها، ودخول الفلسطينيين إلى

---

1) منظمة التحرير الفلسطينية، دائرة الشؤون و المفاوضات، "الاعتراف بفلسطين استثمار في السلام". متحصل عليه من: http://www.alzaytouna.net/arabic/data/attachments/2012/International_Responsibility_Pls_Recognition_3-12.pdf

11) سامر إرشد، **حركة فتح و السلطة الفلسطينية تداعيات اوسلو و الانتفاضة الثانية**. رام الله: مواطن المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية. 2007، ص ص 128-129.

هذه المنطقة مقيد أو ممنوع، ونادرا ما يسمح الجيش الإسرائيلي للفلسطينيين بالقيام بأية أنشطة إنشائية أو تنموية، في هذه المنطقة.

رأت الأطراف الفلسطينية المعارضة نفسها غير معنية باتفاقيات اوسلو ، و استمرت في عمليات المقاومة المسلحة ،و رأت السلطة الفلسطينية في ذلك تحد لسلطتها، أما المعارضة فكانت ترى أن سقف اتفاقيات اوسلو لا يسمح بإنشاء دولة فلسطينية كاملة السيادة على الضفة و القطاع.([12])

و جاء موقف حماس من اتفاق إعلان المبادئ و مترتباته منسجما مع سياستها في رفض الانتقاص من حقوق الشعب الفلسطيني و إضفاء الشرعية على الاحتلال و الاعتراف بوجوده و احتلاله للأرض و الإنسان الفلسطيني، و قد حملت نداءات (حماس) الدورية على الاتفاق بشدة و حثت على كشف سلبياته. كما أكدت رفضها لكل مترتبات اتفاق اوسلو من اتفاقيات جزئية، كاتفاق باريس الاقتصادي و اتفاق تنفيذ المرحلة الأولى من الحكم الذاتي (غزة اريحا) و اتفاقية القاهرة و طابا.([13])

جاء اتفاق أوسلو وسط معارضة غالبية القوى والفصائل الفلسطينية، حتى تلك المنضوية في إطار المنظمة مثل الجبهتين الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين، بسبب نصّه على تشكيل سلطة مقيدة ومحدودة

12) محسن محمد صالح ، **حركة المقاومة الاسلامية حماس دراسة في الفكر و التجربة**. مرجع سابق . ص 49.

13) جواد الحمد، إياد البرغوثي. **دراسة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) (1987-1996)**. عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط. 1999. ص ص 230-231

الصلاحيات على أجزاء من الضفة الغربية وقطاع غزة، من دون أن يمنع ذلك الرئيس عرفات من تمريره. ([14])

وقد ألقى ذلك ظلال توتر على العلاقة البينية، تجسدت عبر مقاطعة الفصائل للانتخابات الرئاسية والتشريعية التي جرت في سنة 1996، بوصفها إحدى إفرازات الاتفاق. ولكنها شاركت في نظيرتها التي جرت في سنة 2006، بسبب ما رأته "واقعاً جديداً عشية دفن أوسلو بالانتفاضة والإجراءات الإسرائيلية أحادية الجانب،إلا أن حماس قاطعت الانتخابات الرئاسية، في 2005/12/9، ترشيحاً وتصويتاً كونها جرت "دون انتخابات المجلس التشريعي وبخطوة منفردة من فتح ، بحسب رأيها. ([15])

أما من الناحية العملية فإن مسيرة الأحداث لم تمنع من حدوث احتكاكات و صدمات مؤسفة، فمع كل عملية مقاومة كانت السلطة الفلسطينية تقوم بحملة اعتقالات واسعة في صفوف حماس و الجهاد الإسلامي و فصائل المعارضة و قد زادت حدة التوتر مع السلطة عندما قامت باعتقال عدد من قيادات حماس في قطاع غزة في أواخر حزيران يونيو 1995 من بينهم محمود الزهار و احمد بحر.و جرت بين حماس و فتح عدة حوارات رسمية و غير رسمية منذ دخول السلطة الفلسطينية قطاع غزة في ايار ماي 1994. و تم تشكيل لجنة مشتركة بين الطرفين للتحقيق و تجاوز الأزمة ، دون أن تحقق أي نتائج ملموسة .و في 4-9-

14) نادية سعد الدين، "دراسة : أداء المؤسسة الرئاسية الفلسطينية 1994-2013". متحصل عليه من: http://www.nedalshabi.com/?p=44298 يوم: 13-03-2016 ، على الساعة: 07:06

15) نادية سعد الدين، مرجع سابق.

1995 دعت حماس الى حوار وطني شامل و جاد يكون ملزما لكل الجماعات المؤثرة في الساحة بما فيها السلطة و المعارضة بهدف التوصل الى تفاهم ينظم طبيعة العمل الوطني الفلسطيني.([16])

و الملاحظ انه لم يكن لمسار اوسلو منذ ولادته في 1993 أن يسفر عن شئ، ليس لان الاتفاق يحمل بذور فشله و إنما بسبب اختلال موازين القوى لمصلحة الكيان الإسرائيلي، و كذا إصراره على التحكم و فرض التسوية دونما تحقيق للحقوق الوطنية الفلسطينية. مما جعل مسارات التسوية و الاتفاقيات متعثرة.

المطلب الثالث: المرحلة الثالثة مرحلة انتفاضة الأقصى 2000- 2005

حينما أراد رئيس الوزراء الإسرائيلي (أرييل شارون) يوم 28 سبتمبر/أيلول 2000 اقتحام المسجد الأقصى برفقة قوات من الجيش الإسرائيلي قائلا إن الحرم القدسي سيبقى منطقة إسرائيلية، تصدى له الفلسطينيون فاندلعت انتفاضة ثانية من القدس لتنتقل إلى مدن الضفة الغربية وقطاع غزة. وقد بدأت هذه الانتفاضة بمواجهات بين المصلين والجنود سقط على إثرها سبعة شهداء وأصيب 250 من الفلسطينيين و13 جنديا إسرائيليا. وخرج آلاف الفلسطينيين في مظاهرات غاضبة حصلت خلالها مواجهات مع جيش الاحتلال الإسرائيلي فسقط فيها شهداء وجرحى. وبات الطفل محمد الدرة رمزا لانتفاضة الأقصى. ([17])

وعُرفت الانتفاضة الثانية مقارنة بالانتفاضة الأولى بكثرة المواجهات المسلحة بين المقاومة وجيش الاحتلال، الأمر الذي ظهر في حجم الشهداء الفلسطينيين والقتلى الإسرائيليين.

---

16 محسن محمد صالح ، **حركة المقاومة الإسلامية حماس دراسة في الفكر و التجربة**. مرجع سابق. ص

17 سليمان قوس، " المقاومة، الإرهاب: رؤية تاريخية للحالة الفلسطينية "**.مذكرة ماجستير**، (تخصص دراسات دولية، كلية الدراسات العليا، جامعة بير زيت فلسطين. 2006).ص ص 83-84

وذكرت إحصائيات فلسطينية وإسرائيلية رسمية أن الانتفاضة أسفرت عن استشهاد قرابة 4412 فلسطينيا و48322 جريحا ومصابا، ومقتل 1069 إسرائيليا منهم جنود ومدنيون من بينهم وزير السياحة في الحكومة الإسرائيلية يومها (رحبعام زئيفي) وإصابة 4500. واغتال شارون أكبر عدد من قيادات الصف الأول في المقاومة الفلسطينية وفي مقدمتهم مؤسس حركة حماس الشيخ (أحمد ياسين) وخليفته في زعامتها الدكتور (عبد العزيز الرنتيسي)، وفرض حصارا على مقر الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات برام الله، وذلك محاولة منه لإخماد الانتفاضة الثانية، لكن المقاومة لم تستسلم بل طورت آلياتها وتوسعت أكثر. وتجاوزت الفصائل الفلسطينية مرحلة سلاح الحجارة والزجاجات الحارقة التي سادت في الانتفاضة الأولى، فطورت وصنعت أسلحة وصواريخ تمكنت من الوصول إلى مدن وبلدات إسرائيلية، وتلقت مستوطنة سديروت في 26 أكتوبر/تشرين أول 2001 أول صاروخ من صنع فلسطيني أطلقته كتائب الشهيد عز الدين القسام.([18]) وفي بداية انتفاضة الأقصى عملت حماس تحت مسميات مختلفة في الأشهر الأولى لانطلاق الانتفاضة مثل مجموعات عمر المختار وغير ذلك من الأسماء والتي نفذت العديد من العمليات تحت هذه المسميات، وكان السبب يعود في ذلك إلى عدم وضوح المرحلة في بدايتها والخوف على مصير الحركة سيما وان كوادر الحركة في تلك الفترة كانوا قد عانوا الأمرين في سجون السلطة الفلسطينية، وكان المئات منهم في سجونها. وتشير ملفات المعتقلين في السجون الصهيونية وما تنشره الدوائر الإستخبراتية إلى الدور الفعال الذي لعبته

18 انتفاضة فلسطين.. من "أطفال الحجارة " الى " الأقصى" ، متحصل عليه من :
http://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2015/10/6/%D8%A7%D9%86%D8%AA

حماس في بداية هذه الانتفاضة تحت لافتات متنوعة....وقد تعرضت حماس نتيجة لذلك إلى حرب شاملة من قبل العدو الصهيوني، فكانت حماس أكثر حركة يتعرض كوادرها إلى عمليات الاغتيال والملاحقة. ([19])

شهدت مدينة القدس مواجهات عنيفة أسفرت عن إصابة العشرات، وسرعان ما امتدت إلى كافة المدن في الضفة الغربية وقطاع غزة، وسميت بـ"انتفاضة الأقصى" و تميزت الانتفاضة الثانية مقارنة بالأولى بكثرة المواجهات، وتصاعد وتيرة الأعمال العسكرية بين المقاومة الفلسطينية والجيش الإسرائيلي.

المبحث الثاني: المنطلقات و المفاهيم الفكرية للحركة تعمل حركة حماس في مختلف الميادين و المجلات و لها و رؤيتها السياسية, و سيتم التعرض للمحددات الفكرية و السياسية للحركة من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول: الفكر السياسي لحركة حماس : يمكننا فهم و استخلاص الفكر السياسي لحماس من خلال مواد ميثاقها و استنادا الى بياناتها الخاصة. ومن أهم مصادر الفكر السياسي لحركة حماس نجد:

1. الفكر السياسي الإسلامي العام الذي أنتجه المفكرون الإسلاميون قديما و حديثا.
2. فكر الإخوان المسلمين السياسي و فهمهم للإسلام.
3. فكر قادة حماس و مفكريها و كوادرها و أدبياتهم السياسية.([20])

---

19) حماس في انتفاضة الأقصى.. إبداع وتألق.. تضحيات وإنجازات، المركز الفلسطيني للإعلام. متحصل عليه من: https://www.palinfo.com/news/2006/12/11/%D8%AD%D9%85%D8%A7%D8%B3%

20) يوسف رزقة، "**الرؤية السياسية لحماس**". بيروت:مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات. 2014.ص 3.

حيث أعلنت الحركة في ميثاقها أن الإسلام منهجها ومنه تستمد أفكارها ومفاهيمها وتصوراتها عن الكون والحياة والإنسان، وإليه تحتكم في كل تصرفاتها ومنه تستلهم ترشيد خطاها،وتبرز علاقة الحركة بجماعة الإخوان المسلمين خلال اعتمادها عليها بشكل كبير تنظيمياً وفكرياً وسياسياً واقتصادياً. أما فكر قادة حماس فيبرز من خلال مواقف وآراء وتصريحات قياديها والناطقين الرسميين باسمها.

تصف المادة الأولى من الميثاق حماس بأنها حركة إسلامية " الإسلام منهجها، و منه تستمد أفكارها و مفاهيمها و تصوراتها عن الكون و الحياة و الإنسان، و إليه تحتكم في تصرفاتها، و منه تستلهم ترشيد خطاها" ([21]). و تصف المادة الثانية التوجه و الهوية الاديلوجية لحماس بوصفها امتدادا للمدرسة الفكرية لحركة الإخوان المسلمين الذي تصفه بأنه تنظيم عالمي و يعتبر إحدى كبرى الحركات الإسلامية في العصر الحديث. و تمتاز بالفهم العميق، و التصور الدقيق و الشمولية التامة لكل المفاهيم الإسلامية في شتى مجالات الحياة .([22]) ولا يخلو الخطاب والممارسة السياسية للحركة من التأكيد على ارتباطها الأصيل بالدين، فاشترطت ضرورة سيادة الإسلام في الحكم والسياسة ([23]) ، ودعت إلى إقامة دولة إسلامية. وبقي خطاب الحركة الديني ثابت ولم يتغير على مدار مراحل تطورها، فشكل شعارها "الإسلام هو الحل" رمز برنامجها في انتخابات المجلس التشريعي سنة 2006. وعلى الرغم من هذا البعد الديني في توجهاتها، إلا أن "حماس"

21 ميثاق حركة حماس، المادة الأولى.

22 ميثاق حركة حماس، المادة الثانية.

23 جواد الحمد إياد البرغوثي،عبد الله أبو عيد، وآخرون ، مرجع سابق، ص 120 . 121

تتبنى الجانب الوطني أيضاً. ([24]) تتمحور استراتجيات حركة حماس في إدارة الصراع مع إسرائيل حول أربعة محاور رئيسية وهي على النحو التالي :

1-**أسلمه المجتمع الفلسطيني** : الاعتماد على الإسلام كمرجعية أساسية تحكم المجتمع، وتبني مفاهيم الإسلام في المقاومة، والإصرار على الحق الفلسطيني الكامل في فلسطين، والارتباط بالأمة العربية والإسلامية، بما يشكل قاعدة مشروع حضاري لحركة حماس.

2-الجهاد والمقاومة المسلحة ضد الاحتلال الإسرائيلي : حيث تعتمد حماس أسلوب المقاومة في إطار الجهاد في سبيل الله كأساس في تعاملها مع الاحتلال.

3-استهداف تحرير كل فلسطين : انطلاقا من الفهم والقناعة الدينية والسياسية بأن فلسطين أرض وقف إسلامي، فإن حماس تضع تحرير كل فلسطين هدفا استراتيجيا لها.

4-دعم الوحدة الوطنية والعربية والإسلامية : من أجل نجاح برنامج حركة حماس في الأسلمة والتحرير ومواجهة المشروع الصهيوني، فإن حركة حماس تعتقد بأن توحيد جهود الشعب الفلسطيني وطاقاته ودعم الوحدة الوطنية أمر لازم وأساسي. ([25])

حركة حماس حركة تحرر وطني فلسطينية، ذات مرجعية إسّلامية و هي تعمل في جميع الميادين و لها أهدافها و رؤيتها السياسية و تدافع عن مصالح الشعب الفلسطيني ، كما لا تنكر صلتها بتنظيم الإخوان المسلمين.

---

24 الانقسام وحدود التباين الفكري بين "فتح" و"حماس، مركز وفا للدراسات. متحصل عليه من:
-2016-03-29- http://wafastudies.ps/index.php/palestinians/134

25) عماد مصباح محمد مخيمر، "ممارسة السلطة والفعل الثوري دراسة مقارنة(حركة فتح وحركة حماس)"، **مذكرة ماجستير**.(قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد و العلوم الإدارية، جامعة الأزهر:غزة. 2013). ص ص 48-49

المطلب الثاني:موقف حماس من الكيان الصهيوني: وهنا سيتم تناول العلاقة ما بين حركة حماس والكيان الصهيوني وطبيعتها.

تعتقد حركة "حماس" أن الصراع مع الصهاينة في فلسطين صراع وجود فهو صراع حضاري مصيري لا يمكن إنهاؤه إلا بزوال سببه، وهو الاستيطان الصهيوني في فلسطين واغتصاب أرضها وطرد وتهجير سكانها. ([26])استناداً إلى إيمان حماس بأن "إسرائيل" كيان باطل، وأنها دولة احتلال، فإن وسيلتها الأساسية في مقاومة الاحتلال هي القتال بكل السبل المشروعة، والصبر على تكلفة ذلك، حتى يزول الاحتلال وتتحرر الأرض الفلسطينية. ومقاومة الاحتلال كما تراه حماس ليس حقاً بحسب مرجعيتها الإسلامية فحسب، بل هو حقّ بحسب القوانين والمواثيق الدولية أيضاً. وتأمل حماس من قوى العدل وأنصار الحرية في العالم مناصرتها في حقها في الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني، ودعم صموده ومقاومته حتى النصر وتحرير الأرض والمقدسات. ([27])فالمادة(09) من الميثاق التأسيسي للحركة تبرز الرفض الصريح لإسرائيل وللوجود الإسرائيلي على أرض فلسطين، وتعرف أهداف الحركة بأنها :منازلة الباطل وقهره ودحره ليسود الحق وتعود الأوطان ...وينطلق من فوق مساجدها الآذان معلنا قيام دولة إسلامية وبالتالي فأن هدف حماس هو تحرير

---

26) حركة المقاومة الإسلامية حماس، السلطة الوطنية الفلسطينية.وزارة الشؤون الخارجية. متحصل عليه من:
http://www.mofa.gov.ps/new/index.php?option=com_content&view=article&id=48&catid=29&Itemid=31

27) سامي خاطر، **رؤية حركة حماس لإدارة الصراع مع العدو الصهيوني**. لبنان: مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات..2015

فلسطين كل فلسطين فحماس لا تؤمن بأي حق لليهود في فلسطين، تسعى إلى طردهم منها ولا تمانع من القبول على سبيل الهدنة بحدود 3912 ، ولكن دون الاعتراف لليهود بأي حق لهم على أرض .([28])

كما ترفض المادة (13) من الميثاق إجراء مفاوضات مع إسرائيل و التوصل الى سلام معها لان حماس استنتجت أن العمليات السلمية لم تنصف ف الى هذه الساعة و لن تنصف الشعب الفلسطيني. فعارضت حماس وقت تأسيسها أي تسوية تشترط على الفلسطينيين تقديم أي تنازل على صعيد كامل التراب الفلسطيني، بما في ذلك قرار مجلس الأمن رقم 242.على أن هذه النظرة تغيرت مع الوقت، حيث تقبل حماس حل الدولتين بدون أن تعترف بإسرائيل مباشرة كدولة ، كجزء من التحرير المرحلي لفلسطين ، وهذا تغيير جوهري في سياسة فتح الباب أمام التعايش مع إسرائيل. ([29])

تعتبر حماس صراعها مع الكيان الصهيوني صراع وجود و ليس صراع حدود ، كما تؤمن بانه ليس لليهود حق في فلسطين ، و السبيل الوحيد لتحرير فلسطين هو الجهاد و المقاومة.

المطلب الثالث موقف حماس من الجهاد و المقاومة: يتميز عمل حركة حماس بالمقاومة و يتجلى ذلك من خلال العمليات العسكرية التي تقوم بها. و تقر المادة الخامسة عشرة بأنه يوم يَغتصب الأعداء بعض أرض المسلمين، فالجهاد فرض عين على كل مسلم. وفي مواجهة اغتصاب اليهود لفلسطين لا بد من رفع

---

28) عمراني كربوسة، "الحركات الإسلامية و إشكالية الإرهاب الدولي" **أطروحة دكتوراه.** (فرع التنظيم السياسي و الإداري،قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية،كلية العلوم السياسية و الإعلام، جامعة الجزائر3 .2013). ص 253

29)Paul Scham and Osama Abu-Irshaid , Hamas Ideological Rigidity and Political Flexibility Special Report: United States Institute of Peace. June 2009. p06

راية الجهاد، وذلك يتطلب نشر الوعي الإسلامي في أوساط الجماهير محليًا وعربيًا وإسلاميًا، ولا بد من بث روح الجهاد في الأمة ومنازلة الأعداء والالتحاق بصفوف المجاهدين.([30])

تسعى حركة حماس الى تحرير كامل الأرض الفلسطينية. أما عن منهج التحرير فيشر ميثاق حماس أن " قضية تحرير فلسطين تتعلق بدوائر ثلاث: الدائرة الفلسطينية، الدائرة العربية، الدائرة الإسلامية، و كل دائرة من هذه الدوائر الثلاث لها دورها في الصراع مع الصهيونية و عليها واجبات. ([31]) فحماس ترى ان جبهة القتال مع العدو يدافع عنها أهلها فان لم يكفوا فالذين يلونهم من المسلمين ، فان لم يكفوا فالذين يلونهم و هكذا حتى يصبح واجب تحرير فلسطين فرض عين على كل المسلمين . وهذا ما أكدته المادة الثانية و الثلاثين من ميثاق الحركة حيث " تعتبر حركة المقاومة الإسلامية نفسها رأس حربة أو خطوة على الطريق". ([32])

ترى حماس أن مقاومة الاحتلال واجب ديني و وطني ، و عمل إباحته الشرائع الدولية و مواثيق الأمم المتحدة التي أكدت شرعية الدفاع عن النفس و الأرض و مقاومة الاعتداء عليهما. و تأسيسا على هذا سعت حماس الى حشد الجماهير الفلسطينية و الرأي العام عربيا و إسلاميا و دوليا باتجاه توكيد شرعية مقاومتها للاحتلال الإسرائيلي .([33])

---

30 ميثاق حركة حماس، المادة15

31 ميثاق حركة حماس، المادة 14

32 جواد الحمد ، اياد البرغوثي، عبد الله ابو عيد، وآخرون ، مرجع سابق. ص 62

33 نفس المرجع . 67

انطلاقا من مبدا حماس المتمثل في الجهاد و المقاومة و سياستها بان ما اخد بالقوة لا يسترد الا بالقوة كان تاسيس كتائب عز الدين القسام احد اهم اجهزة الحركة و التي سيتم التكلم عنها و عن باقي الاجهزة في المبحث التالي.

المبحث الثالث: أجهزة و هياكل حركة حماس

تعتمد حركة المقاومة الإسلامية حماس على مجموعة من الهياكل و الأجهزة تعمل في إطار تنظيمها فنجد الهيكل التنظيمي والإداري للحركة من خلال ما نشر في وسائل الإعلام أو اعترف به قادة وأعضاء الحركة أثناء التحقيق معهم في سجون الاحتلال، أو ما قدمه قادة حماس من معلومات.

المطلب الأول: الهيكل السياسي لحركة حماس

تعتمد حماس على نظام الشورى كأساس لعملها التنظيمي و يتم ذلك من خلال مجلس شورى للحركة يتكون من 50الى 70 شخصا في كافة أماكن تواجد الحركة ، و يعتبر وجود مجلس الشورى جزءا هاما في هيكلها التنظيمي ([34]). كما أوجدت الحركة هيئة تنظيمية تستطيع اتخاذ قرارات سريعة و عاجلة تهم الحركة عرفت ب:

المكتب السياسي: ويرأس المكتب السياسي خالد مشعل، ويضم المكتب في عضويته (موسى أبو مرزوق) مؤسس المكتب وأول رئيس له، و (إسماعيل هنية)، (محمود الزهار)، (عماد العلمي)، (خليل الحية)، (محمد نزال)، (عزت الرشق)، (صالح العاروري)، (نزار عوض الله)،(ماهر عبيد). ([35])

34) مهيب سلمان النواتي،مرجع سابق. ص ص 40-41

35) أعضاء المكتب السياسي ، حركة المقاومة الإسلامية حماس . متحصل عليه من:
http://hamas.ps/ar/politicalofficemembers

ويرجع تأسيس المكتب السياسي للحركة إلى مبادرة الدكتور (موسى أبو مرزوق) عام 1989، عندما أعاد بناء تنظيم حماس بعد الضربة الشاملة التي تلقتها الحركة في ذلك العام، والتي أدت إلى اعتقال الشيخ (أحمد ياسين) وكثير من قادة الحركة ونشطائها، وتفكيك أجهزة الحركة العسكرية والأمنية.

و يعتبر المكتب السياسي أعلى سلطة سياسية تنظيمية في الحركة يتمثل في هذا المجلس كافة قطاعات الحركة في الخارج و الداخل و يمكن تقسيم القطاعات المكتب السياسي ب:

- الداخل: و يضم غزة و الضفة و السجون، و يقد يمثل كل من هذه التقسيمات صوتا للمكتب السياسي و يقد يزيد حجم التمثيل من منطقة الى أخرى ، بمعنى أن غزة من الممكن أن يكون لها صوتان في المجلس و قد تكون الضفة كذلك نظرا لكثافة و ثقل الحركة في هاتين المنطقتين.
- الخارج :يضم ساحات العمل الرئيسية وهي الأردن و لبنان و إيران و قد يضاف له مناطق أخرى مثل أوروبا و أمريكا كوحدة ، و بقية الدول الأخرى كوحدة أخرى . ([36])

وينتخب المكتب السياسي مرة كل 4 سنوات حسب قول مسئول حماس. ويحق لرئيسه أن يبقى في منصبه لحقبتين فقط. ويترأس المكتب السياسي حاليا ومنذ عام 1996 خالد مشعل الذي يحمل الجنسية الأردنية، ويتخذ من دمشق مقرا له بعد ترحيله عن عمان. ([37])

ومن مسؤوليات المكتب السياسي:

- رسم سياسة الحركة.
- تمثيل الحركة في سياساتها الخارجية.

---

36)مهيب النواتي ، مرجع سابق. ص ص 41-42

37) علي صالح، حماس حركة سياسية سرية يحكمها مجلس شورى ويدير شؤونها مكتب سياسي.**جريدة الشرق الأوسط.** العدد 9249. صادرة بتاريخ: 25-03-2004

- تمثيل الحركة و المفاوضة باسمها مع منظمة التحرير الفلسطينية و رؤساء الحركات الإسلامية في دول الغرب و الدول العربية. ([38])

المطلب الثاني: الهيكل ألعملياتي لحركة حماس :شكلت حماس مع بداية الانتفاضة عددا من الأجهزة التنظيمية العملياتية نذكر منها:

- **جهاز الأحداث:** يعتبر جهاز الأحداث هو الجهاز الخاص للتعامل مع الأحداث اليومية أو البرنامج ألعملياتي اليومي للانتفاضة ، بحيث تركز عمل أعضاء هذا الجهاز على تفعيل النشطات الخاصة بالعمل اليومي مثل المظاهرات و الاحتجاجات الجماهيرية و الإضرابات، و الفعاليات الموجهة مثل إقامة الحواجز أو إشعال الإطارات المطاطية و إلقاء الحجرة و تعليق الأعلام و التكبير و التهليل لتشجيع لمواطنين و حثهم على المشاركة .كما يعنى هذا الجهاز بالحفاظ على الحياة اليومية للمواطنين و قد ارتبط عمل هذا الجهاز من الناحية القيادية بالقيادة الميدانية لحركة حماس بحيث كان يتم تشكيله في مناطقها مع ارتباطه بالقيادة المركزية للحركة في إطارها العام ، و استمر عمل هذا الجهاز منذ بداية نشاط الحركة و حتى قدوم السلطة الفلسطينية حيث تم حل هذا الجهاز بعد تسلم السلطة زمام الأمور .([39])
- **جهاز الدعوة:** يعتبر جهاز الدعوة في حركة حماس من أهم أجهزة العاملة، فهو الجهاز الذي يناط به تجنيد العناصر للحركة من خلال نشاطات الجهاز التي يمارسها في المسجد . و رغم أن نشاطات هذا الجهاز هي نشاطات بسيطة تتمثل في عقد الجلسات و الندوات و الحلقات سواء التنظيمية أو العامة في المسجد أو خارجه إلا أن أهميته تكمن في انه الجهاز الذي يقوم

38 مهيب النواتي ، مرجع سايق. ص ص 43-44 .

39 نفس المرجع، ص ص 45-46.

بترشيح معضم العناصر لأجهزة الحركة الأخرى و التي من ضمنها الجهازين الأمني و العسكري.([40])

لم تعلن حركة حماس بشكل صريح ولا غير صريح عن هيكلها التنظيمي، بل ظلت محتفظة بسرية هذا الهيكل، نظرا للظروف والصعاب التي تحيط بعملها في ظل الترصد الدائم من قبل الاحتلال، لذلك لخص مؤسسها الشيخ أحمد ياسين نظرة الحركة لجدلية الكشف عن هيكلها التنظيمي وتركيبة أجهزتها وتشكيلاتها الداخلية بالقول: "إن حركة حماس حركة مجاهدة، علنية وسرية، ما هو مفهوم للناس فهو علني وما هو غير مفهوم للناس فهو سري، وحركة مجاهدة لا يمكن أن تكشف للناس كل أوراقها وكل ما عندها، لكنها تعمل بالشورى والنظام الصحيح والتعاوني."

المطلب الثلث: الجهاز العسكري(كتائب عز الدين القسام) أن نمو حماس السريع وتوسعها ، جعلتها تفكر في إنشاء جهاز عسكري مستقل في تحركه وتنظيمه يرتبط بسياسات حماس ومواقفها ويتلقى منها التمويل بالطبع. وقد اختير بشير حماد مسئولا لهذا التنظيم الذي سمي كتائب عز الدين القسام، وكانت أول عملية فعلية لهذه الكتائب هي اغتيال المستوطن دورون شورشان في مستوطنة كفار ديروم في غزة في أول يوم من أيام عام 1992، وتوالت بعد ذلك عدة عمليات جريئة.

كانت البذور الأولى لكتائب القسام عام 1984 قبل الإعلان عن انطلاق حركة "حماس"، ويعد صلاح شحادة المؤسس لأول جهاز عسكري للحركة عرف باسم "المجاهدون الفلسطينيون"، ثم صار يحمل اسم "كتائب عز الدين القسام" في أواسط 1991، تتبنى كتائب القسام التوجه الإسلامي السني، تعتبر الجهاد والمقاومة الوسيلة الأنجع لاسترداد الحقوق وتحرير الأرض، ومن أهدافها وثوابتا تحرير كل فلسطين من

40 مهيب النواتي ، مرجع سابق. ص ص 45-47

الاحتلال الصهيوني. تقول عن نفسها: "تحرير فلسطين هو هدفنا والمقاومة وسيلتنا، والقدس عاصمتنا، واللاجئون هم أهلنا وشعبنا وعودتهم حق وواجب، والأسرى هم أبطال فلسطين ([41]) وشموع الحرية وتحريرهم هو رأس أولويتنا مهما كلفنا ذلك من ثمن، هذه ثوابتنا التي لا يمكن أن نساوم عليها، والحقوق لا تسقط بالتقادم، على هذا انطلقنا، وعليه نمضي".

وتعتبر أن "معركتها مع الصهاينة لأنهم احتلوا فلسطين وليس ليهوديتهم"، وأن المقاومة انطلقت ردا على الاحتلال، الذي لا يفهم إلا لغة القوة ولا يردعه إلا المقاومة، تولى صلاح شحادة قيادة الجهاز العسكري الأول إلى أن اغتالته إسرائيل في 23 يوليو/تموز 2002 بقصف جوي لحي الدرج في قطاع غزة. ([42]) . بدايات العمل لمجموعات كتائب الشهيد عز الدين القسام (كانت أمنية، متخصصة في ملاحقة العملاء والمشبوهين حتى نهاية عام 1991 م، وتطورت لاحقا نحو العمل العسكري.

الظهور الأول لاسم كتائب الشهيد عز الدين القسام كان في رفح بعد إطلاق النار على أحد العملاء، على يد مجموعة رفح مثلت تلك المرحلة بداية ظهور ما عرف ب المطاردين، الذين هم مجموعة من المطلوبين لقوات الاحتلال الإسرائيلي رفضوا تسليم أنفسهم له. انطلاق باكورة العمليات العسكرية([43]) ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي باسم كتائب الشهيد عز الدين القسام في الفاتح من كانون ثانٍ يناير عام 1992 م. حيث تم القيام بالعديد من العمليات العسكرية ولكن كان هناك ضعف الإمكانيات ،مع قلة الأسلحة والذخيرة اللازمة للعمل، وعدم وفرة الملاجئ، وصعوبة الحركة فيه. بداية انتقال المطاردين وعلى رأسهم عماد

---

41 كتائب عز الدين القسام متحصل عليه من:
http://www.aljazeera.net/encyclopedia/movementsandparties/2014/2/10/%d9%83%d8%aa%

42 المرجع نفسه.

43 رجب حسن العوضي، "جهود حركة المقاومة الإسلامية حماس في الانتفاضة الفلسطينية (1987-1994)" **مذكرة ماجستير**.(قسم التاريخ و الآثار، كلية الآداب، عمادة الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية ،فلسطين. 2010)، ص 103

عقل إلي الضفة الغربية.حيث قيام جيش الاحتلال الإسرائيلي بالملاحقة الأمنية، وتنفيذ عمليات محاصرة واغتيال لعدد من مطاردي كتائب الشهيد عز الدين القسام.([44])

تفرض كتائب القسام واقعا أمنيا في قطاع غزة وتقوم بذلك من خلال نشر عناصرها على طول حدود قطاع غزة، كما تستعين بأجهزة أمنية تابعة لها في حماية الأمن الداخلي الفلسطيني، لكنها تعيش أزمة كبيرة في الضفة المحتلة حيث تسيطر السلطة الفلسطينية والجيش الصهيوني على الواقع الأمني هناك، الأمر الذي يصعب على حركة أي مقاومة في الضفة المحتلة. ومن أبرز التحديات التي تواجه تطور الكتائب التضييق على الحدود المصرية الفلسطينية ومنع الكثير من عناصرها من السفر للخارج بالإضافة إلى إغلاق الأنفاق التي كانت تعتبرها مورد أساسي لإدخال المال والسلاح إلى قطاع غزة، بالإضافة إلى الحصار البحري المفروض من الجانب الصهيوني. وكذلك فتور العلاقات مع النظام السوري وإيران بسبب موقف حركة حماس من الثورة السورية، حيث كانت سوريا توفر مصادر دعم مالي وعسكري كبير للحركة من خلال تدريب عناصر الكتائب وتسهيل تحركاتهم. ([45])

يمثل الجهاز العسكري (كتائب عز الدين القسام) " رأس حربة" في مشروع الحركة السياسي و الدعوي، باعتبار الكتائب الواجهة الصلبة للحركة أمام مختلف العقبات التي تواجه الحركة، و أصبح الجهاز العسكري يشكل عصبا مركزيا في اتخاذ القرارات الأمنية و العسكرية التي تهم الحركة.

---

44 رجب حسن العوضي البابا، مرجع سابق. ص 103

45 كتائب القسّام .. العقيدة القتالية، متحصل عليه من: http://www.hurras.org/vb/showthread.php?t=50976

المطلب الرابع: الجهاز الأمني(منظمة الجهاد و الدعوة – مجد –)

اتخذ الشيخ احمد ياسين سنة 1986 إنشاء الجهاز الأمني الذي أنشئ من اجل جمع المعلومات عن العملاء المتعاونين مع المخابرات الإسرائيلية ، و إضافة الى جمع المعلومات فقد أوكلت للجهاز الأمني جمع معلومات عن تجار المخدرات ، لن عملهم يعارض العقيدة الإسلامية . و قد سمي هذا التنظيم السري منظمة الجهاد و الدعوة "مجد" اختصارا . حيث انتشر بواسطة شبكة من الخلايا في جميع أنحاء القطاع . و بدا التنظيم بأعمال العنف ضد من اشتبه بإعمالهم غير الأخلاقية و عمل على خطف من اشتبه بهم في التعاون مع إسرائيل و التحقيق معهم. وفي 1987 وضع "صلاح شحادة" رئيسا لهذا التنظيم([1])

في عام 1985 م، تحول سلم الأولوية للجهاز الأمني إلى الجهد ألاستخباري تجاه العدو الإسرائيلي، وكشف شبكات عملائه، وأصبح تركيز ما لا يقل عن % 90 من الجهد والعمل لذلك الجانب، والاهتمام بصورة هامشية بالفصائل والتنظيمات، إلا في أوقات الصدام . ومع منتصف عام1985 ، أُطلق سراح الشيخ أحمد ياسين مستفيدا هو وإخوانه الذين أُفرج عنهم خبرات اعتقالية، ومعلومات عن شبكات العملاء، وأساليب عمل الشاباك الإسرائيلي. ([2])

و مع بداية عام 1986 م، وأمام هجمة جهاز الشاباك الإسرائيلي، وحملته المنظمة في عملية التدمير الأخلاقي والأمني، كان لابد من مقاومة فاعلة، والضرب بقوة على عوامل الإفساد والإسقاط؛ فبرزت الحاجة لإنشاء قوة خاصة من شباب الحركة تكون تابعة للجهاز الأمني، دورها مقاومة المفسدين وردع أصحابها،

---

1) شاؤول مشعل، أبراهام سيلع، **عصر حماس**. تر: المركز الفلسطيني للإعلام. الخليل: يديعوت احرانوت.1999. ص 55 55

2 رجب حسن العوضي البابا، مرجع سابق.ص ص 43-44

وبالفعل شُكلت أربع مجموعات من الشباب المميز أصبحوا لاحقًا من بين مؤسسي كتائب الشهيد عز الدين القسام ومجاهديه وتقرر تسميتها" منظمة الجهاد والدعوة) مجد والتي كانت بمثابة القوة العسكرية الخاصة التابعة للجهاز الأمني، وتقلد مسئوليتها (يحيى السنوار) ،قامت المجموعة الخاصة مجد بالعديد من التدريبات في التخفي، والاتصال، وتحديد الأهداف، والشروع في تنفيذ بعض المهام، ورصد بعض المحلات التي تروج الفساد والإباحية، واقتحامها ليلاً وتفتيشها ومصادرة مواد أمنية فيها، وحرقها، وذلك مطلع عام 1986 .وقد تركزت أنشطة منظمة الجهاد والدعوة "مجد"ومهامها في:

- التحقيق مع بعض العملاء وإصدار الأحكام بحقهم بعد أخذ القرار من المكتب الإداري
- القيام بعدة عمليات) إطلاق نار على أهداف إسرائيلية، حرق باص إسرائيلي (وتأخر الإعلان عنها أكثر من 8 شهور لأسباب أمنية.
- حرق محلات لبيع أشرطة فيديو خليعة.
- حرق غابات ذات مساحات كبيرة في الأراضي المحتلة عام 1948 م، في إطار تدمير الاقتصاد الإسرائيلي، ودفع ذلك (إسحاق رابين) للتصريح صارخ ا :إنهم يريدون حرق إسرائيل. ([1])

تدير حركة حماس أعمالها من خلال عدد من الأجهزة التنفيذية تسعى من خلالها الى التمسك بموقف المقاومة و ذلك من خلال:

- المكتب السياسي الذي يسعى الى تحديد و رسم سياسات الحركة و تمثيلها في العلاقات الخارجية و التفاوض باسم الحركة مع منظمة التحرير و الحكومات. و رغم اتجاه الحركة الى العمل الدبلوماسي، إلا أنها لم تلغي عنصر المقاومة كخيار استراتيجي في التعامل مع الكيان الصهيوني.

---

1 رجب حسن العوضي ،مرجع سابق. ص ص 43-44

- أما كتائب عز الدين القسام الذراع العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس، فقد ارتبط بسياسات الحركة و مواقفها ، بان كان خاضعا لمراكز القيادة في الداخل و الخارج. و تبنى نهج المقاومة من خلال استراتيجيات مواجهة المشروع الصهيوني و بالتالي فالعمل المقاوم هو وسيلة ناجحة لردأ العدوان.
- كما أدركت حماس أهمية العمل الأمني قبل تأسيسها 1987 ، و استبقت الإعلان عن انطلاقتها الأولى بعامين و أنشأت جهاز مجد الأمني الذي كان له دور فعال في حماية الجبهة الداخلية للحركة، بالإضافة الى جمع المعلومات عن الاحتلال و عملائه. و بالتالي ساهم هذا الجهاز في برنامج المقاومة الذي تتبناه الحركة بان اصبح قوة ضاربة ضد الاحتلال.

خلاصة الفصل الثاني:

ناقش الفل الثاني مراحل تطور و نشأة حركة المقاومة منذ مراحلها الأولى بداية بالانتفاضة الأولى مرورا بمرحلة اوسلو وصولا الى مرحلة انتفاضة الأقصى ، و ذلك من خلال جملة من المنطلقات الفكرية التي تبنتها الحركة في نشأتها و تبنيها لفكر الإخوان المسلمين نموذجا لعملها. فهي تعمل من خلال مجموعة من الأجهزة و الهياكل المترابطة تنظيميا مع بعض كالجهاز العسكري (كتائب عز الدين القسام) و الجهاز الأمني (منظمة الجهاد و الدعوة _مجد _)، كذلك مكتبها السياسي الذي فالعمل السياسي ركن أساسي من أركان عمل الحركة تسعى من خلاله الى تحرير كامل تراب فلسطين من البحر إلى النهر وإقامة الدولة الإسلامية ، و تؤكد أن الصراع مع اليهود صراع وجود لا صراع حدود .

الفصل الثالث

حماس بين المقاومة و الإرهاب

شكلت حماس منذ انطلاقتها عام 1987 إحدى أهم الجهات المؤثرة في المشهد الفلسطيني، وأسهمت على نحو كبير في صناعة تاريخه المعاصر عبر سلسلة طويلة من فعلها العسكري والسياسي والاجتماعي، فقد أصبحت بعد سنوات قليلة من انطلاقتها الفصيل الفلسطيني الأكثر تنفيذاً لعمليات المقاومة ضد الاحتلال، كما حظيت بأكبر نسبة تصويت من فلسطينيي الضفة وغزة والقدس في ثاني انتخابات عامة أجريت عام 2006، حيث حصلت على 76 مقعداً من أصل 132 مقعد اً، لتكون الفصيل السياسي الأكبر داخل قبة البرلمان الفلسطيني، ومن ثم تشكيلها للحكومة الفلسطينية العاشرة، وتصدرها المشهد السياسي في الضفة وغزة، وانفتاحها على علاقات عربية وإسلامية ودولية. و لكن هذا لم يمنع من اتهام الحركة بالإرهاب، و دار جدل حول من يصف الحركة بالإرهاب وبين من يصفها بالمقاومة، وهذا ما سيتم توضيحه من خلال الفصل الثالث.

المبحث الأول المواقف الأساسية لحركة حماس .

المبحث الثاني حماس و تسلمها للسلطة 2006.

المبحث الثالث تقييم تجربة حماس في الحكم .

المبحث الأول: المواقف الأساسية للحركة

سيتم خلال هذا المبحث محاولة رسم خارطة لعلاقات حركة حماس على الصعيد الداخلي مع حركة فتح، كذلك علاقتها على الصعيدين الإقليمي و الدولي ، مع دول الجوار .

المطلب الأول: علاقات حماس مع حركة فتح: و سيتم التعرض الى علاقات حماس مع حركة فتح حيث يشكل كل منهما إحدى اكبر الحركات السياسية العاملة على الساحة الفلسطينية.

حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) أنشئت في أواخر الخمسينيات من القرن الماضي على أيدي طلاب فلسطينيين كانوا يدرسون في الجامعات المصرية في حينه. لكن الحركة تعتبر أن اليوم الأول في العام 1965، وهو اليوم الذي نفذ فيها فدائيوها أول عملية عسكرية ضد إسرائيل هو يوم تأسيسها، وهو اليوم الذي يعتبر تاريخاً الانطلاق الثورة الفلسطينية المسلحة المعاصرة. ([1])

لقد تدرجت حركة فتح منذ نشأتها في عام 1965 ببرنامجها النضالي والسياسي وكونها كانت على قمة الهرم في(م ت ف)، فقد كانت تدعو لتحرير كامل فلسطين من البحر إلى النهر حتى وصولها إلى الاعتراف بقرار 242 عام 1967 وقرار 338 عام 1973 وذلك في اجتماع الجزائر عام 1988 والذي يدعو إلى إقامة دولة فلسطينية مستقلة على أي جزء يتم تحريره من ارض فلسطين التاريخية والدخول في عملية التسوية السياسية والمفاوضات، وقبول فكرة الدولة على الأراضي المحتلة عام1967 في خضم هذا التطور انطلقت حركة حماس في عام 1987 بالتزامن مع اندلاع الانتفاضة الأولى وعبرت عن برنامجها وفيما بعد ميثاقها

---

[1]) إياد البرغوثي، **العلمانية السياسية و المسألة الدينية في فلسطين**. فلسطين: مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان. 2012. ص 31.

المكون من 33 مادة والذي يدعو لتحرير فلسطين من بحرها لنهرها وعدم القبول بالحل الجزئي أو مسارات التسوية والمفاوضات والذي بدوره أدى إلى الاختلاف بالرؤية بين حركتي فتح وحماس وعدم قبول مبدأ التسوية ([2]). تؤمن حركة فتح بأسلوب التفاوض مع إسرائيل لحل القضية الفلسطينية و إنهاء الاحتلال الإسرائيلي ، فيما تؤمن حركة حماس بأسلوب الكفاح المسلح و عقب تأسيس السلطة الفلسطينية عام 1994، و تنفيذ لاتفاق أوسلو (بين منظمة التحرير الفلسطينية إسرائيل).

رفضت حماس التوقف عن العمل العسكري ضد إسرائيل ، وهو الأمر الذي احدث تصادما كبيرا مع حركة فتح التي تترأس السلطة الفلسطينية ، فشنت الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية خلال الفترة ما بين (1996-2000) حملت اعتقال واسعة ضد قادة و نشطاء حركة حماس حيث اتهمت فتح حركة حماس بالعمل على تقويض السلطة الفلسطينية فيما اتهمت حماس السلطة الفلسطينية بالعمل وكيلا امنيا لإسرائيل و هو ما أدى الى تعميق الهوة بينهما بشكل خطير.([3])

اتسمت العلاقة بين فتح و حماس بالتنافس و عدم الثقة و الاقتتال أحيانا، منذ نشأة حماس بدأ التنافس بينها و بين حركة فتح. علما أن كلاهما كانا يعملان في أجواء الانتفاضة و مقاومة الشعب الفلسطيني للاحتلال الإسرائيلي، و قد أسهم وجود برنامجين مختلفين لكلا الحركتين في زيادة الخلافات بينهما لكون برنامج فتح و منظمة التحرير يستند أساسا الى خطة التسوية عبر المفاوضات و العمل على إقامة الدولة

---

[2]) عماد صلاح الدين، **مسار العلاقة بين فتح وحماس وتطوراتها المستقبلية**، الحوار المتمدن – العدد 2433

[3])الصراع الفلسطيني الداخلي، فتح و حماس : هل يؤدي تاريخ من الصراعات الى مستقبل من المصالحة؟ . متحصل عليه من:-http://www.masralarabia.com/%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84%D8%A7%

الفلسطينية على حدود سنة 1967 و تمثل ذلك من خلال اتفاق أوسلو 1993، أما برنامج حماس فيستند الى خط المقاومة و عدم جدوى المفاوضات و رفض اتفاق أوسلو. ([4])

فتح و حماس حركتان لا تؤمنان بالتعددية الفكرية و السياسية و هذا واضح في سلوكياتهما خاصة فيما يتعلق بعلاقتها ببعض.

المطلب الثاني: علاقات حماس في الساحة الإقليمية

تسعى حماس من خلال علاقاتها مع الدول العربية و الإسلامية الى تأكيد حضورها على الساحة الإقليمية ، كذلك الانفتاح السياسي على الحركة دونما تشويه لها ، و تحقيق التقارب لمواقف هذه الدول مع القضية الفلسطينية.لكن هذه العلاقات يشوبها الاختلاف، بين مؤيد للحركة و برنامجها السياسي و وصفها بالمقاومة، و بين معارض لها و لسياساتها خاصة العسكرية متهما إياها بالإرهاب. بدأت علاقات حركة حماس مع الدول العربية والإسلامية بكل من السعودية و العراق وإيران منذ1989 وجاءت أزمة الخليج1990-1991 لتكون فرصة جيدة لحركة حماس، حيث أتاحت لها الفرصة الواسعة لبناء علاقات جديدة مع العديد من الدول العربية والإسلامية، حيث شارك ممثلها إبراهيم غوشة ضمن وفد من الحركات الإسلامية للتوسط بين كل من العراق والسعودية وإيران لحل أزمة الخليج الثانية، هذه العلاقات كان لها انعكاساتها على حركة حماس سياسيا وعلى واقع الساحة الفلسطينية . ([5])

---

[4]) محسن محمد صالح، **حركة المقاومة الإسلامية حماس دراسات في الفكر و التجربة**. مرجع سابق. ص 131

[5] جواد الحمد، إياد الرغوثي، عبد الله أبو عيد. مرجع سابق. ص 287

في قراءة لعلاقات حماس في الساحة الإقليمية نلمس حرص حماس على الحفاظ على علاقاتها مع الجميع و عدم التدخل في شؤون أي دولة ، بينما تتباين علاقات الدول الإقليمية مع الحركة بين مؤيد للحركة و معارض لها.

أولا من يصف حركة حماس بالإرهاب:

1-علاقات حماس مع مصر: شكل الحوار الوطني الفلسطيني مفصلا مهما في مسار العلاقة بين مصر و الفصائل الفلسطينية بشكل عام و حركة حماس بشكل خاص، حيث أولت مصر هذا الملف اهتماما كبيرا و ذلك بلعب دور الوسيط في الحوارات الوطنية الفلسطينية حيث عقدت في كانون الأول ديسمبر 1995 جلسة حوار بين السلطة أللفلسطينية و حماس برعاية مصرية بالقاهرة، حاولت السلطة من خلالها إقناع حماس بالمشاركة في انتخابات الحكم الذاتي، و قاطعت حماس الانتخابات. منذ 1996 حتى انتفاضة الأقصى 2000 لم تعقد حوارات بين السلطة الفلسطينية (فتح) و حركة حماس. إلا أن القرارات إستئنفت في القاهرة في الفترة 13/10-11-2002 بين فتح وحماس، استهدف الحوار توحيد الموقف الفلسطيني ، وفي 15-03-2005 عقد في القاهرة مؤتمر جمع معضم الفصائل الفلسطينية، اتفقت الفصائل على إعلان القاهرة الذي نص على التمسك بالثوابت الفلسطينية دون أي تفريط وحق الشعب الفلسطينية في المقاومة و إنهاء الاحتلال، و إقامة الدولة الفلسطينية كاملة السيادة عاصمتها القدس و ضمان حق عودة اللاجئين. ([6])

أنّ العلاقة بين حماس والنظام المصري على وجه التحديد ظلّت شائكة ومعقّدة ومتوترة في أغلب الأحيان، وقد ازدادت تعقيدا بعيد فوز حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية عام2006 ، إنّ مصدر تخوّف النظام المصري وعدم ارتياحه من صعود الإسلاميين، وعلى وجه التحديد حركة حماس، يكمن في كون

[6] قسم الأرشيف و المعلومات، "مصر حماس". بيروت: مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات. 2009. ص ص 9-11

الأخيرة تنتمي إلى جماعة الإخوان المسلمين، وأنّ صعود الحركة يشكّل دعما معنويا كبيرا لهذه الجماعة، إضافة إلى كون حركة حماس تتمتّع بعلاقات وثيقة مع إيران ، التي لطالما نظر إليها النظام المصري باعتبارها مصدر تهديد، ناهيك عن كون حركة حماس لم تخف نواياها في المنافسة على القيادة السياسية للحركة الوطنية الفلسطينية؛ الأمر الذي يعني إفلات القرار الفلسطيني من يد النظام المصري باعتبار قرار حماس مستقل عن القاهرة .وأخيرا وليس آخرا استقرار قيادة الحركة في دمشق؛ الأمر الذي أوحى بدور سوري منافس للنظام المصري في القرار الفلسطيني بالرغم من علاقات التحالف المصرية– السورية – السعودية حتى عام 2003. ([7])

حسب تقرير لـ "بي بي سي"، لم تكن علاقة حماس بمصر مزدهرة إلى الحد المأمول أثناء رئاسة محمد مرسي المنتمي للإخوان المسلمين، حتى وصلت إلى التدهور بعد الإطاحة به.ولم تتوقف فضائيات مصرية عن اتهام حماس بالوقوف وراء الهجمات المسلحة ضد الجيش التي تشهدها سيناء، بالإضافة لاتهام القضاء لحماس باقتحام سجن وادي النطرون أثناء الثورة المصرية للإفراج عن قيادات إخوانية، بينما يتهم محمد مرسي بالتخابر مع حركة حماس. اعتبرت حماس القرار القضائي الأخير مسيساً، كما رأت عدة فصائل فلسطينية أن الحكم متسرع وغير مدروس. فى حين ناشد القيادي إسماعيل رضوان الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز وأمين جامعة الدول العربية نبيل العربي، بالتدخل العاجل لإلغاء قرار المحكمة المصرية. ([8])

---

[7] مراد أبو البهاء، "مصر و حماس..ضرورة العلاقة و مسارها"، **مذكرة ماجستير**. (كلية الدراسات العليا، برنامج الماجستير في الدراسات الدولية، جامعة بير زيت. 2012). ص 31.

[8])بعد اعتبارها إرهابية.. القصة الكاملة لنشأة حماس، وعلاقتها بالحكومات المصرية، متحصل عليه من:
http://www.ahl-alquran.com/arabic/show_news.php?main_id=34272

واتهمت دعوى قضائية أمام محكمة القاهرة للأمور المستعجلة حماس بالضلوع في "أعمال إرهابية" داخل الأراضي المصرية، وطالبت بإلزام الحكومة المصرية بإدراج اسم الحركة ضمن قائمة المنظمات الإرهابية. وشملت قائمة الاتهامات أيضا ضلوع حماس في اقتحام سجن وادي النطرون وتهريب أعضاء جماعة الإخوان والمشاركة في قتل المتظاهرين في ميدان التحرير أثناء ثورة 25 يناير/كانون الأول 2011. ([9]) وحسب عريضة الدعوى، فإن "أقوى الأدلة" على ضلوع حماس في الإرهاب هو "حكم قضائي سابق من محكمة بمحافظة الإسماعيلية أثبت دخول عناصر أجنبية إلى مصر قامت بتهريب المساجين من سجن وادي النطرون وتواجد تلك العناصر في ميدان التحرير." قال المحامي سمير صبري، المشارك في إقامة الدعوى، لبي بي سي إن محكمة الإسماعيلية توصلت إلى حكمها "بعد الاطلاع على مستندات وأدلة تضمنت تسجيلات وشهادات عدد من كبار المسئولين الأمنيين منهم اللواء (حسن الرويني)، قائد المنطقة المركزية بالجيش المصري سابقا." وكانت محكمة مصرية أخرى قضت في يناير/كانون الثاني باعتبار كتائب عز الدين القسام، الذراع العسكري لحماس، جماعة إرهابية.

ووصفت حماس الحكم بأنه مسيس ولا يستند على حقائق أو أدلة. وقالت الحركة في بيان رسمي إن الحكم "انقلاب على المقاومة الفلسطينية". وطالبت بالعمل على "فضح هذا التزوير الذي تمارسه محاكم النظام المصري." ([10]) و بعد ذلك تم إلغاء محكمة مصرية، قرارا قضائيا سابقا اعتبر حركة حماس "منظمة إرهابية"، موضحة أن المحكمة التي أصدرته "ليست جهة اختصاص" في مثل هذه الأمور، حسب ما أفاد

---

[9]) محكمة مصرية تقضي بتصنيف حماس "منظمة إرهابية"، متحصل عليه من:
http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2015/02/150228_egyptian_court_hamas_terrorist_organization

[10]) محكمة مصرية تقضي بتصنيف حماس "منظمة إرهابية. مرجع سابق.

مسئول قضائي في المحكمة وكالة فرانس برس. قال المتحدث باسم حماس سامي أبو زهري لـ"رويترز" إن "حماس ترحب بالقرار القضائي المصري الذي ألغى قرارا سابقا وقام بتصحيح قرار سابق كان خاطئاً".وأضاف: "هذا القرار (الجديد) يمثل تأكيدا على تمسك القاهرة بدورها القوي تجاه القضية الفلسطينية. وبلا شك فإن هذا القرار سيكون له نتائجه وتداعياته الإيجابية على العلاقة بين حركة حماس والقاهرة". ([11])

بالنسبة للموقف المصري من المقاومة يلاحظ أنها استهدفت الأنفاق كما منعت نقل السلاح عبرها و اتهمت المقاومة بتهديد الأمن المصري، فلعبت مصر دورا مخزيا ضد مصالح الشعب الفلسطيني و ضد حماس . من خلال الضغوط والتضييق على سكان القطاع لاسترضاء إسرائيل و ذلك بالإغلاق الدائم لمعبر رفح، وهدم كل الأنفاق التجارية بين سيناء وغزة، فضلاً عن إغراق الحدود بمياه البحر، التي لها آثار سلبية للغاية على التربة والزراعة في رفح الفلسطينية، بناء على توجيهات إسرائيلية.

2-علاقات حماس مع إسرائيل:

في تقرير حول عقيدة حركة حماس وضلوعها في الإرهاب الصادر في 15-01-2009 يقول: إن حماس تقود التنظيمات الفلسطينية على صعيد ارتكاب الاعتداءات الإرهابية كونها مسئولة عن92 اعتداء من أصل 155 اعتداء انتحارياً (أي 59% من مجموع هذه الاعتداءات) تليها كتائب شهداء الأقصى الفتحاوية التي نظمت 28 اعتداء انتحارياً (18%) والجهاد الإسلامي الفلسطيني –25 اعتداءً انتحارياً (16%) والجبهة الشعبية – 5 اعتداءات انتحارية (3%) بالإضافة إلى 6 اعتداءات انتحارية (4%) اشتركت في كل منها

[11] مصر.. إلغاء حكم اعتبر حماس "منظمة إرهابية"، متحصل عليه من:
http://www.skynewsarabia.com/web/article/750616/%D9%85%D8%B5%D8%B1-

عدة تنظيمات. كذلك يزيد عدد المخربين المنتحرين المنتمين إلى حماس عن سائر التنظيمات الفلسطينية إذ كان64 انتحارياً (39%) من أصل 163 أقدموا على الانتحار خلال المواجهات هم من نشطاء حماس مقابل 37 انتحارياً (23%) من عناصر الجهاد الإسلامي و 36 انتحارياً (22%) من عناصر شهداء الأقصى و 26 انتحارياً (16%) من سائر التنظيمات (الجبهة الشعبية ، لجان المقاومة الشعبية ، عناصر تابعة لفصائل مختلفة وما إلى ذلك). ([12])

و بالنسبة الى تقرير «الشين بيت» تقول التسريبات الواردة على بعض المواقع الالكترونية بأن التقرير السنوي الدوري الذي أصدره جهاز الشين بيت (جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي)، رسم صورة تشير إلى أن "حكومة" حركة حماس التي سيطرت على قطاع غزة، قامت بتوسيع جهودها من أجل بناء ماكينة حربية قادرة على تلبية متطلبات الدخول في حالة المواجهة الشاملة مع الكيان. وكان من أبرز النقاط التي أشار إليها التقرير بهذا الخصوص:

• أن الأموال اللازمة لبناء "ماكينة" حماس الحربية الجديدة تم الحصول عليها من المساعدات السورية والإيرانية.

• خلال العام 2007م المنصرم، أطلقت حركة حماس وحلفاءها 1300 صاروخ من طراز «قسّام»، و1700 مقذوفة «مورتر» من داخل قطاع غزة ضد الأهداف الصهيونية.

• معدل الصواريخ والمقذوفات التي تم إطلاقها من داخل القطاع إلى الكيان هو 8.2 يومياً.

---

[12] تقرير حول حركة حماس عقيدتها وضلوعها في الإرهاب، متحصل عليه من:
https://www.shabak.gov.il/arabic/publications/Reviews/Pages/hamas-report-ar.aspx

• عدد القتلى الصهاينة بسبب الهجمات المنطلقة من داخل قطاع غزة انخفض من 50 قتيلاً عام 2005م إلى 24 قتيلاً عام 2006م ثم إلى 13 قتيلاً عام 2007م.

• بلغ إجمالي هجمات الفلسطينيين ضد الكيان 2946 هجمة، ويقل هذا العدد بـ9 هجمات على إجمالي هجمات العام 2006م، ويتضمن هجوماً استشهاديا واحداً في إيلات، إضافة إلى ثلاثة هجمات استشهادية أخرى تم اعتراضها عند لحظة التنفيذ.([13])

يعتمد هذا التقرير و بشكل كبير على "نظرية المؤامرة" ، و وضع المسببات الحركية ضد كل من يقف في وجه المشروع الصهيوني، خاصة حركة حماس و ذلك لاعتبارات أمنية و عسكرية أهمها السياسات العسكرية و الحروب التي تخوضها كتائب عز الدين القسام و المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي.

ثانيا من يصف حماس بالمقاومة: هناك مجموعة من الدول التي تتوافق مع حماس و تعتبرها حركة تحرر وطني وجب مساندتها و دعمها ماديا و عسكريا من خلال العلاقات الطيبة بين هذه الدول و الحركة نذكر منها:

اولا-علاقات حماس مع قطر: تعود علاقة حماس بدولة قطر إلى سنوات ما بعد فرض الحصار الإسرائيلي على قطاع غزة إثر فوزها في الانتخابات التشريعية عام 2006، وفي حين غابت العديد من الدول عن مساعدة الفلسطينيين، ظهرت قطر مع تركيا و ماليزيا وبعض المنظمات والعربية والإسلامية، للتخفيف من آثار الحصار، وازدادت العلاقة جرعة ثقيلة العيار حين عقدت "قمة الدوحة" خلال الحرب الإسرائيلية الأولى

[13] تقرير الشاباك حول امتداد نفوذ حماس المحلي والإقليمي، المركز الفلسطيني للاعلام. متحصل عليه من:
https://www.palinfo.com/news/2008/2/6/%d8%aa%d9%82%d8%b1%d9%8a%d8%b1

على غزة 2008-2009، ودعت إليها قائد حماس خالد مشعل، وجلس للمرة الأولى بجانب رؤساء عرب وإقليميين، أبرزهم: "الشيخ حمد، بشار الأسد، أحمد نجاد، طيب أردوغان"، وأعلنت قطر تقديم 250 مليون دولار لإصلاح الأضرار الناجمة عن آلة الحرب الإسرائيلية، رغم اعتبار الحركة لنتائج القمة بـ"المنقوصة وغير الفعالة ." لم يتوقف دعم قطر لحركة حماس على الجانب المالي المقدم على شكل هبات ومنح ومشاريع ميدانية وليس أموالاً نقدية، كما تأمل حماس، لتعويض توقف الدعم الإيراني، وإعلان حماس بصورة غير مسبوقة أنها تعاني أزمة مالية خانقة، وفقاً لما أكده خالد مشعل وخليل الحية وسامي أبو زهري،وهم قادتها في الداخل والخارج. بل اتضح العمق الإقليمي الذي وفرته الدوحة لحماس، باعتبارها "العرابة" لها في المحافل الإقليمية والدولية، وهنا تأتي زيارة أميرها إلى غزة في أكتوبر 2012 ([14])

ودعوته في القمة العربية في مارس 2013 لعقد قمة مصغرة لبحث مصالحة فتح وحماس، اعتبرتها الأولى خطوة قطرية للدفع بالأخيرة لسحب حصرية تمثيلها. كل ذلك منح قطر دور اللاعب الرئيس في الملف الفلسطيني بشكل جلي، انطلاقاً من رؤيتها لحصار غزة بأنه ظالم لا يستند لمشروعية قانونية أو أخلاقية، مما دفع برئيس حكومة حماس في غزة إسماعيل هنية، وعدد من وزرائه للإعراب عن شكرها، لأن دعمها للشعب الفلسطيني مستمر دون توقف، و"بلا اشتراطات"، وباتت تشكل دائماً الداعم السياسي والمادي، وللمشاريع الإنسانية والخيرية. ([15]) و عملت قطر على محورين: الوقوف الى جانب التجربة الانتخابية

---

[14]) عدنان أبو عامر، "قراءة هادئة في علاقة حماس وقطر". متحصل عليه من: http://www.al-#monitor.com/pulse/ar/originals/2013/04/hamas-qatar-relationship-independence.html

[15])المرجع نفسه.

بالاعتراف بنتائجها و البناء عليها بما يخدم عملية السلام بعدم تجاهل فريق يمثل شريحة واسعة من الفلسطينيين أي حماس، و محاولة راب الصدع بين الفلسطينيين و إنهاء الانقسام بين غزة و الضفة. ([16]) .

بالنسبة للموقف القطري أدانت قطر العدوان على قطاع غزة و في المقابل صرحت بمواقفها بإرسال المساعدات و الأموال و الوعود بإعمار غزة.

ثانيا-علاقات حماس مع إيران: ترفض إيران وجود إسرائيل و تعده كيان غير شرعي ينبغي إزالته، و القضاء عليه و تعلن إيران صراحة أنها تؤيد حركات المقاومة في فلسطين، و قد عقدت أكثر من مؤتمر دولي استضافت فيه مئات الشخصيات بعنوان دعم الانتفاضة أو تأييد المقاومة في فلسطين ضد الاحتلال الإسرائيلي. و ترى إيران أن وقوفها الى جانب الشعب الفلسطيني و تأييد المقاومة هو جزء من ثوابتها الدينية و من شرعية ثورتها ومن سياستها الخارجية في دعم جميع المستضعفين في العالم. و قد أسهمت المواقف الإيرانية المختلفة المؤيدة لحماس و الداعمة لها إسهاما مباشرا في تعزيز التقارب بين الطرفين و قد عملت إيران على منع تطويق حماس بعد فوزها في الانتخابات التشريعية 2006. و بالنسبة للقرار السياسي في الحركة يؤكد رئيس المكتب السياسي للحركة خالد مشعل انه بعد سنوات من العلاقة بين الحركة و إيران يؤكد على استقلالية القرار الفلسطيني و يرى ان قرار حماس نابع من الواقع الفلسطيني و ليس تابعا لأحد. ([17])

في قراءة لعلاقات حماس مع إيران تبرز انه كانت هناك علاقة قوية بين الحركة و إيران، وذلك بتقديم إيران المساعدات السياسية و العسكرية للحركة، و ذلك لدعم المقاومة. و لكن مع بدايات الثورة السورية ووقوف

---

[16] شفيق شقير، "الموقف التركي و القطري من القضية الفلسطينية و المسارات المستقبلية"، **مؤتمر**:" مستقبل المقاومة الفلسطينية في ضوء الحرب على قطاع غزة في صيف 2014". بيروت: مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات. 27-11-2014.

[17] محسن محمد صالح، **حركة المقاومة الإسلامية حماس دراسة في الفكر و التجربة**، مرجع سابق. ص ص 261-265

إيران الى جانب نظام الأسد و دعمه المتواصل، قابلته حركة حماس بعدم التدخل في الشؤون الداخلية السورية. أدى الى تحول في علاقة الحركة بإيران و فقدانها للدعم الإيراني الذي كان يصلها مسبقا.

المطلب الثالث: علاقات حماس على الساحة الدولية تباينت العلاقات الدولية و المواقف من حركة حماس بين مؤيد و معارض لسياساتها و سنركز على الموقفين الأمريكي و الأوروبي.

أولا الموقف الأمريكي: قررت الولايات المتحدة الأمريكية تصنيف حماس كمنظمة إرهابية في نيسان ابريل 1993 .و تعاملت الولايات المتحدة مع حماس وفق حسابات إسرائيلية، فإدراج اسم حماس في لائحة الإرهاب جاء بضغوط إسرائيلية. و مع أحداث أيلول سبتمبر 2001 أزداد الموقف الأمريكي من سلبياته حيث أصبح الاتصال بحماس من طرف أي مواطن أمريكي جريمة يحاسب عليها القانون و القضاء الأمريكي. و من الوسائل التي اتخذتها الولايات المتحدة تجاه حماس بعد وصولها للحكم فرض حصار سياسي داخلي و خارجي عليها فبمجرد وصول حماس للسلطة من خلال الانتخابات 26 كانون الثاني يناير 2006 و قيامها بتشكيل الحكومة فرضت الولايات المتحدة حصارا سياسيا شاملا، وعلى الصعيد الاقتصادي مارست الإدارة الأمريكية حصارا ماليا على حكومة حماس بهدف إسقاطها. ([18])

و يمكن تقييم العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية في النقاط التالية:

- تعاملت الولايات المتحدة مع حماس من منطلق المصالح الإسرائيلية .

---

[18]) جاد عماد، " فلسطين بين حكومة حماس و سلطة فتح الرؤية الإسرائيلية لفوز حركة حماس " **مؤسسة الأهرام،** العدد146، افريل 2006. ص 116

- على الرغم من الانفتاح الذي أبداه العديد من الشخصيات الأمريكية التي التقت الحركة، فإن الولايات المتحدة لم تحاول أن تكون منفتحة في فهم مواقف حماس بل حاولت أن تضغط دائما لتقبل حماس ما تشترطه الولايات المتحدة.
- لم تنجح كل الاتصالات في تحقيق اختراق جدي على مستوى العلاقة بسبب إصرار الولايات المتحدة على الانطلاق في العلاقة مع حماس من الاستجابة للشروط الإسرائيلية. ([19])

يرى الغرب و على رأسه الولايات المتحدة الأمريكية أن العمليات العسكرية التي تقوم بها حماس خطر على امن إسرائيل. و بالتالي فهي تراعي المصالح الإسرائيلية على حساب مصالح الشعب الفلسطيني، الساعي الى تحرير أرضه، في محاولة الى تشويه صورة حماس و صورة المقاومة.

ثانيا الموقف الأوروبي: تأثرت العلاقات الأوروبية بشكل كبير بمحطتين أساسيتين، المحطة الأولى فرضت الضغوط الأمريكية فيها على أوروبا وضع حركة حماس على لائحة الإرهاب في أعقاب انتفاضة الأقصى ، و بالرغم من أن وضع حماس على لائحة الإرهاب منع مؤسسات الاتحاد الأوروبي من الاتصال بها، إلا انه لم يمنع العديد من الدول الأوروبية من الاتصال و كان الأثر الأبرز لهذا الحصار في الشهور الأولى هو تجميد اتصالات الدول الأوروبية بحماس، و لكن سرعان ما عادت تتصل بحماس بعد المحطة الثانية المتمثلة في الانتخابات. وبرزت بعض العوامل المؤثرة في العلاقات الأوروبية مع حماس نذكر منها:

- أوروبا ليس لها دور سياسي أوروبي موحد تماما و إنما تلعب الدول الأوروبية أدوارا لا تتجاوز السقف الأمريكي و هو ما يضعف الدور الأوروبي اتجاه القضية الفلسطينية.

---

[19]) محسن محمد صالح، **حركة المقاومة الإسلامية حماس دراسة في الفكر و التجربة**، مرجع سابق. ص ص 549-550

- أوروبا تلعب دور الممول ل"عملية السلام" و لم تلعب دور المؤثر لذلك لم يكن دورها في القضية دورا أساسيا.([20])

بالرغم من هذا هناك دول تربطها علاقات تبادل مع الحركة و هناك دول لا تمانع الحديث عن هذه العلاقة مثل سويسرا و النرويج، و هناك دول تتعامل مع الحركة بمستويات رسمية.

يتضح من الموقفين الأمريكي و الأوروبي التعامل مع المقاومة ضد الاحتلال في فلسطين كفعل إرهابي و تصنيف حركات المقاومة على قوائم الإرهاب الأمريكية و الأوروبية.حيث أعلن مسئول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي (خافيير سولانا) بعد زيارته للأراضي المحتلة أن أوروبا قد تعيد النظر في المساعدات المالية للسلطة الفلسطينية في حال فازت 'حماس' في الانتخابات التشريعية الفلسطينية، ولم تقبل بالتخلي عن العنف· إن التقاء الموقف الأميركي مع الموقف الأوروبي يدل على استمرارية نجاح السياسة الإسرائيلية بعد أن تمكنت من وصم حركة 'حماس' بالإرهاب على المستوى الأميركي وعلى المستوى الأوروبي.

المبحث الثاني:حماس و تقلدها للسلطة 2006

بعدَ وفاةِ ياسرِ عرفات محاصرًا في مقرِ المُقاطعة(في 11 / 11 / 2004 م)، صعد إلى قيادةِ منظمة التحريرِ عضوُ اللجنةِ التنفيذية محمود عباس، وقامَ بتنظيم انتخابات رئاسية في عامِ 2005 فازَ بِهَا، دونَ أنْ تهتم بها حماس أو تشارك بها بشكلٍ مباشر أو غيرِ مباشر. وبالرُّغم من عَدم مُشاركة حماس بالانتخاباتِ الرئاسيةِ؛ إلا أنَّها لمْ تدعُ لمقاطعتِها، وقالتْ إنَّ المصلحةَ العامةَ تستدعي عدمَ المشاركةِ بها، وفي نهايةِ عامِ

[20]) محسن محمد صالح، **حركة المقاومة الإسلامية حماس دراسة في الفكر و التجربة**، مرجع سابق، ص ص 250-251

2005م، شاركتْ حماسُ بانتخاباتِ المجالسِ البلديةِ، وحققتْ نجاحًا هائلا عَكَسَ التفاف الناسِ حولَ مشروعِ المقاومةِ. وقررتْ حركة حماس المشاركة في انتخابات المجلسِ التشريعيِّ في 25 / 01 / 2006 .

المطلب الأول: تجربة الحكومة العاشرة

نجحت حركة حماس لأول مرة في تاريخها، في تشكيل حكومة فلسطينية إثر فوزها بالانتخابات التشريعية سنة 2006 التي حققت فيها نصرًا أقصى حركة فتح عن الجزء الأهم من دورها في السلطة الفلسطينية.وجاء الفوز الكاسح لحماس مفاجئًا للجميع، بما فيها قيادة الحركة التي سعت من وراء دخول الانتخابات إلى تشكيل معارضة سياسية قوية في المجلس التشريعي، تحمي من خلالها برنامج المقاومة الذي أنهى الاحتلال الإسرائيلي لقطاع غزة، وتعزز مكانتها ودورها السياسي في الساحة الفلسطينية وصولا إلى قيادة الشعب الفلسطيني. ([21])هذه المشاركة كانت قراراً بدخول النظام السياسي وليس البرنامج الوطني، كما أنها مشاركة جاءت في ظل توجهات دولية وأمريكية خصوصاً لدمج الإسلام السياسي المعتدل في الحياة السياسية في العالم العربي. ([22])

ومن أصل 132 مقعدا في المجلس التشريعي الفلسطيني فازت حركة حماس ب 74 مقعدا([23]) إضافة إلى أربعة مقاعد لمستقلين مناصرين ل حماس مقابل 45 مقعدا لحركة فتح ، فيما تقاسم المستقلون والأحزاب الأصغر المقاعد ال 13 المتبقية .وبعد شهرين شكلت حركة حماس حكومة بقيادة إسماعيل هنية كرئيس

---

[21]) محسن محمد صالح، احمد الحيلة، أسامة حمدان، **قراءات نقدية في تجربة حماس و حكومتها 2006-2007**. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات. 2007. ص 149.

[22])إبراهيم ابراش،" من مصالحة غدارة الانقسام الى مراجعة الإستراتيجية" .**مؤتمر**:القضية الفلسطينية مراجعة التجربة و آفاق تغيير المسار الاستراتيجي". فلسطين: المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات و الدراسات الاستراتيجي . حزيران 2012. ص 65

[23])Are Knudsen , Basem Ezbidi. Hamas and the Quest for Palestinian Statehood . CMI Working Papers. WP 2006: 14

للوزراء. وبسبب رفض حركة حماس الاعتراف بإسرائيل، ونبذ العنف، واحترام شروط الاتفاقات الموقعة سابقاً من السلطة ردت إسرائيل واللجنة الرباعية الدولية([1]) الخاصة بالشرق الأوسط بفرض عقوبات ، حيث قامت إسرائيل بوقف تحويل 50-60 مليون دولار أميركي هي عوائد الضرائب التي تجمعها نيابة عن السلطة الفلسطينية،كما قيدت وبشكل كبير حرية التنقل للفلسطينيين خاصة من والى قطاع غزة .وبمرور الوقت اعتقلت العشرات من مسؤولي حركة حماس من بينهم عشرة وزراء و 43 عضواً من أعضاء المجلس التشريعي .وبسبب تلك الاعتقالات إلى جانب خلافات سياسية بين حماس وفتح لم يتمكن المجلس التشريعي من الاجتماع بنصاب قانوني منذ فبراير/شباط2006 .([2]) و تصاعدت حدة التوتر بعد الانتخابات بين حركة حركة فتح و حركة حماس بشكل متسارع على الجبهتين السياسية والأمنية، والمواجهات المتكررة التي نشبت بين الأجهزة الأمنية والمجموعات المسلحة التابعة لكلا الطرفين تسببت في إفشال محاولات تشكيل حكومة وحدة وطنية، واشتكت حركة حماس من أن الأجهزة الأمنية التي تدين بالولاء لحركة فتح رفضت الخضوع لسلطة وزير الداخلية الجديد .وفي أبريل/نيسان 2006 أعلنت حركة حماس عن تشكيل جهاز أمني جديد تحت اسم" القوة التنفيذية "والذي قالت إنه ضروري ليتكامل مع عمل الشرطة .و انتقد الرئيس محمود عباس هذه الخطوة واعتبرها إنشاء لجهاز موازي لجهاز الشرطة، وحث حركة حماس على دمج قواتها ضمن الهيكل التنظيمي الرسمي للأجهزة الأمنية، إلا أن حركة حماس رفضت، وفي يناير/كانون الثاني 2007 وبعد يومين من قيام القوة التنفيذية بقتل مسئول أمني من حركة فتح في غزة أعلن الرئيس عباس عن عدم قانونية وجود هذه القوة وفي 9 فبراير/شباط 2007 وعقب وساطة سعودية وقعت حركتي فتح وحماس اتفاق مكة تحت

---

[1])اللجنة الرباعية الدولية التي تتشكل من الولايات المتحدة الأميركية، والإتحاد الأوروبي وروسيا والأمم المتحدة قامت بقطع المساعدات المالية وغيرها من أشكال المساعدات المخصصة للسلطة الفلسطينية .

[2]) هيومن راتس ووتش، "الاقتتال الداخلي: انتهاكات فلسطينية في غزة و الضفة الغربية". **تقرير**،. يوليو تموز2008. ص ص 8-9

رعاية (الملك عبدالله بن عبد العزيز)، والذي تعهد خلاله الطرفان بمواصلة الحوار واحترام التعددية السياسية. ([1])

المطلب الثاني: حكومة الوحدة الوطنية

تم تشكيل حكومة وحدة وطنية في شهر مارس على أن يبقى هنية رئيسا للوزراء وأن تشارك حركة فتح وقوى أخرى بوزراء لها في الحكومة.إلا أن القتال والمواجهات تجددت وبقيت حكومة الوحدة المشكلة حديثا ضعيفة خلال عمرها الذي امتد فقط لثلاثة شهور من مارس/آذار وحتى يونيو/حزيران2007 وساهمت إسرائيل والقوى الخارجية، خاصة الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الأوروبي في تفاقم حالة الانقسام بين حركتي فتح وحماس من خلال الضغط على طرف ودعم الطرف الآخر، فحتى خلال الفترة القصيرة من عمر حكومة الوحدة فإنها كانت تتصل وتقدم الدعم فقط إلى حركة فتح والأحزاب الأخرى باستثناء حركة حماس، وتدعم الرئيس محمود عباس والأجهزة الأمنية التي تخضع لسيطرته .في بدايات عام 2007 أعلنت الولايات المتحدة الأميركية عن تقديم مساعدات بقيمة 80 مليون دولار إلى الأجهزة الأمنية التابعة ل حركة فتح في الضفة الغربية، في الوقت ذاته شددت إسرائيل من حالة الإغلاق لمعابر قطاع غزة التي كانت تخضع لسيطرتها شبه الكاملة تقريبا، وشمل ذلك فرض قيود على إمدادات الكهرباء والوقود بشكل مخالف للقانون الإنساني الدولي وخلال شهري أبريل/نيسان ومايو/أيار 2007 تجددت الاشتباكات المسلحة بين الأجهزة لأمنية التابعة لكل من حركتي فتح وحماس في غزة، واتهم كل طرف الآخر بإثارة الفوضى لتقويض حكومة الوحدة، وفي بداية شهر مايو/أيار استقال وزير الداخلية المستقل سياسيا(هاني القواسمي) من موقعه وقال

[1]) نفس المرجع. ص 9.

إن السبب هو عدم امتلاكه للصلاحيات الكافية، وازدادت حدة القتال رغم كل المحاولات المتكررة لوقف إطلاق النار. ([1])

و فور الإعلان عن حكومة الوحدة الوطنية سارعت إسرائيل الى رفض التعامل معها، كما دعت المجتمع الدولي الى الإبقاء على الحصار الذي كان مفروضا على حكومة حماس. ([2])

إن رؤية حماس للإصلاح السياسي من خلال دخول المؤسسة التشريعية تنبثق من برنامج كتلة التغيير و الإصلاح الانتخابي التابعة لحركة حماس، يركز. بشكل مباشر على: "محاربة الفساد بجميع أشكاله و اعتباره سببا في إضعاف الجبهة الداخلية الفلسطينية و تقويض أسس الوحدة الوطنية". و تكرر هذا في برنامج الحكومة الحادية عشر "حكومة الوحدة الوطنية" على المبدأ نفسه حيث دعا الى: محاربة الفساد و تعزيز قيم النزاهة والشفافية و منع استغلال المال العام و صياغة إستراتيجية فلسطينية مجتمعية للتنمية الإدارية،كذلك التركيز على (تعزيز الشفافية، الرقابة، المسائلة، المحاسبة).([3])

إن برامج كتلة التغيير و الإصلاح الانتخابي و برنامج الحكومة العاشرة التي شكلتها حماس ، و برنامج حكومة الوحدة الوطنية التي قادتها حماس تؤكد جميعها على رؤية حماس لعملية الإصلاح السياسي في الضفة و غزة.

---

[1]) هيومن راتس ووتش، مرجع سابق . ص 10.

[2])محسن محمد صالح، حسين ابجيص، وائل سعد. **التطورات الأمنية في السلطة الفلسطينية 2006-2007**. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات.2008. ص 66

[3])حافظ الكرمي، "رؤية حماس للإصلاح السياسي و الاجتماعي في فلسطين"، **تقرير**. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات. 2015. ص 9.

المطلب الثالث: حكومة تسيير الأعمال

بتاريخ15-06-2007 تم تكليف وزير المالية في حكومة الوحدة لتشكيل حكومة الطوارئ، و بالفعل شكل (سلام فياض) حكومة الطوارئ، و أعلن بمرسوم رئاسي في 17-06-2007 أسماء أعضاء الحكومة، و بدأت في هذه اللحظة مرحلة جديدة تمثلت بالانقسام السياسي و الجغرافي، فقد أصبح هناك حكومة مقالة في قطاع غزة برئاسة (إسماعيل هنية)، و حكومة طوارئ في الضفة الغربية برئاسة (سلام فياض). إزاء هذا الوضع دعا رئيس المكتب السياسي لحركة حماس (خالد مشعل) لإعادة فتح الحوار مع حركة فتح. و انعكست الأجواء القتالية في قطاع غزة على الضفة الغربية، فبدأت عمليات انتقامية استهدفت مؤسسات حركة حماس و قياداتها.([1])

في 14 يونيو/حزيران أقال الرئيس(محمود عباس) رئيس الوزراء (إسماعيل هنية) وحل حكومة الوحدة الوطنية وأعلن حالة الطوارئ وعين حكومة طوارئ برئاسة سلام فياض زعيم حزب الطريق في الضفة الغربية، ودان عباس حركة حماس لقيامها ب"انقلاب."، وقد شكك خبراء في القانون الفلسطيني وأعضاء مستقلين في المجلس التشريعي بشرعية حكومة سلام فياض. فوفق الدستور المؤقت، القانون الأساسي الفلسطيني، فإن الرئيس يمتلك صلاحية إقالة رئيس الوزراء) وفق المادة 45 لكن الحكومة المقالة تستمر بالعمل كحكومة تصريف أعمال لحين تشكيل حكومة جديدة وتحصل على الثقة من الأغلبية المطلقة للمجلس التشريعي الفلسطيني وفق المادة67 .

ورفضت حركة حماس حكومة الطوارئ واعتبرت أن إسماعيل هنية هو رئيس الوزراء الشرعي ، واستبدلت وزراء حركة فتح والقوى الأخرى في غزة بمسئولين من الحركة وأطلقت على حكومتها" الحكومة المقالة" أو

---

[1]) معتز سمير،" التطورات الداخلية و أثرها على حركة المقاومة الإسلامية (حماس) 2000-2009"، **مذكرة ماجستير**.(قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد و العلوم الإدارية، عمادة الدراسات العليا، جامعة الأزهر غزة.2010). ص ص 99-100

"حكومة تصريف الأعمال"، فيما يسميها الكثير من الصحفيين والمحللين وكذلك الأمم المتحدة" حكومة الأمر الواقع "في غزة وهو إقرار بسيطرة حركة حماس على الأرض. ([1])إن الانقسام الفلسطيني المترتب على حالة وجود حكومتين منفصلتين هو مصلحة إسرائيلية كبرى إذ يعني تشتيتا لجهود بناء الدولة الفلسطينية، بل إن هذه الدولة لن تكون ممكنة واقعياً في ظل وجود نظامين سياسيين مختلفين.([2])

و مع الإعلان عن تشكيل حكومة الطوارئ برئاسة (سلام فياض) سارعت كل من الإدارة الأمريكية و دول الاتحاد الأوروبي و الدول العربية إضافة الى الكيان الإسرائيلي الى الاعتراف بحكومة الطوارئ، أما على الصعيد الاقتصادي فقد قدمت العديد من الجهات مساعدات اقتصادية سريعة للحكومة الفلسطينية.

المبحث الثالث: تقييم تجربة حماس في الحكم

لقد كان لفوز حركة حماس في الانتخابات انعكاسات واستحقاقات سياسية كبيرة على الصعيد الداخلي والخارجي . هذا ما انعكس في التداعيات السياسية لفترة حكم حركة حماس، التي سيتم رصدها من خلال جملة المطالب التالي.

المطلب الأول: انعكاسات حكم حركة حماس

شكل فوز حماس في الانتخابات التشريعية 2006 و تشكيلها للحكومة العاشرة منعطفا مهما في سياسات الحركة كما ألقى بتداعياته على المشهد السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي الفلسطيني.

إن مشاركة حركة المقاومة الإسلامية حماس في الحياة السياسية الفلسطينية ألقى بتداعيات ايجابية وتداعيات سلبية، و كشفت التحديات والتداعيات، لفوز حركة المقاومة الإسلامية حماس بأغلبية المقاعد في

---

[1]) هيومن راتس ووتش، مرجع سابق. ص ص 10-11

[2]) عاطف أبو سيف، مهند مصطفى، **ما بعد الحرب على غزة: قراءة في التصورات الإسرائيلية**. فلسطين: مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية. 2014. ص 27

المجلس التشريعي الفلسطيني، وتشكيلها للحكومة الفلسطينية العاشرة والحادية عشر حكومة الوحدة الوطنية، وسيطرتها العسكرية على قطاع غزة في منتصف حزيران يونيه 2007 ([1])

و كان لحكم حركة حماس انعكاسات على المستويين الداخلي و الخارجي في الساحة الفلسطينية و الإقليمية و نرصد هذه الانعكاسات في النقاط التالية:

أولا الانعكاسات الداخلية:

- استطاعت حماس ترجمة شعبيتها وجماهيريتها الميدانية من خلال صندوق الاقتراع، والإثبات أنها اللاعب الأول على الساحة الفلسطينية، في ساحتي المقاومة والسياسة معًا.
- مثلت الحركة نموذجًا إداريًا بديلا لإدارة دفة الأمور في السلطة الفلسطينية، شفافًا نزيهًا، وبعيدًا عن مظاهر الفساد التي ميزت أكثر من عقد من الزمن أداء حركة فتح.
- أثبتت حماس على الرغم من الحراك السياسي المتسارع الذي شهدته، أنها عصية على الانقسام أو الانشقاق، على الرغم من ما قيل ويقال عن حالات الاستقطاب التي حدثت داخل جسمها التنظيمي بين تيار معتدل وآخر متطرف، متشدد وبراجماتي، وهو أمر طبيعي طالما بقي داخل الصف الواحد.
- تمكنت حماس بالفعل من تحقيق شعارها الذي رفعته حين بررت دخول الانتخابات، وهو حماية المقاومة، فلم يشهد عهدها اعتقال مقاوم، أو مصادرة سلاح، على العكس من ذلك، كل التقديرات العسكرية الإسرائيلية تؤكد أن السنة التي حكمت فيه حماس شهدت تدفقًا للأسلحة على قطاع غزة.

---

[1] حسام علي يحي الدجني، " فوز حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في الانتخابات التشريعية الفلسطينية (2006) و أثره على النظام السياسي الفلسطيني". **مذكرة ماجستير**.(كلية الأدب، قسم دراسات الشرق الأوسط، جامعة الأزهر.2010). ص ص 96-97

- في المقابل، شهد الأداء البرلماني لنواب حماس انتكاسة كبيرة من خلال تعطيل المجلس التشريعي، وتغييبه عن ساحة العمل السياسي والقانوني لأكثر من خمسة شهور متواصلة، وما يعنيه من تعطيل للأداء الرقابي على السلطة التنفيذية. ([1])

لاشك أن تجربة حماس في الحكم شهدت تضييقًا اقتصاديًا وحصارًا ماليًا لم يسبق له مثيل على الشعب الفلسطيني، عقابًا له على اختياره لها، ولم تتمكن الحكومة من توفير حد الكفاف للمواطنين، على الرغم من الجهود التي بذلها وزراؤها للبحث عن خيارات مالية أخرى.

ثانيا الانعكاسات الخارجية: إن الأداء الحكومي لم يكن على مستوى تطلعات الحركة و طموحات الجماهير التي منحتها أصواتها لتحقيق التغيير و الإصلاح المنشود. لاشك أن هناك أسباب و مبررات حالت دون ذلك، حيث التآمر الغربي و التواطؤ الإقليمي و المناكفات الداخلية لحركة فتح، إضافة الى الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على قطاع غزة. ([2])

و يمكن تفحص أهم الانعكاسات الخارجية لحكم حركة حماس من خلال:

- انه للمرة الأولى خاضت حماس تجربة العمل السياسي والدبلوماسي" على أصوله"، فقد وطئت أقدام قادتها، في الحركة والحكومة على حدٍّ سواء، أراضي دول لم تتجاوز في فكر الحركة أنها دائرة من دوائر الشر العالمي والمؤامرة على القضية الفلسطينية، وجاءت التجربة السياسية على المحك، لتثبت لها أن السياسة لا

---

[1]) عدنان أبو عامر، " العلاقة و تسوية الصراع مع إسرائيل"، تقرير. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات. ص ص 105-107

[2])احمد يوسف، " تجربة حماس السياسية مربعات الرؤية و الحسابات". **مجلة أوراق سياسية فلسطينية (2)**. بيت الحكمة للدراسات و الاستشارات. ماي 2010. ص 28

تعترف بالعدو المطلق، فالسياسة مصالح في معظمها، بعيدًا عن الشعارات اللازمة لاستقطاب الجمهور وتحشيد الأنصار في مراحل تاريخية بعينها.

- ربما لم تحسن حكومة حماس قراءة بعض الرسائل الواردة من المجتمع الدولي، حيث اعتقدت في كثير من الأحيان أن الاتحاد الأوروبي مثلا، بإمكانه أن يشب عن الطوق الأمريكي، ويتعاطى معها ويوقف الحصار، وهذا في أحسن الظنون قراءة" تبسيطية "لطبيعة العلاقات الدولية القائمة. ([1])
- تراجع الدعم الإيراني منذ أواسط عام 2012 بسبب موقف حماس من الثورة السورية، وإشتراط طهران
- تبني مصر سياسة غير مسبوقة بهدم الأنفاق الواصلة بين قطاع غزة وسيناء واغلاقها، والتي كانت توفر فرص عمل لنحو 30 ألف أسرة فلسطينية، وسيولة نقدية على مدار الشهر لحركة حماس مقابل البضائع التي تدخل القطاع.
- انتهاج إسرائيل سياسة متشددة في التحكم بالمواد الغذائية والوقود التي تصل غزة عبر المعبر الوحيد كرم أبو سالم"، رغبة منها في تصعيد الضغط على حماس، ومعاقبة للفلسطينيين على أي صاروخ ينطلق باتجاه المستوطنات الجنوبية. ([2])
- إعلان الحركة عن موقف سياسي داعم للنظام السوري لاستئناف الدعم بالمستوى السابق.

إن تطورات المشهد السياسي في الساحة الإقليمية كان له أثره على حركة حماس، و قد اثر سلبا على قدرات الحركة المالية ، و بالتالي تراجع قدرتها على إدارة الوضع المعيشي و الحكومي في غزة.

المطلب الثاني: حماس كمليشيا عسكرية

---

[1]) عدنان أبو عامر، مرجع سابق. ص ص 106-107

[2]) خالد وليد محمود، عدنان عامر،" قراءة في سلوك حماس تجاه تحدياتها الداخلية و الخارجية". **تقرير**، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات. مارس2014. ص 2

يرى أنصار هذا الاتجاه أن حماس منظمة عنيفة، تنتهج العمل المسلح و يطالب أصحاب هذا الاتجاه بإضعاف حماس و إخراجها من حيز التأثير في مشهد الصراع. ([1]) و يبررون موقفهم من خلال:

- إن الحركة لا تلقى قبول الأسرة الدولية على رأسها الولايات المتحدة والإتحاد الأوروبي، حيث اعتبرت الإدارة الأمريكية حماس كمنظمة إرهابية دولية.، أعلن الإتحاد الأوروبي على تصنيف الحركة في خانة المنظمات الإرهابية، وكل من يدعم هذه المنظمة . ([2])
- مقاطعة العديد من الدول العربية لحماس، حتى لا تتهم تلك الدول بمساندتها للإرهاب، ولم تكتفي بعض الدول بالمقاطعة بل وصلت حد طرد أعضاء الحركة وغلق مقراتهم الموجودة في بعض الدول، وهو الإجراء الذي قامت به الحكومة الأردنية عام1999 ، كما حاولت منع أعضاء الحركة من دخول أرضيها في ذلك الوقت .كما قامت الحكومة المصرية منذ أن فازت حماس بالانتخابات التشريعية 2006 بحصار سياسي واقتصادي على قطاع غزة تمثل في إغلاق معبر رفح وغلقه في وجه مختلف المساعدات العربية والدولية، وأكثر من ذلك تهديم العديد من الأنفاق والمسالك السرية التي يعتبرها" الشارع الغزاوي "شريان الحياة.
- عدم اعتراف إسرائيل بهذه الحركة مند نشأتها في سياق المعاملة بالمثل؛ حيث بعد سنة فقط من إنشاء حركة حماس، أعلنت الحكومة الإسرائيلية أنها منظمة غير شرعية وإرهابية، وقد استغلت إسرائيل هجمات 9/11 و إعلان الولايات المتحدة الحرب على الإرهاب ، لتعلن بدورها الحرب على الحركة، وتضغط على دول التعاون الخليجي لوقف مساندتها ودعمها، إضافة إلى دعوة الدول الخليجية والعربية إلى ضرورة إقامة علاقات دبلوماسية معها مستغلة الانسحاب الأحادي الجانب من غزة، وهذا ما أكده مسئول إسرائيلي يدعى(سليفان شالوم) ، "بأن أكثر من 10 وزراء خارجية لدول عربية وإسلامية بينها دول خليجية كلها على استعداد لركوب

---

[1])محسن محمد صالح، **حركة المقاومة الإسلامية دراسة في الفكر و التجربة**. مرجع سابق. ص 429.

[2])عمراني كربوسة، مرجع سابق. ص 258.

قطار التطبيع، مما يعني محاولة تلك الدول النأي بنفسها قدر الإمكان عن شكوك التورط في ممارسات دعم الإرهاب طبعا دعم حركة حماس . ([1])

و من خلال دراسات الكاتب ماثيو ليفت matthew levitt ، يصنف الحركة بأنها مليشيا إرهابية و أنها منظمة راديكالية، ينبغي على المجتمع الدولي عزلها و عدم التعامل معها، كما يؤكد في كتاباته بان حماس تستخدم شبكة منظماتها الاغاثية الخيرية و تأثيرها الديني في حماية و تسويق نشاطها المسلح، و أن جميع منشئات حماس سواء المساجد أم المدارس أم دور الأيتام أم المخيمات الصيفية كلها واجهات تستخدمها حماس لتوليد الإرهاب. كما يؤكد أن حماس تستخدم كل تكتيكاتها السياسية في سبيل الوصول الى أهدافها الايديلوجية من اجل الحفاظ على بنيتها العسكرية العنيفة. و هنا يقول ليفت: "على الرغم من دخول حماس في نشاطات سياسية و اجتماعية إلا أن هدفها النهائي من هذه التكتيكات ينحصر في المبدأ الجهادي بتدمير إسرائيل. و عليه لا يمكن اعتبار التصريحات المعتدلة من قبل بعض قياداتها خاصة أولئك المتواجدين بغزة كالشيخ ياسين، بمثابة إنكار للعنف، و لكنها تخطيط تكتيكي متعمد على الالتزام الاستراتيجي بالعنف." ([2])

تميل العديد من الاتجاهات و البحوث الى اعتبار حماس منظمة عنيفة، في حين لم تتطرق أي دراسة منهم الى التطورات السياسية التي طرأت على الحركة أبرزها دخول حماس في الانتخابات التشريعية 2006 و الفوز بها.

---

[1] عمراني كربوسة، مرجع سابق. ص ص 257-258

[2]) محسن محمد صالح، **حركة المقاومة الإسلامية دراسة في الفكر و التجربة**. مرجع سايق. ص ص430-431.

المطلب الثالث: حماس كمنظمة سياسية واقعية

يرى أنصار هذا الاتجاه أن حركة حماس بمثابة حزب سياسي قادر على التأقلم و التحول بعيدا عن العنف إن هي وجدت البيئة الآمنة لبقائها. و ينظر أصحاب هذا الاتجاه الى الحركة باعتبارها تتمتع بقدر من الواقعية السياسية و المرونة من حيث كونها حركة اجتماعية سياسية. ([1])

ترى الكاتبة و الصحفية الألمانية المتخصصة في قضايا الشرق الأوسط اندريا نوسي ان حماس: منظمة وطنية تتمتع، و ياللدهشة بطبيعة براغماتية كما لديها وضوح في الرؤية في تحليلها للسياسات الدولية...كما أثبتت مرونة ايديلوجية مثيرة للدهشة. و تناقش نوسي قائلة انه صحيح أن ميثاق حماس سنة 1988 يحوي شئ من التنظير تجاه عمليات العنف ضد الصهيونية، و لكن الحركة استطاعت أن تطور في ايديلوجيتها و سياستها لتصبح حركة أكثر شمولا.([2])

وأكدت العديد من الدراسات التي تبعت فوز حماس في الانتخابات التشريعية 2006 على لتطور الحاصل في سلوك حماس السياسي أكثر من التركيز على العمل العسكري المسلح ضد حماس.([3]) حيث أدركت حماس أن قرارها بالمشاركة في الانتخابات التشريعية يقتضي أسلوبا و مصطلحات سياسية جديدة، و هذا ما انعكس في برنامجها الانتخابي الذي استخدم، في تناقض واضح مع ميثاق الحركة، لغة براغمتية نسبيا و تجنب الدعوة الى القضاء على إسرائيل ومع ذلك بقية الحركة متمسكة بمبادئها من خلال الإشارة الى " التحرير الكامل لفلسطين" و تكرار القول بان " هذا الحق لا تبطله اي قيود مؤقتة" ،و ازدادت هذه المرونة مع موقف حماس، الذي وصفه نقادها الإسلاميون الأكثر رديكالية "بالانتهازية". و أهم العناصر التي

---

[1]) نفس المرجع. ص ص 430-436.

[2]) محسن محمد صالح، **حركة المقاومة الإسلامية دراسة في الفكر و التجربة**. مرجع سايق. ص ص436-437.

[3])نفس المرجع. ص 437.

تضمنها البرنامج السياسي للحركة كان الاعتراف بان "مسألة الاعتراف بإسرائيل لا تعني فريقا فلسطينيا وحيدا و لا أي حكومة لوحدها، و لكنه قرار الشعب الفلسطيني أينما وجد"، و أشار البرنامج بمجمله الى أن حماس لا ترفض المفاوضات كوسيلة و إنما ترفضها في شكلها الحالي لان حماس ترى أنها لا تحقق المطالب الدنيا للشعب الفلسطيني من الناحية العملية. ([1])

ما يمكن ملاحظته من خلال دراستنا، أن حركة حماس منظمة سياسية و اجتماعية، و هي حركة مقاومة وطنية تتسم بالاعتدال و الوسطية و لا يمكن اعتبارها منظمة عنف مسلح. وذلك بالرجوع الى شرعية المقاومة في القانون الدولي و هذا واضح من خلال إقراره لحق الشعوب في المقاومة ، و منها المقاومة المسلحة ، لأجل استقلال أرضها و سيادتها و قرارها السياسي ، و المحافظة على مصالحها ، و درء الأخطار المحدقة بها ، و في نفس الوقت حظر و منع كافة الدول من الاعتداء و الاحتلال لأراضي دول أخرى و انتهاك سيادتها

[1] Paul sham, Osama abou Rachid, op, cit p08

خلاصة الفصل الثالث:

إن دخول حركة حماس في الانتخابات التشريعية لم يكن تخليا عن المقاومة بل محاولة لإعطاء المقاومة شرعية سياسية ، هذا ما جاء في برنامجها الانتخابي ، لكن المعضلة التي واجهت حماس أنها لا تستطيع المطالبة بوقف عمليات المقاومة ولا تستطيع أن تصعد عسكرياً ، في الوقت الذي تحارب فيه داخلياً وإقليمياً ودولياً وإسرائيلياً.

حركة حماس تحولت بعد الانتخابات التشريعية الفلسطينية 2006 م من معارضة للحلول السلمية إلى مرحلة القبول بالحل المرحلي دون المساس بثابت عدم الاعتراف بإسرائيل.

بعد الانتخابات التشريعية الفلسطينية الثانية عام 2006 م واجهت الساحة الفلسطينية حالة من الفلتان الأمني والاقتتال والذي انتهى بالانقسام الفلسطيني الفلسطيني، وهذا لا يخدم إلا إسرائيل لإكمال سيطرتها على أراضي الضفة الغربية والقدس.

الخـــــاتمـــــة

حاولنا من خلال هذا البحث الموجز المتعلق بمفهوم الإرهاب و المقاومة الى وضع بعد مفاهيمي للتمييز بينهما، و ذلك من خلال وضع إطار مفاهيمي لمتغيرات الدراسة و إبراز أهم الجوانب المتعلقة بموضوع الدراسة ؛ حيث أصبح الإرهاب يمثل شكلا رئيسيا من أشكال الصراع المسلح في الساحة الدولية و كثيرا ما يتم الخلط بين التنظيمات الإرهابية و الحركات التحرر و المقاومة و هو ما استلزم بالضرورة التمييز بينهما.

حيث انطلقنا من نقطة التمييز و عدم الخلط بين المفهومين ، كذلك دراسة حركة المقاومة الإسلامية حماس كأحد أهم الحركات الإسلامية العاملة على الساحة الفلسطينية ، انطلاقا من فرضية مفادها أن وصول الحركة للحكم و تشكيلها للمجلس التشريعي لم يأتي من فراغ إنما كان نتيجة تراكمات سياسية و وفق وجهة نظر تؤمن بها الحركة مفادها التحرير الكامل لفلسطين و أن لا مفاوضات مع إسرائيل و إلغاء جميع الاتفاقيات الموقعة بين الطرفين الفلسطيني و الإسرائيلي.

و بالتالي نستنتج من خلال هذه الدراسة المتعلقة بالجدل الحاصل حول الإرهاب و المقاومة في الحركات الإسلامية وكذا الربط بين العلاقة الجدلية بين مفهومي الإرهاب و المقاومة مايلي:

- المقاومة حق إنساني مشروع للدفاع عن الحياة وحمايتها من المخاطر والظلم فلولا وجودالاعتداء و الاحتلال لما وجدت المقاومة لتدافع عن الوطن والمواطن ولتشكل حماية للشعب من العدوان والقيام بعمليات قتالية هدفها تحرير الأرض وإطلاق سراح الأسرى. بمعنى ان المقاومة هي الاستخدام المشروع لكل الوسائل بما فيها القوة المسلحة لدرء العدوان وإزالة الاحتلال والاستعمار ورفع الظلم المسنود بالقوة المسلحة بوصفها أهدافا سياسية مشروعة وهو ما يتفق مع القانون الدولي، كما يعني حق المواطنين في المقاومة السلمية والمسلحة ضد الطغيان والتخلص منه،

ويحظر القانون الدولي الإرهاب وينصّ على تجريمه، ويفرّق بين المقاومة والإرهاب و يعترف بشرعية المقاومة المسلحة ضد الاحتلال.

- إن ظاهرة الإرهاب ظاهرة قديمة الجذور، وعلى الرغم من شيوع استخدام مصطلح الإرهاب في نطاق واسع إلا انه لا يوجد تعريف شامل مانع متفق عليه حول هذه الظاهرة ، هذا ما أدى الى اعتبار الإرهاب عقبة كبرى في طريق الجهود المبذولة لوضع حل لهذه الظاهرة. و ترجع صعوبة وضع تعريف للإرهاب الى تعدد أشكال الإرهاب و أهدافه و كذا تعدد البواعث و الدوافع لارتكابه، إضافة الى تعدد الباحثين الذين يدرسون الظاهرة و بالتالي اختلاف أطرهم المرجعية حول وضع تعريف للإرهاب.
- تتعدد أنواع الإرهاب وتتباين حسب نظرة كل فقيه ومفكر، ومرد هذا التباين والاختلاف إلى عدم وجود تحديد اتفاق حول تحديد مفهوم الإرهاب وهكذا تحدد أنواع الإرهاب حسب الإيديولوجية التي يعتنقها كل مفكر، فقد يظهر الإرهاب كواجهة سياسية أو اجتماعية أو إرهاب القانون العام وقد يكون إرهاب دولي وإرهاب داخلي، ويكون إرهاب مباشر وإرهاب غير مباشر وهكذا... مع هذا التعدد والتنوع تبرز صعوبة محاولة الإحاطة بكافة أنواع الإرهاب وتصنيفاته.

- كثيرا ما حدث خلط بين الإرهاب الدولي وحق الكفاح المسلح والمقاومة من أجل تقرير المصير، ويعود هذا الخلط من جهة لتباين المصالح الدولية والأهواء السياسية بين الدول، ومن جهة ثانية لاستخدام القوة والعنف المسلح في المفهومين، لذلك ترى بعض الدول في عمل ما أنه إرهاب يجب مقاومته، في حين يرى البعض الآخر أنه عمل مشروع يجب مساندته وتأييده. ولعل أوضح مثال في ما نقول هو الوضع الراهن في الأراضي المحتلة في فلسطين، أين تصنف الولايات المتحدة الأمريكية حركة المقاومة الإسلامية "حماس" من المنظمات الإرهابية.

الخـــــاتمـــــة

- في السادس من كانون الثاني ديسمبر 1987 أعلن الشيخ احمد ياسين تأسيس حركة المقاومة الإسلامية حماس بعد حادث الشاحنة الصهيونية، و انطلقت حماس بجهود ثلة من القادة ، انطلاقة كان لها حسابات أخرى لدى العدو ، و بفعل تأثيرها على الساحة قامت قوات الاحتلال بحملات اعتقال طالت قيادات الحركة و إبعاد أكثر من 415 من أفراد الحركة الى مرج الزهور جنوب لبنان . و انتهت الانتفاضة بإعلان أوسلو و لكن لم تنتهي الانتفاضة ، فانتهج العدو سياسة الاغتيالات طالت رموز الحركة ك يحي عياش، و عماد عقل. و حين اندلعت الانتفاضة الأقصى عادت حماس و جناحها العسكري كتائب عز الدين القسام الى العمل المسلح انطلاقا من موقفها بان الطريق الوحيد لتحرير فلسطين هو طريق الجهاد و المقاومة كان تأسيس كتائب القسام ، و عادت الى الواجهة قائمة من الاغتيالات تطول نذكر منها الشيخ احمد ياسين و عبد العزيز الرنتيسي و صلاح شحادة و المقادمة. و مع مشاركة حركة حماس في الانتخابات التشريعية عام 2006 و الفوز بها ظهر التآمر الإسرائيلي على الحركة من خلال سياسة الحصار المستمر و معه ثلاث حروب خاضها جيش القسام و فاز بها و هي الفرقان، و السجيل، و العصف المأكول.
- شكلت حماس بعد نجاحها في الانتخابات التشريعية 2006 ، لأول مرة، حكومة فلسطينية برئاسة إسماعيل هنية. و فور إعلان حماس أنها ستشكل حكومة فلسطينية، اشترطت اللجنة الرباعية (الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي، روسيا، الأمم المتحدة) عدة شروط لقبول تلك الحكومة: أولا نبذ "العنف"، ثانيا الاعتراف بحق إسرائيل في الوجود، وأخيرا القبول بالاتفاقيات التي وقعتها السلطة الفلسطينية في السابق، وهي شروط تعني عمليا تخلي حماس عن نهج المقاومة وتحولها لتصبح "فتح" ثانية. لذلك رفضت حماس شروط الرباعية. تلا ذلك حصار اقتصادي وسياسي، واعتداءات إسرائيلية متواصلة، وتجويع ودمار، واقتتال "فلسطيني- فلسطيني"، وانفراد حماس

بالسيطرة على غزة بعد معارك مع عناصر من فتح (9-14 يونيو 2007)، ثم تشديد للحصار والخناق على قطاع غزة، ومحاولة أبناء القطاع كسر الحصار وتحطيم الحدود مع مصر (يناير 2008)، ثم القرار الإسرائيلي بتوسيع العمليات العسكرية في القطاع (مارس 2008) .

- و في محاولة من حماس لتخفيف الضغوط التي تمارس عليها على المستوى الاقتصادي قام رئيس الوزراء اسماعيل هنية و عدد من الوزراء ببعض الجولات في لدول العربية و الإسلامية و استطاعت حماس الحصول على دعم مالي من قطر.
- ربما كان الأفضل لحماس، بعد أن تورطت بالفعل في مسألة المشاركة في السلطة، أن تصر على التعاون مع بقية فصائل المقاومة الفلسطينية في فرض حكومة وحدة وطنية، ليست قاصرة على حماس وفتح فحسب، يكون هدفها هو دعم المقاومة. حكومة لها هذا الهدف كانت طبعا ستتعرض هي الأخرى للحصار والتجويع والاعتداءات الإسرائيلية والضغوط العربية. لكن الذي كان سيختلف في هذه الحالة هو أن حكومة وحدة وطنية بهذا الشكل سيكون خلفها إجماع شعبي أكبر، ومن ثم ستصبح فرص ضربها أصعب.
- وختاماً فإن ، حركة حماس تعتز بأنها حركة إسلامية وسطية بعيدة كل البعد عن حديها الإفراط والتفريط، وأعتقد بأن تغطية مثل هذا الموضوع المهم والتجربة الواسعة في بحث أمر متعذر، ولا بد لهذه الحركة المجاهدة أن تستمر في الاستفادة من تجارب الآخرين ولا بد للحركات الإسلامية لا سيما المجاهدة منها أن تدرس تجربة حركة حماس وتطورها وخطواتها،لما في ذلك فائدة كبيرة.

قائمة المراجع

اولا باللغة العربية

- **المصادر:**
  - القرآن الكريم:
  - الوثائق الرسمية:

ميثاق حركة المقاومة الإسلامية حماس.

- **المراجع:**

أ. **الكتب:**

1. إرشد سامر ، **حركة فتح و السلطة الفلسطينية تداعيات أوسلو و الانتفاضة الثانية.** رام الله: مواطن المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية. 2007
2. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، **الإرهاب و محاربته في العالم المعاصر.** مصر : اتحاد الكتاب. (د .س. ن).
3. اوزي احمد ، **منهجية البحث و تحليل المضمون.**ط3، المغرب: مطبعة النجاح الجديدة. 2015.
4. البرغوثي إياد ، **العلمانية السياسية و المسألة الدينية في فلسطين.** فلسطين: مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان. 2012
5. الترتوري محمد عوض ، جويحان أغادير عرفات ،**علم الإرهاب(الأسس الفكرية و النفسية و الاجتماعية و التربوية لدراسة الإرهاب)**.عمان :دار و مكتبة الحامد.

6. الحروب خالد ، **حماس الفكر و الممارسة السياسية**. ط2. بيروت:مؤسسة الدراسات الفلسطينية. 1997.

7. الحمد جواد ، البرغوثي إياد. **دراسة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) (1987-1996)**. عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط. 1999

8. الخشن محمد عبد المطلب ، **الإرهاب الدولي(بين الاعتبارات السياسية و الاعتبارات الموضوعية)**. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.2007.

9. الدحلة هاني، التمييز بين المقاومة والإرهاب- وجهة نظر قانونية-، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2005.

10. العزاوي حسين ،موقف القانون الدولي من الإرهاب و المقاومة المسلحة(المقاومة العراقية نموذجا). عمان:دار و مكتبة حامد للنشر و التوزيع.2013

11. الكيالي عبد الوهاب ، **الموسوعة السياسية**، ج1، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات و النشر. 1985.

12. النواتي مهيب سلمان احمد ،**حماس من الداخل**. فلسطين:دار الشروق للنشر و التوزيع.2002

13. حبيب محمد ، **الإخوان المسلمون بين الصعود و الرئاسة و تآكل الشرعية**. القاهرة: سما للنشر و التوزيع.(د س ن).

14. حمودة منتصر سعيد ، **الإرهاب الدولي(جوانبه القانونية. وسائل مكافحته في القانون الدولي العام و الفقه الإسلامي)** الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.2006.

15. خاطر سامي ، **رؤية حركة حماس لإدارة الصراع مع العدو الصهيوني**. لبنان: مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات..2015

16. خميس هبة الله احمد، **الإرهاب الدولي(أصوله الفكرية و كيفية مواجهته)**. الإسكندرية: الدار الجامعية.2009.

17. سامي جاد عبد الرحمن واصل،**إرهاب الدولة(في إطار القانون الدولي العام)**. مصر: منشأة المعارف.2003.

18. سويدات احمد حسين ، المجذوب محمد ، سرحال احمد ، **الإرهاب الدولي في ظل المتغيرات الدولية**. بيروت: منشورات الحلبي. 2005

19. سويدان احمد حسين ، **الإرهاب الدولي في ظل المتغيرات الدولية**.لبنان: منشورات الحلبي الحقوقية.2005

20. شاؤول مشعل، أبراهام سيلع، **عصر حماس**. تر: المركز الفلسطيني للإعلام. الخليل: يديعوت احرانوت.1999.

21. شلبي محمد ، **المنهجية في التحليل السياسي (المفاهيم، الاقتراب، الأدوات)**. الجزائر:(د.د.ن). 1997

22. صالح محسن محمد ، احمد الحيلة، أسامة حمدان، **قراءات نقدية في تجربة حماس و حكومتها 2006-2007**. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات. 2007

23. صالح محسن محمد ، **حركة المقاومة الإسلامية (حماس) قراءة في رصيد التجربة 1987-2005**. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات.2015

24. صالح محسن محمد ، حسين ابجيص، وائل سعد. **التطورات الأمنية في السلطة الفلسطينية 2006-2007**. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات.2008.

25. عبد الغني عماد ،**صناعة الإرهاب.** (د ب ن): دار النفائس.2003.

26. عبد الهادي عبد العزيز مخيمر ، الإرهاب الدولي دراسة للاتفاقيات الدولية و القرارات الصادرة عن المنظمات الدولية . القاهرة: دار النهضة العربية. 1986.

27. عثمان علي حسن، **الإرهاب الدولي(مظاهره القانونية و السياسية في ضوء أحكام القانون الدولي العام).** كردستان:مطبعة منارة. 2006

28. قراط محمد مسعود ، **الإرهاب (دراسة في البرامج الوطنية و إستراتيجيات مكافحته– مقاربة إعلامية–)** الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. 2011.

29. ميهوب يزيد ، **مشكلة المعيارية في تعريف الإرهاب الدولي.**الإسكندرية: دار الفكر الجامعي.2011.

30. وقاف العياشي، **مكافحة الإرهاب بين السياسة و القانون.** الجزائر : دار الخلدونية للنشر و التوزيع. 2006.

ب. المعاجم و القواميس:

1. الرازي محمد بن أبي بكر ، مختار الصحاح. مكتبة لبنان. 1988.
2. عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية،** ج1، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات و النشر. 1985.

ت. الدوريات:

1. أبو النصر عبد الرحمن،" مشروعية استخدام القوة بشأن حق تقرير المصير وعلاقته بالإرهاب الدولي في ضوء القانون الدولي العام والشريعة الإسلامية"، **مجلة جامعة الأزهر** ،غزة، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد الثامن، العدد الأول.

2. باخوية دريس ، " جرائم الإرهاب في دول المغرب العربي(تونس، الجزائر، المغرب نموذجا). **مجلة دفاتر السياسة و القانون**. العدد الحادي عشر/جوان2014.

3. صلاح الدين عماد ، مسار العلاقة بين فتح وحماس وتطوراتها المستقبلية، **الحوار المتمدن** – العدد 2433.

4. عبد الغني عماد،"المقاومة و الإرهاب في الإطار الدولي لحق تقرير المصير"، **مجلة المستقبل العربي**،العدد 275 ، مركز دراسات الوحدة العربية كانون الثاني، 2002.

5. علوان علي حسين ، "مشروعية حركات المقاومة المسلحة في نطاق القانون الدولي دراسة نظرية". **مجلة كلية العلوم الإسلامية**.

6. عماد جاد ، " فلسطين بين حكومة حماس و سلطة فتح الرؤية الإسرائيلية لفوز حركة حماس " **مؤسسة الاهرام**، العدد146، افريل 2006.

ث. الدراسات غير المنشورة:

1. أبو البهاء مراد ، "مصر و حماس..ضرورة العلاقة و مسارها"، **مذكرة ماجستير**. (كلية الدراسات العليا، برنامج الماجستير في الدراسات الدولية، جامعة بير زيت. 2012).

2. الدجني حسام علي يحي ، " فوز حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في الانتخابات التشريعية الفلسطينية (2006) و أثره على النظام السياسي الفلسطيني". **مذكرة ماجستير**.(كلية الأدب، قسم دراسات الشرق الأوسط، جامعة الأزهر.2010).

3. العمري زقار منية ،"الدفاع الشرعي في القانون الدولي العام" **مذكرة ماجستير**.(جامعة منتوري قسنطينة، كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم الحقوق، تخصص قانون دولي عام، فرع القانون و القضاء الجنائي الدوليين، 2011).

4. العوضي رجب حسن ، "جهود حركة المقاومة الإسلامية حماس في الانتفاضة الفلسطينية (1987-1994)" **مذكرة ماجستير**.(قسم التاريخ و الآثار، كلية الآداب، عمادة الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية ،فلسطين. 2010).

5. خنفر نهاد عبد الإله عبد الحميد ،"التمييز بين الإرهاب و المقاومة و اثر ذلك على المقاومة الفلسطينية بين 2001-2004" **مذكرة ماجستير**،(التخطيط و التنمية السياسية،كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح فلسطين2005).

6. درامنة صباح ، "العنف الدولي و حق الشعوب في المقاومة(بين الفقه الإسلامي و القانون الدولي العام)".**مذكرة ماجستير**، (تخصص الشريعة و القانون، قسم الشريعة، كلية العلوم الاجتماعية و الإسلامية. جامعة الحاج لخضر باتنة.2010).

7. سمير معتز ،" التطورات الداخلية و أثرها على حركة المقاومة الإسلامية (حماس) 2000-2009"، **مذكرة ماجستير**.(قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد و العلوم الإدارية، عمادة الدراسات العليا، جامعة الأزهر غزة.2010).

8. عياش محمود عبد محمد ،" صورة حماس في الصحافة المصرية بعد ثورة يناير 2011 دراسة تحليلة على عينة من الصحف المصرية". **مذكرة ماجستير**. (قسم الصحافة و الإعلام، كلية الآداب، عمادة الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية_غزة_ 2014).

9. فاضل حسان محمد نديم ،"الإرهاب في ظل النظام الدولي الجديد".**مذكرة ماجستير**.(شعبة العلوم السياسية،كلية الدراسات العليا،جامعة الخرطوم،2004).

10. قوس سليمان، " المقاومة، الإرهاب: رؤية تاريخية للحالة الفلسطينية ".**مذكرة ماجستير**، (تخصص دراسات دولية، كلية الدراسات العليا، جامعة بير زيت فلسطين. 2006).

11. كربوسة عمراني ، "الحركات الإسلامية و إشكالية الإرهاب الدولي" **أطروحة دكتوراه.** (فرع التنظيم السياسي و الإداري،قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية،كلية العلوم السياسية و الإعلام، جامعة الجزائر3 .2013).

12. مخيمر عماد مصباح محمد ، "ممارسة السلطة والفعل الثوري دراسة مقارنة(حركة فتح وحركة حماس)"، **مذكرة ماجستير.**(قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد و العلوم الإدارية، جامعة الأزهر:غزة. 2013).

13. هداج رضا ، "المقاومة و الإرهاب في القانون الدولي". **مذكرة ماجستير.**(تخصص القانون الدولي و العلاقات الدولية، كلية الحقوق بن عكنون، جامعة الجزائر1، 2010).

ج. التقارير:

1. الكرمي حافظ ، "رؤية حماس للإصلاح السياسي و الاجتماعي في فلسطين"، **تقرير**، مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات. 2015.
2. خاطر سامي ، **رؤية حركة حماس لإدارة الصراع مع العدو الصهيوني، تقرير**، مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات..2015.
3. هيومن راتس ووتش، "الاقتتال الداخلي: انتهاكات فلسطينية في غزة و الضفة الغربية". **تقرير**،. يوليو تموز2008.

ح. الملتقيات و المؤتمرات:

- **الملتقيات:**

1- الهلي عبد القادر ، بوبصلة أمينة ،"تحدي الإرهاب في منطقة الساحل الإفريقي". **الملتقى الدولي** الأول حول:" المقاربة الأمنية الجزائرية في الساحل الإفريقي". 24-25 نوفمبر 2013. جامعة 8 ماي 1945 قالمة الجزائر.

2- هيثم موسى حسن، "المركز القانوني الدولي لحركات المقاومة في القانون الدولي المعاصر"، **الملتقى الدولي الخامس:** (حرب التحرير الجزائرية و القانون الدولي الإنساني). 9/10-11-2010، جامعة حسيبة بن بو علي- شلف- الجزائر.

- **المؤتمرات:**

3- أبراش إبراهيم ،" من مصالحة إدارة الانقسام الى مراجعة الإستراتيجية" .**مؤتمر**:القضية الفلسطينية مراجعة التجربة و أفاق تغيير المسار الاستراتيجي". فلسطين: المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات و الدراسات الإستراتيجية . حزيران 2012.

4- شقير شفيق ، "الموقف التركي و القطري من القضية الفلسطينية و المسارات المستقبلية"، **مؤتمر**:" مستقبل المقاومة الفلسطينية في ضوء الحرب على قطاع غزة في صيف 2014". بيروت: مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات. 27-11-2014.

خ. المواقع الالكترونية:

1. عبد الغني عماد ،"المقاومة وحق تقرير المصير في التجربة والميزان الدولي". متحصل عليه من: http://www.tourathtripoli.org/phocadownload/dirasset_fi_alkadia_alfilsstinia/almoukawama.pdf
2. نهاد الشيخ خليل، "موقف الشيخ احمد ياسين من الوحدة الوطنية" . متحصل عليه من: http://site.iugaza.edu.ps/nkhaleel/files/2011/10/%D8%A8%D8%AD%D8%AB-

3. سيدي احمد ولد احمد سالم ،"الاتفاقيات الفلسطينية الإسرائيلية مند اوسلو 1993" متحصل عليه من:
http://www.aljazeera.net/news/arabic/2007/8/30/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%A
4. منظمة التحرير الفلسطينية، دائرة الشؤون و المفاوضات، "الاعتراف بفلسطين استثمار في السلام". متحصل عليه من:
http://www.alzaytouna.net/arabic/data/attachments/2012/International_Responsibility_Pls_Recognition_3-12.pdf
5.) نادية سعد الدين، "دراسة : اداء المؤسسة الرئاسية الفلسطينية 1994-2013". متحصل عليه من:
http://www.nedalshabi.com/?p=44298
6. انتفاضة فلسطين.. من "أطفال الحجارة " الى " الأقصى" ، متحصل عليه من :
http://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2015/10/6/%D8%A7%D9%86%D8%AA%D98
7. حماس في انتفاضة الأقصى.. إبداع وتألق.. تضحيات وإنجازات، المركز الفلسطيني للإعلام. متحصل عليه من:
https://www.palinfo.com/news/2006/12/11/%D8%AD%D9%85%D8%A7%D8%B3%
8. الانقسام وحدود التباين الفكري بين "فتح" و"حماس، مركز وفا للدراسات. متحصل عليه من:
http://wafastudies.ps/index.php/palestinians/134
9. حركة المقاومة الإسلامية حماس، السلطة الوطنية الفلسطينية.وزارة الشؤون الخارجية. متحصل عليه من:
http://www.mofa.gov.ps/new/index.php?option=com_content&view=article&id=48&catid=29&Itemid=31
10. أعضاء المكتب السياسي ، حركة المقاومة الإسلامية حماس . متحصل عليه من:
http://hamas.ps/ar/politicalofficemembers
11. كتائب عز الدين القسام متحصل عليه من:
http://www.aljazeera.net/encyclopedia/movementsandparties/2014/2/10/%d9%83%d8%aa%

12. كتائب القسّام .. العقيدة القتالية، متحصل عليه من:
http://www.hurras.org/vb/showthread.php?t=50976
13. الصراع الفلسطيني الداخلي، فتح و حماس : هل يؤدي تاريخ من الصراعات الى مستقبل من المصالحة؟ . متحصل عليه من:
http://www.masralarabia.com/%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84%D8%A7%-
14. بعد اعتبارها إرهابية.. القصة الكاملة لنشأة حماس، وعلاقتها بالحكومات المصرية، متحصل عليه من: http://www.ahl–
alquran.com/arabic/show_news.php?main_id=34272
15. محكمة مصرية تقضي بتصنيف حماس "منظمة إرهابية"، متحصل عليه من:
http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2015/02/150228_egyptian_court_hamas_terrorist_organization
16. مصر.. إلغاء حكم اعتبر حماس "منظمة إرهابية"، متحصل عليه من:
http://www.skynewsarabia.com/web/article/750616/%D9%85%D8%B5%D8%B1-
17. تقرير حول حركة حماس عقيدتها وضلوعها في الإرهاب، متحصل عليه من:
https://www.shabak.gov.il/arabic/publications/Reviews/Pages/hamas-report-ar.aspx
18. تقرير الشاباك حول امتداد نفوذ حماس المحلي والإقليمي، المركز الفلسطيني للاعلام. متحصل عليه من:
https://www.palinfo.com/news/2008/2/6/%d8%aa%d9%82%d8%b1%d9%8a%d8%b1
19. عدنان أبو عامر، "قراءة هادئة في علاقة حماس وقطر". متحصل عليه من:
http://www.al-monitor.com/pulse/ar/originals/2013/04/hamas-qatar-relationship-independence.html

ثانيا باللغة الأجنبية:

1. Paul Scham and Osama Abu-Irshaid , Hamas Ideological Rigidity and Political Flexibility Special Report: United States Institute of Peace. June 2009.
2. Are Knudsen , Basem Ezbidi. Hamas and the Quest for Palestinian Statehood . CMI Working Papers. WP 2006.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ – ح
الفصل الأول:التأصيل ألمفاهيمي لكل من المقاومة و الإرهاب	
تمهيد	8
المبحث الأول: مفهوم الإرهاب	9
المطلب الأول: تعريف الإرهاب	10
المطلب الثاني: دوافع الإرهاب	14
المطلب الثالث: أنواع الإرهاب	18
المبحث الثاني : مفهوم المقاومة	20
المطلب الأول : تعريف المقاومة	21
المطلب الثاني: شروط المقاومة	26
المطلب الثالث:أشكال المقاومة	27
المبحث الثالث: التمييز بين الإرهاب و المقاومة	29
المطلب الأول: معايير التمييز بين المقاومة و الإرهاب	30
المطلب الثاني التمييز بين المقاومة و الإرهاب في الفقه الدولي	31
خلاصة الفصل الأول	34
الفصل الثاني: حركة المقاومة الإسلامية حماس – النشأة و المنطلقات–	
التمهيد	37
المبحث الأول: خلفيات نشأة حركة حماس	38
المطلب الأول:المرحلة الأولى مرحلة الانتفاضة الأولى 1987–1993	38
المطلب الثاني: المرحلة الثانية مرحلة اوسلو1993–2000	41
المطلب الثالث:المرحلة الثالثة مرحلة انتفاضة الأقصى 2000–2005	45

المبحث الثاني: المنطلقات و المفاهيم الفكرية للحركة	47
المطلب الأول: الفكر السياسي للحركة	47
المطلب الثاني: موقف حماس من الكيان الصهيوني	50
المطلب الثالث: موقف حماس من الجهاد و المقاومة	51
المبحث الثالث: أجهزة و هياكل حركة حماس	53
المطلب الأول: الهيكل السياسي لحركة حماس	53
المطلب الثاني : الهيكل ألعملياتي لحركة حماس	55
المطلب الثالث: الجهاز العسكري لحركة حماس	56
المطلب الرابع: الجهاز الأمني لحركة حماس	59
خلاصة الفصل الثاني	62
الفصل الثالث: حماس بين المقاومة و الإرهاب	
التمهيد	64
المبحث الأول: المواقف الأساسية للحركة	65
المطلب الأول: علاقات حماس مع حركة فتح	65
المطلب الثاني: علاقات حماس على الساحة الإقليمية	67
المطلب الثالث: علاقت حماس على الساحة الدولية	76
المبحث الثاني: حماس و تقلدها للسلطة 2006	78
المطلب الأول:تجربة الحكومة العاشرة	79
المطلب الثاني: حكومة الوحدة الوطنية	81
المطلب الثالث: حكومة تسيير الأعمال	83
المبحث الثالث: تقييم تجربة حماس في الحكم	84
المطلب الأول: انعكاسات حكم حركة حماس	84
المطلب الثاني: حماس كمليشيا عسكرية	88
المطلب الثالث: حماس كمنظمة سياسية واقعية	90
خلاصة الفصل الثالث	92
الخاتمة	93
قائمة المراجع	97

ملخص:

إن المقاومة و الإرهاب قديمًا أو حديثًا أحدث كثيرا من الخلط بين المفهومين بسبب مصالح الدول و انتماءاتها مما يجعل منه موضوعًا هامًا يوجب دراسته. فالإرهاب هو استخدام غير مشروع للعنف أو تهديد باستخدامه ببواعث غير مشروعة، يهدف أساساً إلى بث الرعب بين الناس، ويعرض حياة الأبرياء للخطر، سواء أقامت به دولة أم مجموعة أم فرد، وذلك لتحقيق مصالح غير مشروعة،و من هنا ويتضح أن المقاومة عمل مشروع لتحقيق مصالح الشعوب التي تتعرض للعدوان والاحتلال، فيما الإرهاب يمثل اعتداءً على حق هذه الشعوب في الحياة والحرية وتقرير المصير.

وقد عمل الكيان الصهيوني على ربط المقاومة الفلسطينية بالمنظمات الإرهابية ،و منه كانت أعمال المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي هي مقاومة مشروعة، و تعتبر حركة المقاومة الإسلامية حماس جناح من أجنحة الإخوان المسلمين بفلسطين، تتطابق معها في ايديلوجيتها. تؤمن الحركة بفكر الجهاد و المقاومة في مواجهة الاحتلال الصهيوني لفلسطين.

و قد كان الجمع بين المقاومة والحكم تحديا للحركة، فتميزت عن باقي الحركات بجمعها للأنشطة الاجتماعية و العسكرية. و كان العمل السياسي بعدا سياسيا أضيف الى أنشطة الحركة، سعت من خلاله الى الشراكة السياسية و ذلك إثر فوزها بالانتخابات التشريعية 2006، و ما تبعه من تشكيلها للحكومة العاشرة و الحكومة الحادية عشر في إطار حكومة الوحدة الوطنية، الى أن انتهى الأمر بحالة الانقسام التي أفضت الى سيطرة حماس على قطاع غزة و سيطرة فتح علىّ إدارة مناطق السلطة في الضفة الغربية.

Summary:

the resistance and terror of old or newly latest much confusion because the interests and affiliations, which makes him an important subject requires consideration. Terrorism is the unlawful use of violence or threat used illegal motives, primarily intended to spread fear among the people, and put the lives of innocent citizens, both established by a State or a group or individual, so as to achieve illegitimate interests, and from here it is clear that resistance is a legitimate act in the interests of the peoples who are subjected to aggression, occupation, terrorism constitutes an assault on their right to life, liberty and determination.

The Zionist entity has worked on linking the Palestinian resistance to terrorist organizations, and it was the work of Palestinian resistance against the Israeli occupation is legitimate resistance, Hamas is the Pavilion of wings of the Muslim Brotherhood in Palestine, the match in idiologie. The Movement believes in the ideology of Jihad and resistance against the Zionist occupation of Palestine.

And he was combining resistance and governance challenge for movement, marked the rest of transactions collected for social and military activities. And political action was political dimension added to the activities of the movement, which sought to the political partnership and after winning the 2006 legislative elections, and the subsequent formation of the tenth and eleventh Government Government within the Government of national unity, that ended with the split condition that led to Hamas-controlled Gaza Strip and the Fatah-controlled West Bank power management.